من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٢١ (١٦٤)
السبت ٢٠ مايو (ايار)
(١٩٧٢)

لابد ان تتحمل حكومة الولايات المتحدة المسئولية كاملة عما تسفر عنه اعمالها غير المشروعة من نتائج .

اقرا بيان الحكومة السوفييتية حول الحرب الفيتنامية على ص ٥ .

لقطة من الفيلم الطاجيكي «رستم وزهراب» وقصته مستقاة من «الشاه نامه» للفردوسي . ويقوم بدور زهراب الممثل غاذويف ومن الجدير بالذكر ان كثيرا من الافلام الجديدة للجمهوريات الآسيوية السوفييتية ستعرض في مهرجان طشقند العالمي الذي سينعقد هذا الشهر

المعاهدة السوفييتية- المصرية تخدم قضية الدفاع عن مصالح الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي

فشل سياسة «الفتنمة» الامريكية

اقامة سدود جديدة في المغرب وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بمساعدة الاتحاد السوفييتي

«نصراوي في الساحة الحمراء» مقاطع من كتاب توفيق زياد الجديد

في ملحق العدد : كل شيء عن منظمة الطلائع السوفييتية

ميديو لؤلؤة رياضية

لعل المعمرين من سكان تلك المنطقة يتذكرون تلك الفترة حين كان الثغر الجميل الواقع في اعالي نهر الما- اتينكا على بعد ١٨ كيلومترا عن عاصمة كازاخستان ملكا لباي ثري يدعى ميديو .

وفي الثلاثينات انجز توسيع وتقويم الدرب الجبلي الضيق الذي يؤدي الى ميديو حيث بنيت في اراضي الباي السابقة دار جميلة للاستراحة تحولت في ايام الحرب الوطنية العظمى الى مستشفى للجنود الجرحى .

وانتهت الحرب وتلاشت الطلقات الاخيرة . اما في ميديو فكان يعد لانفجارين جبارين . وذلك لان الخطر المميت كان يخيم على الما - آتا عاصمة كازاخستان اذ كان يتوقع ان ينهال خليط من الاحجار والماء والوحل على المدينة في اية لحظة ولمنع الانهيار ووقوع الكارثة تم التفجير . فاهتزت الجبال وانهالت ملايين الاحجار على الثغر وسدت فوهته .. واصبح ذلك السد درعا متينا يحمي المدينة والملعب الرياضي الذي لم يكن موجودا منذ ٢٠ عاما ثم نظم في مكان الثغر المسدود ملعب للانزلاق . وكان ملعبا عاديا غير ان اسمه اصبح معروفا بعد المباريات الكبيرة الاولى التي اجريت فيه . واخذوا يسمونه «بمعمل الارقام القياسية» وذلك لانه لم تجر هناك اية مباراة لم يضرب الرياضيون المشتركون فيها الارقام القياسية التي كانت تعتبر «فريدة» وقد ساعدت الرياضيين في ذلك الظروف الطبيعية والمناخية النادرة في ثغر ميديو فهناك ماء صاف ذو صفات خاصة يسيل من اعالي جبال الا - تاو والبرد الخفيف في الشتاء الذي يجعل الانزلاق اخف ما يمكن والهدوء المطلق لان الجبال تحمي الثغر من الرياح من جميع النواحي .

غير ان السكون الذي كان يسود ثغر ميديو عادة بدد في الربيع الماضي باصوات عشرات السيارات الضخمة التي كانت «تهاجم» المنحدرات الجبلية وسمع ضجيج محركات الحفارات الجبارة والرافعات وغيرها من الماكينات التي وصلت الى هذه المنطقة الهادئة لان الملعب الواقع في ضواحي الما - آتا قد اصبح من اكبر المنشآت الرياضية في الخطة الخمسية الحالية .

لقد بدأ باعادة بناء «معمل الارقام القياسية» .

فما هذا الملعب غير العادي الذي يقع على ارتفاع الفي متر ؟ يمتد وراء مدرجات المتفرجين التي يبلغ ارتفاعها ٢٠ مترا حقل ضخم تعادل مساحته ١٠ آلاف متر مربع . وسيكون هناك ملعب الانزلاق الذي يعتبر اعقد منشأة في ذلك المجمع . وستكون فيه ثلاثة ممرات يبلغ عرض كل منها ٥ امتار ولاول مرة في العالم تكون اقسام الانزلاق السريع والهوكي والرقص على الجليد منفصلة بعضها عن بعض ولذلك سيكون من الممكن ان يتدرب في الممرات لاعبو القوى في آن واحد مع اجراء تمارين الراقصين على الجليد على الحلبة . وكان من الطبيعي ان يواجه مصمم الملعب صعوبات كبيرة في حل هذه المسالة المعقدة تكنيكيا لان الغطاء من الخرسانة لحلبة الملعب تتراوح حرارته بين ٤٠ درجة فوق الصفر و ٣٠ درجة تحت الصفر خلال سنة ويعني ذلك انه سيشوه كثيرا ورغم ذلك نجح باحثو احد معاهد التصميم في الما - آتا في حل هذه المشكلة .

فسوف تضمن الثلاجات الضخمة ومجموعة من الانابيب التي يزيد طولها جميعا عن ١٦٠ كيلومترا جودة الجليد خلال سبعة اشهر . وفي المستقبل سيعمل ملعب الانزلاق خلال العام الكامل . وستتسع منصات الملعب لعشرة آلاف مشاهد وستكون هناك منصة خاصة لضيوف الشرف وممثلي الاتحادات الرياضية الدولية . وسيكون المركز الصحفي والاذاعة وصوامع معلقي التليفزيون ومركز التليفزيون الدائم ولوحة الاشارات الاخبارية الملونة و«الفوتوفينيش» والجهاز لطبع الاخرى لتسجيل جميع النتائج حالا وغيرها من الوسائل التكنيكية الحديثة اللازمة لاجراء اكبر المباريات الرياضية على اعلى مستوى معاصر .

وستتوفر في ميديو كل الظروف لضمان راحة الرياضيين والحكام والمشاهدين .

تشرف اعادة بناء الملعب الجليدي على الانتهاء فقد تمت اعمال توزيع الخرسانة ، كما وضعت قاعدة لملعب الانزلاق . وركبت هياكل الانفاق تحت الارض من الخرسانة المسلحة لنظام التبريد وتم لحام الانابيب التي تمتد من قاعة المعدات . وتجرى الاعمال في المباني الواقعة تحت المنصات وفي بناية الادارة على قدم وساق .

ومدوا طريقا معبدا عريضا من الما - آتا الى ميديو . اما نهر الما - اتينكا فاخفوه تحت الارض اذ اصبح يجري الان في الانابيب .

وقد تعهد البناة بصنع اول غطاء جليدي للملعب . وسرعان ما سيكون ميديو من جديد مركزا لاجتماع نجوم الانزلاق على الجليد من جميع انحاء العالم . ولكن ذلك سيكون في ايام المباريات الكبيرة . اما في الايام العادية فسيجرى في ميديو ، كما يحدث ذلك في الوف ملاعبنا العادية ، تدريب الرياضيين وهواة الانزلاق والرقص على الجليد ... لقد خصصت الحكومة لاعادة بناء هذا المجمع الرياضي مبلغا هائلا يعادل ٩ ملايين روبل فالارقام القياسية يسجلها عدد قليل من الرياضيين ولكن نجوم الرياضة تصعد من بين الوف الرياضيين الهواة الذين سيفتح ملعب ميديو ابوابه امامهم بحفاوة في وقت قريب مستقبلا البطل الشهير والرياضي الناشئ نفس الاستقبال . ولكن اكبر الاهتمام سيوجه في ميديو الى الوف التلامذة الذين سيتدربون في مدارسهم الرياضية ليسجلوا بعد مرور عدة اعوام ارقاما قياسية جديدة تمجد ميديو من جديد .

بيلاتسكايا

للفائزين في المباريات العالمية لالعاب الجمباز

لاول مرة تمنح جوائز صحف «انباء موسكو» للفائزين في المسابقة العالمية بالعاب الجمباز التي ستجرى في مدينة ريغا منذ الرابع والعشرين وحتى السابع والعشرين من ابريل ١٩٧٢ ، ومن يحصل على هذه الجائزة سيلقب بـ «لاعب» و «لاعبة» جمباز ، وهؤلاء عادة يجب ان يحصلوا على اكثرية النقاط في الجولتين الالزامية والحرة .

وتجرى مثل هذه المسابقة في ريغا للمرة الثانية . ففي المرة الاولى التي جرت في العام الماضي تبارى رياضيون من ١٢ بلدا في الالعاب الحرة فقط ، وكان من بين الفائزات ، لازاكوفيتش (الاتحاد السوفييتي) وناكاياما (اليابان).

اما مباريات العام الحالي فهي اوسع من حيث برنامجها ، اذ ينبغي على الرياضيين ان يقدموا الالعاب الحرة والالزامية وسيرشحون للالعاب الاولمبية العشرين ، كما يلاحظ ايضا ان المساهمين فيها اوسع حيث سيستقبل قصر الرياضة في ريغا ممثلي ٢٢ بلدا من بلدان العالم ، ومن بين المرشحين للجوائز اقوى رياضيات ورياضيي الجمباز في العالم من اليابان والمانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الامريكية وغيرها من البلدان وان خيرة رياضيي الاتحاد السوفييتي سيساهمون في هذه المباريات ، وها نحن ننشر منهاج المباريات :

٢٤-ابريل-الالعاب الالزامية ، للرجال والنساء.

٢٥-ابريل-الالعاب الحرة للنساء

٢٦-ابريل-الالعاب الحرة للرجال

٢٧-ابريل-المباريات الختامية لاشكال معينة من الالعاب للرجال والنساء. هذا؛ وستتحدث في اعدادنا القادمة بالتفصيل عن هذه المباريات ، فالى الاعداد القادمة .

كلمات متقاطعة

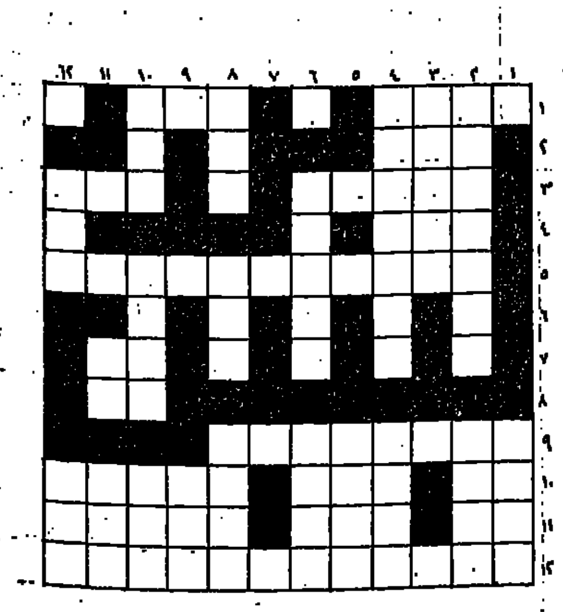

افقيا

١ - انشأ معكوسة - من الكواكب
٢ - وعل
٣ - لتجد الاعذار معكوسة - في البحر
٤ - الاسم الاول للحي المالي في نيويورك
٥ - اوبرا لتشايكوفسكي عن رواية شعرية لبوشكين
٧ - دق
٨ - كاد
٩ - شاعر روسي عظيم في القرن التاسع عشر
١٠ - احد نشاطات الانسان المبدعة - بقية - عاصمة غربية
١١ - للتعجب - اكبر القوميات من الاتحاد السوفييتي - بلدة في سيبيريا معكوسة
١٢ - من آباء الماركسية

عموديا

١ - بلدة في اوكرانيا شهيرة بمبانيها العصرية
٢ - كاتب امريكي من اصل ارمني - يفيء
٣ - رسام روسي شهير من القرن التاسع عشر
٤ - احدى القوميات السلافية - عملاق
٥ - نهب
٦ - تحت عينيك - تلقى المرساة
٨ - ماركة سيارات وثلاجات سوفييتية - زجل - فاستعبر
٩ - دم الشجر معكوسة
١٠ - عتاب يصدح - ضم
١١ - في معكوسة - حنى معكوسة
١٢ - الاسم الاول لرئيس امريكي راحل - مؤونة معكوسة

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 90 - 90 - 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة : يأكوف لومكو
رئيس التحرير : فلاديمير باسوزين
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٢/٤/١١
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке)   № 16 (159), 15 апреля 1972 г.   Цена 10 коп. Индекс 50090.

زار الكاتب المصري المعروف محمد عوده هيئة تحرير جريدة «انباء موسكو»، وتطرق في حديثه الذي اجراه مع رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو وموظفي هيئة التحرير عن نضال الشعب المصري ضد المحتلين الاسرائيليين وعن نشاط الشخصيات الادبية المصرية في الكفاح لبناء مجتمع جديد وعن دور الصحافة في تربية الشباب بروح الوطنية الحقة .

اقراوا في العدد القادم

- هل يتمتع الشيوعيون بامتيازات في الاتحاد السوفييتي ؟
- كيف تبلورت السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي ؟
- ريبورتاج عن الاحتفالات بمناسبة ذكرى نصف قرن على تاسيس منظمة الطلائع السوفييتية .
- التجارة الخارجية السوفييتية اليوم .
- احاديث عن المآثر البطولية للشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى .
- اجوبة—لمن يرغب الدراسة في بلادنا .
- صفحتنا الرياضية .
- وغير ذلك من المقالات والتعليقات فضلا عن ابوابنا الثابتة .

سؤال.. وجواب

المجالس المحلية ودورها في قيادة الدولة

طلب منا قراء كثيرون ان نحدثهم عن عمل المجالس المحلية في بلادنا . وها نحن ننشر مقالا نستعرض فيه مهام ووظائف هذه المجالس .

* * *

المجالس المحلية لنواب الكادحين ، طبقا لدستور الاتحاد السوفييتي ، هي اجهزة السلطة المحلية للحكومة. وهي تنتخب من سكان الاقاليم والمناطق والمدن والقرى لمدة عامين على اساس حق الانتخاب العام والمباشر وبطريقة الاقتراع السري . ولكل مواطن بلغ سن ١٨ سنة الحق في ترشيح نفسه كنائب بالمجلس المحلي.

والمجالس المحلية تباشر كل المهام الحكومية والاقتصادية والاجتماعية ، كما تقرر الميزانية المحلية وتشرف على نشاط المؤسسات والهيئات والمنظمات الاقتصادية الواقعة باراضيها والتي تتبع الوزارات الاتحادية .

وهي تشترك في وضع الخطط طويلة الامد والسنوية في كل من المزارع التعاونية الاشتراكية والمزارع الحكومية وهيئات الصناعة المحلية ، وتدير امور المرافق العامة والتجارة والتغذية الاجتماعية والتعليم الشعبي والصحة والثقافة ، وتشرف ايضا على توزيع المساكن .

وتتابع المجالس المحلية كيفية حفظ الحقوق والمصالح القانونية للمواطنين، وتضمن لهم التوظيف السليم في الوقت المناسب ودفع المعاشات والاعانات المالية .

ولايقتصر نشاط المجالس على الامور المحلية وحدها . فهي تتابع تنفيذ قرارات اجهزة السلطات الاعلى ، وتشرف على انجاز المشاريع والواجبات امام الدولة . وفي الوقت الحالي تساهم المجالس المحلية بدور كبير في التنفيذ العملي لمهام الخطة الخمسية التاسعة (الاعوام ١٩٧١-١٩٧٥) .

تجسيد للديموقراطية

ونواب المجالس ليسوا اعضاء محترفين لبرلمانات ، بل هم عمال وفلاحون وموظفون ومشتغلون بالعلم ، يجمعون بين نشاطهم في المجالس وعملهم في المؤسسات والهيئات ويتخلى النواب فقط في اثناء عمل دورة المجلس وجلسات اللجنة التنفيذية واللجان الدائمة المنتخبين بها من مباشرة واجباتهم الانتاجية او الوظيفية، مع الاحتفاظ لهم باجر متوسط في اماكن عملهم الدائم .

والمجالس المحلية هي تجسيد واقعي للديموقراطية الاشتراكية. فيمثل نواب المجالس المحلية ٣٠٠ و٢٠٠٧١ مسن ٧٠٠ و٢٠٠٨١ نائب في بلادنا .

وتعقد المجالس المحلية دوراتها بصورة منتظمة لبحث وعلاج مثل هذه المسائل التي تتعلق ، على سبيل المثال ، بالمرافق العامة والحالة الصحية للمدن والقرى ورفع ربحية الانتاج للمؤسسات ، والنهوض بالزراعة والمحاصيل ، وتحسين ظروف العمل والتعليم والمعيشة والراحة للشباب ، وتنفيذ القانون الخاص بصيانة الطبيعة والآثار القديمة ، وتحسين الخدمات الطبية للسكان ...

ولكي تنفذ المجالس المحلية وظائفها فهي تنتخب جهازها التنفيذي الذي يتمثل في اللجنة التنفيذية ، كما تكون لجان دائمة في فروع اعمالها المختلفة وبهذا تقوم المجالس المحلية ليس باتخاذ قراراتها فحسب ، بل وبتحقيقها في الحياة كاجهزة سلطة شعبية اصيلة .

ويعتبر لقاء النائب بالناخبين من اهم دعائم نشاطه . ففي هذه اللقاءات يقدم الناخبون الاقتراحات والتوصيات التي يكون تنفيذها واجبا من واجبات النائب الاولية .

ويقدم النواب تقارير اعمالهم بانتظام للناخبين عن نشاط المجلس وعن نشاطهم شخصيا ، كما يوضحون قرارات المجلس امامهم . وفي حالة ما اذا خيب اي نائب ثقة ناخبيه فيمكن تنحيته بقرار من اغلبية الناخبين .

كورونا د

اليانصيب في الاتحاد السوفييتي

يسال القارىء سليمان سعيد من سوريا عن وجود اليانصيب في الاتحاد السوفييتي وكيفية تنظيمه والجهة التي تذهب اليها الاموال المجموعة من اليانصيب ؟

اليانصيب في الاتحاد السوفييتي تشرف عليه الدولة ، وهناك خمسة اشكال لليانصيب في الوقت الحاضر : يانصيب الامتعة والنقود ، ويانصيب «دوساف» (جمعية المتطوعين لمعاضدة الجيش والطيران والاسطول البحري) ويانصيب فني ثم رياضي واخيرا يانصيب كتب .

يجرى سحب يانصيب الامتعة والنقود تسع مرات في السنة ويتضمن ٩ ملايين جائزة من الحاجيات والنقود مثل : السيارات والبرادات والغسالات الكهربائية الخ ... وثمن البطاقة ٣٠ كوبيكا ويصرف ٦٠٪ من الريع العام لتغطية تكاليف الجوائز اما الباقي فيوزع على موازنات مجالس السوفييت في المناطق والقرى والارياف حيث تصرف لبناء دور السكن والمدارس والمستشفيات وعلى مؤسسات الاطفال ومشاريع اجتماعية وثقافية اخرى ، اما ريع يانصيب «دوساف» فيكرس لاقامة المنشآت لجمعية المتطوعين لمعاضدة الجيش والطيران والاسطول البحري في سبيل توسيع نشاطها الوطني الهادف الى تعزيز القدرة الدفاعية للوطن الاشتراكي . ويجرى سحب هذا اليانصيب مرتين في السنة ويتضمن ٧ ملايين جائزة منها السيارات والعجلات النارية وآلات التسجيل واجهزة الراديو واشياء اخرى بالاضافة الى الجوائز النقدية . وثمن البطاقة ٥٠ كوبيكا .

اما اليانصيب الفني فينظمه اتحاد الفنانين ووزارة الثقافة في الاتحاد السوفييتي ويجرى السحب فيه مرة كل ثلاثة اعوام تحت شعار «الفنانون في خدمة الشعب» ويتضمن اليانصيب ٤١٧ الف جائزة من اعمال الفنانين في حقول التصوير أو الحفر او النحت او الفنون التزيينية والتطبيقية او اعمال فنانين شعبيين بالاضافة الى صور منقولة او نسخ للوحات او اطقم اثاث او بطاقات سياحية الى المراكز الثقافية الكبرى في الاتحاد السوفييتي وبلغاريا وهنغاريا وبولونيا وثمن البطاقة ٥٠ كوبيكا والجوائز عادة لاتكون نقدية .

يدفع ٨٠٪ من الريع العام لشراء الاعمال الفنية لتغطية الجوائز . اما الباقي ٢٠٪ فتقوم مديرية اليانصيب الفني بصرفه على تنظيم المعارض وتكاليف صالات العرض والدعاية واجور حفظ الجوائز . وتوزيعها ورواتب افراد الجهاز المختص ..

يصرف ٥٠٪ من ثمن بيع بطاقات اليانصيب الرياضي «سبورت لوتو» لتامين الجوائز . ويعتبر رابحا من يحزر ستة او خمسة او اربعة او ثلاثة انواع من بين تسعة واربعين نوعا من انواع الرياضة المذكورة في البطاقة وتوزع الجوائز حسب عدد الاجوبة الصحيحة عن انواع الرياضة . وثمن البطاقة ٣٠ كوبيكا اما اكبر جائزة فتبلغ ٥ آلاف روبل . يصرف ما يتبقى من ثمن بيع البطاقات لبناء المنشآت الرياضية وابنية التعليم وتنظيم المباريات الرياضية وكذلك لترميم وتصليح المنشآت الرياضية وابنية التعليم وامدادها بالادوات اللازمة .

وتدفع الجوائز للبطاقات الرابحة بيانصيب الكتب عن طريق مخازن بيع الكتب وفروعها على شكل مطبوعات او كتب يعادل ثمنها المبلغ المذكور على البطاقة الرابحة . يدفع ٩٠٪ من ثمن البطاقات المباعة والتي يبلغ ثمن الواحدة ٢٥ كوبيكا لتغطية تكاليف الجوائز . اما ١٠٪ فرواتب لاعضاء مديرية اليانصيب وتكاليف طبع البطاقات وتوزيعها والدعاية لها واستئجار المباني واعالة الجهاز الذي يقوم بتحضير وتنظيم يانصيب الكتب في الاطراف .

بأقلام القراء

ردود قصيرة

الاخوان علي عباس علي (العراق) عزيز حمدي مرتضى (جمهورية مصر العربية) ذنون قاسم القاعدي (سورية) سمير سمير النجم (جمهورية مصر العربية) احمد حسين المغاذلي (تونس) هاشم القاسم (العراق) عابد محسن خضر (المغرب) سعدي حرسوس (الجزائر) : ارسلنا لكم الاسئلة التي طلبتموها والخاصة بمسابقتنا التقليدية لهذا العام «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» .

الصديق احمد حسن البابر (سورية) شكرا على اقتراحاتك وسنحاول الاستفادة منها ، اما الاعداد التي طلبتها فهي في طريقها اليك .

الاخت امينة عبد القادر (الاردن) ارسلنا لك الكتاب المقصود عن بلادنا .

الصديق مراد حامد حامد (الكويت) ارسلنا لك الغلاف الذي لم يصلك والذي يحمل صورة رائد الفضاء السوفييتي يوري غاغارين .

الاخ محمد حسن الجيزاوي والاخت فوزية محمد حسن الجيزاوي (جمهورية مصر العربية) ان القسائم المقطوعة من الاعداد التي نشرت فيها اسئلة مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» هي الاساس في حالة ارسال الاجوبة ... مع تمنياتنا لكما بالفوز .

القارىء عبد المنعم الشهابي (الجمهورية العربية الليبية) ارسلنا لك الاعداد التي طلبتها وكذلك اسئلة مسابقتنا التقليدية لهذا العام .

ارسل الينا الطالب الفلسطيني حاتم شحاتيه في خاركوف قصيدة بعنوان «نداء ... الى السعادة» ، ونحن اذ ننشرها نتمنى له النجاح في دراسته لخدمة شعبه ووطنه .

نداء الى السعادة

تعالي تعالي انا في انتظار
تعالي تعالي وشقي الغبار
انا قد سئمت انطفاء الشموع
ودمع الزهور لفقد النهار
دموعي كانت وقود شجون
وحزني ماكان غير انحدار
على بحر دمعي طفوت طويلا
وماكنت الا الاسى والدمار

* * *

مددت اليك يدي تعالي
تعالي وكوني لقلبي الدثار
رأيت بعينيك فجر دروبي
فعانقت قاسي وخضت البحار
مجيئك لو جاء زهرة حب
وخضرة ارض وبسمة دار
لما كان دمعي ولا كان شمعي
ولا عشت حيران في ذي القفار
تعالي ومدي يديك فاني
بدون ذراعيك طيف انتظار

مؤسسة

«ماشبريبور انتورغ»

التلفزيون السوفييتي الجديد
«رادوغا-٧٠١»
ملون

يضمن لكم صفاء الرؤية ودقة الانعكاس
يعمل وفق احدث اشباه الموصلات+متانة الاجهزة ، ويبلغ حجم شاشته ٥٩ سم

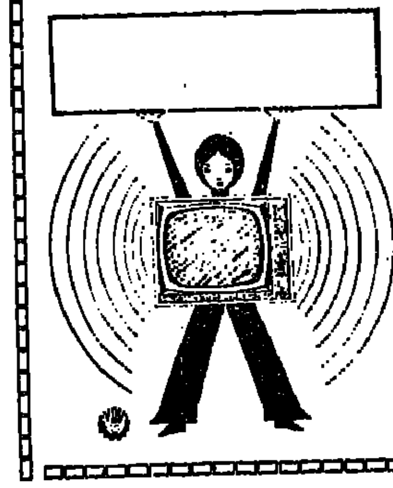

مؤسسة
«ماشبريبور انتورغ»
موسكو ، غ-٢٠٠ ،
الاتحاد السوفييتي
البيع بالجملة فقط

الربيع الخمسون

بقلم : اليلينا فيدولوفا

كنت اتصفح المجلدات القديمة للصحف السوفييتية والمقالات والرسوم والصور ... ويبدو امامي احد الصبيان وهو يرتدي رباط عنق احمر يعلم امراة مسنة وآخر يقص بحفاوة شريطا يطل من وراءه جرار . ومجموعة من الصبية ذوي شعر اصفر يذودون عن ارض المزرعة الاشتراكية التي احرقها اعداء العمل الكولخوزي . وفتاة سمراء من طاجيكستان علقت على صدرها وسام لينين . وصبي يقف في حالة انتباه امام الجنرال الذي يمنحه وسام العلم الاحمر . واربعة صغار من نافخي الابواق يقفون رافعين ابواقهم في اتجاه بزوغ الفجر ...

هكذا بدات ولمت وقويت منظمة الطلائع .

وعلى مدى نصف قرن منذ قيام منظمة الاطفال الشيوعية وعشرات الملايين من المواطنين السوفييت الصغار يدركون في طفولتهم لاول مرة معنى سعادة الارتباط بالعمل الجماعي الخلاق ، ولاول مرة يشعرون بالمشاركة في الحياة الضخمة المتنوعة للوطن السوفييتي .

ومنذ الايام الاولى للثورة وعلى مدى نصف قرن تحتل رعاية الاطفال في البلاد السوفييتية درجة من الاهمية ترتفع الى مستوى السياسة الحكومية والمجتمع كله .

الليلينيون الصغار

وتظهر الوجهة السياسية للمنظمة الطليعية بوضوح في كل مراحل تطور المجتمع السوفييتي . كما تضم مدونة التاريخ لمنظمة الاتحاد السوفييتي الطليعية امثلة عديدة لاشتراك الليلينيين الصغار في اعمال والجازات الشعب .

وفي سنوات التاخر كان اعضاء منظمات الطلائع وشباب الكومسمول يكافحون التشرد ، كما كانوا في سنوات الخطط الخمسية يساعدون الكبار في محو الامية ويساهمون في تثقيف القرية وتكوين المزارع التعاونية الاشتراكية .

وفي الثلاثينيات حازت مجموعة كبيرة من اعضاء منظمات الطلائع على وسامات حكومية لمساهمتها النشيطة في بناء الاشتراكية ، كما ضرب الليلينيون الصغار بطولات عديدة في الاوقات العصيبة للعدوان الفاشستي وحاز الكثير منهم على الاوسمة والميداليات ومنحت الطلائع ايضا القاب ابطال الاتحاد السوفييتي . وقد فاز فقط بميدالية «الدفاع عن لينينغراد» اكثر من ١٥ الفا من الاطفال والصبيان ، كما فاز بميدالية «الدفاع عن موسكو» حوالي ٢٠ الفا من الثوار صغار السن.

مملكة الاطفال

ويقدم الاطفال للوطن فائدة كبرى بمساعدتهم للناس . وهذه الفائدة تعود عليهم انفسهم قبل اي شيء آخر ، فهم ينخرطون في العمل الجاد ويحصلون على اول الدروس المدنية .

والاطفال هم «الطبقة المميزة» الوحيدة في المجتمع السوفييتي . فالاطفال اعز الاشياء التي يقدمها الشعب لمستقبله فمن اجلهم تم بناء حوالي ٢٠٠ الف مدرسة وتعمل ١٧٢ الف مكتبة واكثر من ٤ آلاف مدرسة موسيقية وفنية . وقد خصص لهم ٣٧٨٠ قصرا ودورا للطلائع ، و١٦٦٣ محطة للفنيين الصغار ، ٣٢٧ محطة للطبيعيين صغار السن .

ويملك الاطفال ثلاثة وثلاثين خطا من خطوط السكك الحديدية ، واكثر من ١٠٠ مسرح ودار للسينما ولديهم جرائدهم ومجلاتهم وكذلك استوديوهات واذاعة وبرامج تلفيزيونية خاصة .

ويصاحب الاطفال في كل مكان اصدقاء كبار وعدد من المرشدين فعلى سبيل المثال ، اخذ موظفو اكاديمية نوفوسيبيرسك على انفسهم مسئولية الاشراف على نادي الفنيين صغار السن . ويعمل اكثر من ثلاثة آلاف تلميذ في اوكرانيا في حقول التجارب تحت اشراف متخصصين . كما يعمل ايضا هناك معلمون خبراء بالتربية الفنية للاطفال وهناك الآف من رجال الاعمال يجدون دائما الوقت لينقلوا فيه الى الطلائع هواياتهم وشغفهم بالعلم والتكنيك والرياضة

(البقية على ص ٥)

استقبل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي سوان تخي سكرتير اللجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامي ، وزير الحكومة الفيتنامية ورئيس وفد جمهورية الفيتنام الديمقراطية في المحادثات الرباعية في باريس ، حينما كان في موسكو عائدا الى وطنه من باريس .

في الصورة : (من اليمين الى اليسار) كوسيغين وكاتوشيف وسوان تخي وتخوك دونغ سفير جمهورية الفيتنام الديمقراطية في الاتحاد السوفييتي .

الصداقة التي صمدت لتجربة الزمن

بقلم ايفور بيلايف الدكتور في العلوم الاقتصادية .

اكدت معاهدة الصداقة والتعاون التي عقدها الاتحاد السوفييتي ومصر منذ عام علاقات الصداقة المخلصة القائمة بين البلدين .

ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية يبنيان التعاون بينهما على مبادىء المساواة وعدم التدخل في الشئون الداخلية واحترام السيادة وحرمة الاراضي . ومثل هذا الطابع لم تتميز به اية اتفاقية عقدتها مصر مع الدول الكبرى في الاعوام السابقة .

وقد اكدت السنة الماضية على توقيع معاهدة القاهرة ان الجانبين يحققان كل التزاماتهما بدقة فقد اظهر الاتحاد السوفييتي الذي يتعهد باحترام وحدة اراضي مصر ، امام العالم كله عزيمته الصلبة على عدم الاعتراف بما اغتصبه الجيش الاسرائيلي من اراضي العرب .

وليست هناك قضية اهم بالنسبة لمصر وغيرها من الاقطار العربية من قضية رد العدوان الاسرائيلي وتصفية النتائج الخطرة لدسائس الامبريالية في الشرق الاوسط . ويرتبط حل المسالتين احداهما بالاخرى بشكل موضوعي . فيدرك المصريون ان التسوية في الشرق الاوسط مرهونة قبل كل شيء بتعزيز قدرة البلاد الدفاعية . فالرد على عدوان اسرائيل في الجبهة يهيىء لنجاح التحولات الاجتماعية الاقتصادية ونشر الديموقراطية في الحياة الاجتماعية السياسية في البؤخرة .

لقد نشط الاتحاد السوفييتي بموجب معاهدة القاهرة في التعاون مع مصر في المجال العسكري . وتبين من تجربة العام الماضي انه يتطور وينمو لصالح زيادة القدرة الدفاعية لجمهورية مصر العربية اما المزاعم بنشوء بعض الصعوبات في تنفيذ هذا التعاون فتروجها العناصر المعادية في الغرب اذ ترى الاوساط الامبريالية الامريكية في مثل هذه المزاعم وسيلة من وسائل نسف الوحدة الوطنية الحقيقية في داخل مصر وتعكير العلاقات الوديه السوفييتية المصرية .

الدفاع عن حقوق العرب المشروعة

لقد قام انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية بزيارة رسمية لموسكو في اواخر الشهر الماضي . وتقرر في سير المباحثات مع القادة السوفييت أن تبحث في ظروف بقاء الوضع المتازم في الشرق الاوسط المشحون بالخطر الذي يهدد العالم كله الاجراءات التي من شانها الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعوب العربية ومصالحها بما في ذلك زيادة جبروت مصر العسكري . واتفق الجانبان على تعزيز التعاون العسكري بينهما وتوصلا الى اتفاق فيما يخص الاجراءات التي يجب القيام بها في هذا المجال

(البقية على ص ٧)

مهرجان السينما العالمي في طشقند لبلدان آسيا وافريقيا

سيفتتح في طشقند عاصمة اوزبكستان السوفييتية بين الرابع والعشرين من مايو (ايار) والرابع من يوليو (حزيران) المهرجان الدولي الثاني للسينما لدول آسيا وافريقيا . وقد التقى مراسلنا مع المدير العام للمهرجان عزيز كايوموف رئيس اللجنة الحكومية للسينما التابعة لمجلس وزراء جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية وقد اجاب على بعض الاسئلة :

س : يعتبر مهرجان طشقند الدولي للسينما لدول آسيا وافريقيا من حيث مقاييسه استعراضا كبيرا للفن السينمائي في القارتين العظيمتين ، فهل لكم ان تحدثونا عن اهدافه ؟

ج : يرتبط الفن السينمائي بشكل وثيق باهتمامات وهموم الناس ، بمشاكلهم وافراحهم وتتشابك المصالح الابداعية لدى رجال السينما مع طوفان الاحداث السياسية والاجتماعية التي تطرا على كوكبنا ، وبما ان الفن السينمائي يقوم بعكس ما يمور به العصر من قضايا ملحة ، وتصوير آمال ونضال الشعوب في سبيل مستقبلها فان مهرجان طشقند سوف يمهد السبيل امام توحيد الافضل والاكثر تقدمية من الانتاج السينمائي لدول آسيا وافريقيا . ويقام هذا المهرجان في طشقند تحت شعار «في سبيل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب» . ومما لاشك فيه ان اللقاءات التي ستجرى اثناء المهرجان ستعزز التعاضد الفني للعاملين في مجال السينما في بلدان آسيا وافريقيا وستوطد الصداقة بين الشعوب .

س : من يشترك في هذا المهرجان ؟

ج : اضافة الى الوفود الرسمية من دول آسيا وافريقيا وجمهوريات آسيا الوسطى السوفييتية وماوراء القفقاس وكازاخستان واستوديوهات المناطق الاسيوية في روسيا الاتحادية ، يشترك في المهرجان كضيوف شرف سينمائيون من دول اوروبا الشرقية وكوبا وشخصيات تقدمية سينمائية من دول اوروبا الغربية والقارة الامريكية وممثلون من اليونسكو واخرون عن مختلف المنظمات السينمائية العالمية ...

س : ماهو نظام الاشتراك في هذا الاستعراض ؟

ج : تملك كل دولة مشتركة في المهرجان الحق في عرض فيلم طويل واحد وبرنامج من الافلام القصيرة بمختلف اشكالها واضافة الى ذلك سيفسح المجال امام الدول المشتركة لعرض افلامها في العروض الاعلامية في طشقند . ولا يتضمن مهرجاننا مسابقة او جوائز رسمية غير ان كل انتاج معروض في المهرجان سيقدر بدبلوم اشتراك ، كما ستقوم بعض المنظمات الاجتماعية السوفييتية بتقديم الهدايا للمشتركين .

س : ماهي الافلام التي يشترك بها سينمائيو الجمهوريات السوفييتية في المهرجان ؟

ج : يقام هذا المهرجان في هذه الفترة الهامة ، حينما نحتفل بالسنة الخمسين على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . ويتصف هذا اليوبيل باهمية عالمية ، ان خمسين عاما من التطور والنجاحات من اقتصاد وعلم وثقافة ، بل والصداقة النابضة بالحياة التي تجمع بين شعوب بلاد السوفييت المتساوية في الحقوق لدليل ساطع على انتصار السياسة الليلينية القومية التي ينتهجها الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية بثبات .

(البقية على ص ٥)

صورة .. وخبر !

يقوم المعلمون كل عام فى دار الاطفال للتربية الموسيقية بمدينة ياروسلافل بجولات الى المدن والارياف ، وبعد كل جولة تقبل وجبات جديدة من الصغار ذوى المواهب فى هذه المدرسة حيث ينتظرهم مستقبل لامع فى العزف الموسيقى على مختلف الالات ... وتمر الشهور ويقترب اليوم الذى يكلف فيه هؤلاء الصغار بالعزف فى اول حفلة موسيقية ، وليس هناك مايدعو الى التعجل اذ ان معظم هؤلاء لاتزيد اعمارهم عن عشرة اعوام ، الا ان الكثيرين يطربون لسماعهم ... لقد حلوا ضيوفا فى موسكو وضواحيها وعلى عمال مدينتهم ياروسلافل .

فى الصورة : الاستعداد لاحياء الحفلة الموسيقية .

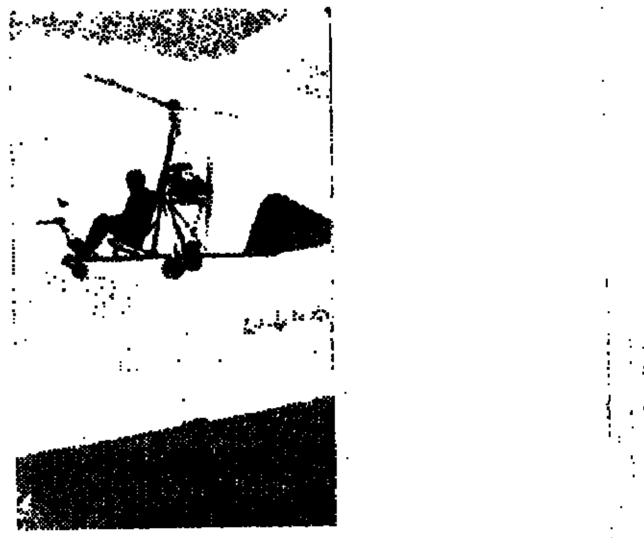

«سفيرتشوك-١» نموذج جديد لطائرة هيليوكوبتر وضع تصميمها وقام بتركيبها مكتب وضع التصاميم للطلاب فى معهد الطيران بمدينة كويبيشيف . وتزن هذه الطائرة ١٢٦ كغم وتبلغ سرعتها ١٠٠ كم فى الساعة وقوة محركها ٣٨ حصانا .

عمال صهر الصلب

يعمل فيودور فاسيليفيتش وساما فى مصنع النسيج بدوشانبه ... ويقضى اوقات فراغه بالتردد على دار الابداع الشعبى حيث يمارس اعمال الحفر على الخشب ... ومن اعماله الفنية «جن» و«ملا نصر الدين» وغيرها ، وقد فازت اعمال هذا الفنان بجائزة معرض الفنون التشكيلية فى الجمهورية .

مقاطعة تيومين . سجل العام الثانى للخطة الخمسية التاسعة صفحة جديدة فى تاريخ صناعة الغاز الوطنية ففى دائرة يامالو-نينيتسك القومية ولد مركز جديد لصناعة الغاز .

وقد استطاع عمال الحفر والتركيب-بالرغم من صعوبة الجو واستمرار العواصف الثلجية من انشاء اول مجمع لاستخراج الغاز .

كما يجرى مد انابيب للغاز تربط بين ميدفيديو-ناديم-بونغا ، يبلغ طولها ٥٠٠ كم . كما بدىء ايضا باستغلال اول مكمن للغاز فى تندرا بونغا ... وتنمو فى الوقت نفسه مدينة ناديم لعمال استخراج الغاز .

فى الصور : (اعلى) اولى مكائن الحفر فى ميدفيديو . الصورة (الى اليسار) العامل الماهر كوتشيرغا مع مساعده تشولوتشنيكوف .

بيان الحكومة السوفيتية

اعلنت حكومة الولايات المتحدة الامريكية توسيع عملياتها العدوانية فى فيتنام من جديد ، الامر الذى يؤدى الى تعقيد الوضع فى جنوبى شرقى آسيا وقد يسفر عن نتائج وخيمة بالنسبة لقضية السلام والامن الدوليين .

لقد اذاع رئيس الولايات المتحدة فى بيانه الصادر فى ٨ مايو الحالى انه قد امر ببث الالغام عند مداخل موانىء فيتنام الشمالية لمنع دخول السفن اليهـا وبتشديد الغارات الجوية على اراضى جمهورية فيتنام الديموقراطية بما فى ذلك ضرب السكك الحديدية وغيرها من خطوط الاتصال من الجو . وبذلك تحاول الولايات المتحدة قطع العلاقات الاقتصادية والتجارية وغيـر التجاريـة القائمة بين جمهورية فيتنام الديموقراطية والدول الاخرى وحرمانها من امكانيـة الحصول على معونة لشعبها ليرد العدوان الامريكى ، وكذلك منع المؤن وغيرها من البضائع لتزويد السكان المسالمين .

ومهما كانت الذرائع المزيفة التى تستعمل لتستير مغامرات القوات المسلحة فى فيتنام ، فان هدفهـا الحقيقى واضح تمامـا . والحديث لايدور حول انقاذ الولايات المتحدة من الاهانـة ، بل حول انقاذ سياسـة «الفتنمة» المزعومـة التى تبوء بالفشل كمـا يبدو . ولايدور الحديث حول تمكين الفيتناميين من تسويـة قضيتهم عن طريق المباحثات بل حول التاييد الامريكى العسكـرى لنظـام الصنائـع المعـادى للشعب فى سايغون .

ولابد ان يثير توسيع وتشديد الغارات الجوية على اراضى جمهورية فيتنام الديموقراطية ومحاولة واشنطن لاقامة نظامها للملاحة الدولية بعنجهية ، لابد ان يثير الغضب والاستنكار الشديدين .

ويظهر ذلك امـام العالـم كلـه من جديد طبيعـة الحرب القرصنية التى شنتها الولايات المتحدة ضـد الشعب الفيتنامى منذ عدة اعوام ولاتزال تواصلها حتى الان . ويسبب العمل العدوانى عملا اخر اخطر بكثير كما تضاف اعمال وجرائم بربرية جديدة افظع الى الاعمال والجرائم الهمجية السابقة ونتيجة لذلك تتخذ الحرب طابعا يمس مصالح كثير من البلدان والشعوب بشكل متزايد .

ان بث الالغام عند مداخل موانىء جمهورية فيتنام الديموقراطية ومحاولة منع البواخر الاجنبية من الدخول الى مياهها الاقليمية والداخلية يشكلان خطرا مباشرا على سفن وبحارة عدد كبير من الدول التى تنقل الشحنات لاهالى جمهورية فيتنام الديموقراطية . ولم يمنح احد الولايات المتحدة حق تحديد حرية الملاحة فى عرض البحر . ولذلك فان الاجراءات التى تقوم بها ليست الا خرقا فظا لمبدا حرية الملاحة مع انها وقعت مع الدول الاخـرى على اتفاقيـات جنيف عـام ١٩٥٨ الخاصـة بالملاحة الدولية التى تثبت هذا المبدا .

ويصف الاتحاد السوفيتى اعمال الولايات المتحدة التى تهدد حرية وامن ملاحة البواخر السوفيتية وغير السوفيتية التى تقوم بالملاحة قرب سواحل جمهورية فيتنام الديموقراطية بانها اعمال غير مسموح بها ، وان الاتحاد السوفيتـى سيستخلص مايلـزم من الاستنتاجات من كل ذلك . ولابد ان تتحمل حكومة الولايات المتحدة المسئولية كاملة عما قد تسفر عنه اعمالها غير المشروعة من النتائج .

وبانتهاك اتفاقية جنيف تعرض الولايات المتحـدة تجاهلها لاحد اسس الحقوق الدولية وهى مراعاة الدول الالتزامات التى تعهدت بها بمقتضى المعاهدات الدولية وهذا طريق خطر زلق قد يؤدى الى تعقيد الوضع الدولى من جديد وانتشار عدم الشرعية فى العلاقات الدولية وماذا تكون النتيجة لو اقتدت الدول التى تهدد الولايات المتحدة مصالحها المشروعة وامن مواطنيها بالولايات المتحدة ردا على اعمالها الانفرادية فى فيتنام ؟

لايمكن حل قضايا الهند الصينية وثنى ارادة الشعب الفيتنامى المناضل فى سبيل الحرية والاستقلال عـن طريق تصعيد العدوان . امـا الاعمال التى تقوم بهـا الولايات المتحدة فى الوقت الحاضر فقد تؤدى الى اطالة النزاع ومواصلة سفك الدماء الامر الذى يسبب ضحايا ودمارا جديدين .

ان الطريق الوحيد الواقعى لحل القضية الفيتنامية هو احترام حق الشعب الفيتنامى فى تقرير مصيره بنفسه دون اى تدخل وضغط من الخارج واذا كانت الولايات المتحدة مستعدة لذلـك فيجب ان تعود الى مباحثات باريس .

ان الحكومة السوفيتية تصر بحزم على ان تلغى بلا ابطاء الاجراءات التى قامت بهـا الولايات المتحدة لحصار السواحل وخرق المواصلات البرية فى جمهورية فيتنام الديموقراطية وعلى وقف اعمال الولايات المتحدة العدوانية ضدها واحترام حق حرية الملاحة والتجارة الدوليتين . وتعبر الحكومة السوفيتية عن ثقتها فى ان حكومات وشعوب جميع الدول المحبـة للسلام تشاركها وجهة النظر هذه .

ان الشعب السوفيتى المخلص لمبادىء الامميـة الاشتراكية متضامن مع نضال الشعب الفيتنامى البطل وقد قدم ولايزال وسيقدم له كل مـا يحتاج اليه من تاييد .

مهرجان السينما العالمى فى طشقند

(بقية المنشور على ص ٣)

ان الفن السينمائى لشعوب آسيا هو احدى الثمار الرائعة لسياسـة لينين القومية ، وما تجارب السينما فى اية جمهورية سوفييتية الا جزء من الخبرة العامـة لتطور الفن المتعدد القوميات اولا ، وجزء من تجارب خلق تاريخ لايضاهى لجامعة اممية متعـددة القوميات تضم الشعب السـوفييتى

وقد ظهر العديـد من الافلام فى الاعوام التى تلت المهرجان الاول وقد حصلت جميعها على اعتراف شـامل ومن بينهـا مثلا «اخر ليالى الطفولة» و«خبز بالتساوى» انتاج اذربيجـان و«نور فى نوافذنـا» و«يوم يوسى» جورجيا و«نهاية رئيس عصابة» و«طلقة فى المضيق الجبلى كاراش» و«الارض الام» قرغيزيـا و«الجارية» و«لاوجود للموت ، يا اولاد» تركمانيا و«قلبى فى الاعالى» و«لقاء عند المسجد العتيق» طاجكستان و«فرسان الثورة» و«مصرع القنصل الاسـود» و«طشـقند – بلد الخبز» و«قوميسـار فوق العـادة» اوزبكستان وافلام اخرى .

ويبدى التقدميون من رجال السينما فى بلدان آسيا وافريقيا اهتماما وديا وعميقا تجاه المضـمون الفنى للفن الواقعى الاشتراكى والمثل العليا ذات الطابع الانسانى فى الفن السينمائى السوفييتى المتعدد القوميات ، وتجاه الافكار الاممية وتآخى الشعوب ، تلك الجوانب التى تؤكدها السـينما فى الجمهوريات السوفييتية .

س : ماهو رايكم حول اتجاهات التطور السينمائى فى بلدان آسـيا وافريقيا اليوم ؟

ج : ان التطورات التى حدثت بعد المهرجان الدولى الاول فى طشـقند معقدة وغنية المدلول وكثيرة التناقض كالحياة ذاتها فى مختلف اقطار القارتين بتميزها وتغايرها .

ولا يمكن المقارنة بين الاحداث التى جرت فى حقل السينما فى بلد يعتبر من اوائل واكبر البلدان فى مجـال صناعة السـينما كاليابان وبلد اخر من بلدان افريقيـا حيث لايزال الفن السينمائى يحقق خطواته الاولى ، ورغم ذلك اظن انه بالامكان ايجاد «قاسم مشترك» لنصل الى استـنتاج يبعث الامـل فى النفوس : لقـد بدأت الاتجاهات التقدمية بالتبلور فى معظم البلدان وازداد نشـاط السينمائيين الذين يعيشـون حياتهم مع شعوبهم يفرحون لافراحهم ويتـالمون لالامهم لقد اعطت السينما فى دول آسـيا وافريقيـا فى الاعوام الاخيرة افلاما جيدة وسـتتوفر لنا رؤيتهـا اثناء المهرجان .

س : ماهى الظروف المعدة لمناقشة القضـايا الملحـة وتبـادل الاراء والمعلومات ابان المهرجان ؟

ج : ستباشر السوق السينمائيـة نشاطها ايام المهرجان وكذلك المركز الصحفى وستنشر الكراسات والادلـة الصحفية بلغات عديدة . وسـتتابع المناقشة التى بدات عام ١٩٦٨ فى المهرجان الاول حول «الفن السينمائى فى النضال من اجل السـلم والتقدم الاجتماعى وحرية الشعوب» . وسيكون بمقدرة ضيوف طشـقند التعرف على المنجزات العصرية فى اوزبكستان بلد الشمس وجمهوريات اخرى فى الشرق السوفييتى وعلى الفن السينمائى هناك والاثار التاريخية والثقافية وسيجد كل فرد لنفسه فى عاصمة اوزبكسـتان شيئا ما قيمـا ومفيدا وسـيحظى بالتعرف على اصدقاء حقيقيين كمـا وستكتسب السينما السوفييتية الكثير من جراء تبادل الخبرات الفنيـة مع الشعوب الاخرى .

امل ان يصبح المهرجان السينمائى الدولى الثانى لدول آسيا وافريقيا فى اوزبكستان عيدا جديدا وكبيرا للفن السينمائى .

بيتروشنكو
مراسلنا فى طشقند

الكسندر كورنيتشوك

توفى فى الرابـع عشر من مايو (ايار) الكسندر كورنيتشـوك بعد مرض عضال مزمن .

ولد الكسـندر كورنيتشـوك فى الخامس والعشرين من مايو عام ١٩٠٥ فى اسرة عامل بالسـكك الحديدية بقرية خريسـتينوفكا فى مقاطعـة تشيركاسكايا .

وقد انهى فى عام ١٩٢٩ كليـة الاداب بمعهد التعليم الشعبى فى كييف وفى نفس العام قام مسرح الشبيبة العاملـة باخراج اول نتـاج ادبى للمؤلف الشاب «على الحافة» والتحمت حياة الكاتب منذ ذلك الحين بشـكل وثيق بادبه المسرحى وقد قدم فى سـنوات الخطط الخمسيـة الاولى مسرحيات «هلاك الاسطول» و«بلاتون كريتشيت» و«الحقيقـة» و«بوغدان خميلنيتسكى» و«فى سهوب اوكرانيا» التى غدت كنزا ذهبيا من كنوز الفن السوفييتى المتعدد القوميات .

لقد مارس الكسندر كورنيتشـوك التوجيه الحزبى والسياسى فى صفوف الجيش السـوفييتى اثنـاء الحرب الوطنية العظمى وقد جاءت المسرحيات التى كتبها فى تلك الفترة عرضـا ساطعا لمآثر الشـعب السـوفييتى البطولية فى نضاله ضد الفاشية .

وقد حازت مسرحياته المكتوبة فى فى فترة ما بعد الحرب اعترافا واسعا ومنها «تعالوا الى زفونكوفوى» و«ماكار دوبراڤا» .

ولم ينفصل نشاط كورنيتشـوك السياسى والاجتماعى ككاتب شيوعى عن عمله الابداعى ابدا ، فقد كان ولاعوام طويلة رئيسـا لادارة اتحاد كتاب جمهورية اوكرانيا وسـكرتيرا لادارة اتحاد كتاب الاتحاد السوفييتى .

وكان الكسندر كورنيتشوك عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السـوفييتى ومندوبـا فى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السـوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اوكـرانيا السوفييتية فى جميـع دوراته ، واصبـح منذ عام ١٩٦٧ رئيسا لمجلس السوفييت الاعلى فى جمهورية اوكرانيا .

وقد قـام الكسندر كورنيتشـوك بصفته نائبا لرئيس اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلم وعضوا فى هيئة رئاسـة مجلس السـلم العالمـى بالمساهمة فى الحركة العالمية للنضال فى سبيل السلم .

وقد منح الكسندر كورنيتشوك لقب بطل العمل الاشتراكى لقاء جهوده الجبارة تجاه الوطن .

نعـى القيـادة قـادة الحـزب الشـيوعى السـوفييتى والحكومـة السوفييتية وشخصيات بارزة فى عالم الثقافة .

الربيع الخمسون

(بقية المنشور على ص ٣)

والفن وهم يقدمون للاطفال المساعدة فى اختيار مهنة المستقبل .

الميول الاجتماعية

اننا حين نساعد الاطفال على تكوين الاهتمام لعمل ما ، فاننا نضع امامهم هدفا كبيرا ونساعدهم على تفتح وجهات نظرهم فى الحياة : فالت اليوم خطاط وغدا مصمم للطيران ، اليوم نشتغل باعمال التربية وغدا سنطبع التجارب لحقول المزارع التعاونية الاشتراكية ، اليوم نصنع جهازا بسيطا وبعد عدة سنوات سنعمل بالمصنع وهكذا تتربى الميول الاجتماعيـة للفرد على اساس الاهتمام الشخصى .

ان منظمة الطلائع تعمل على تربية اللينينيين صغار السن بروح الاممية وتنتشر بكثرة فى الاتحاد السوفييتى المعسكـرات الصيفية للصداقـة ومهرجانـات الجمهورية الانطلاعيـة والسفريات فى قطارات السياحـة الخاصة والعمل فى الدوائر والاندية الدولية . ويستجيب الاطفال السوفييت لكل الاحداث الهامة فى العالم . وعلى سبيل المثال لذكر عملية «طلائع الاتحاد السوفييتى-لاطفال فيتنام» عندما ارسل الى جمهورية فيتنام الديمقراطية ١٥٠ الف طرد يحتوى كـل طرد على زى مدرسى وحقيبة للكتب وادوات كتابية

ويشترك الطلائع فى حملـة الشباب العالميـة «الشباب يتهم الاستعمار» وفى تاليف كتـاب عالمى «المشرق الشمس الى الابد» ، كما يجمعـون العشائر الطبية لمستشفى الاطفـال فى هانوى .

لقد وضع الحزب الشيوعـى ومنظمة الكومسومول هذه المهمـة : جلب كل الاطفال الى المنظمة الطليعية والان تنفذ هذه المهمة بنجاح فالعدد العام للمنظمة الطليعية ٢٣ مليـون طفل .

وتسعى المنظمة الى ان تجعل كلا منهم قائدا مفكرا ونصيرا للاممية وعاملا شريفا ونصيرا للعمل الجماعى والسانا كاملا جذابا .

أميريكا اللاتينية تحطم أغلالها

بقلم فيتالي كوريونوف

يمكن وصف جوهر تلك التغيرات الخطيرة التي اخذت تطرأ على امريكا اللاتينية وهي تدخل عهد السبعينات بانه تحول في النضال التاريخي الذي تخوضه شعوب امريكا اللاتينية من اجل التخلص من نير الامبريالية والاقطاعية المحلية المعادية لمصالح الوطن في امريكا الشمالية . ان النهوض بالنضال التحرري وارتفاعه الى مرحلة اعلى ، وتحول الجماهير الى اليسار بوضوح ، وتحقيق اصلاحات ثورية ديموقراطية هامة في عدد من البلدان ...

هذه هي صفات الوضع الحالي في امريكا اللاتينية .

اتجاه معاد للامبريالية

لقد سجلت الثورة التي انتصرت في كوبا منذ ١٣ عاما تغيرا نوعيا عميقا في الوضع السياسي بهذه القارة . وكان تغلب ائتلاف الوحدة الشعبية في تشيلي حافزا جديدا لحركة شعوب امريكا اللاتينية فهناك يحتدم النشاط الكفاحي للجماهير والحركة من اجل الوحدة الشعبية في اوروغواي والارجنتين وكولمبيا وبيرو وفنزويلا وباناما واكوادور وكوستا-ريكا وغيرها من البلدان صحيح ان هذه الحركات تختلف بعضها عن البعض من حيث طابعها ومستواها ومدى اشتراك الطبقة العاملة في قيادة النضال ولكن يجمع بينها كلها اتجاهها المعادي للامبريالية .

من اهم احداث الاعوام الاخيرة انتصار الحكم الائتلافي للوحدة الشعبية في تشيلي . فقد توصل شعب تشيلي لاول مرة في تاريخ القارة واعتمادا على الدستور الى تشكيل حكومة يرضى عنها ويثق بها .

ولايعرف تاريخ تشيلي حكومة حققت في مثل هذه الفترة القصيرة للشعب ما حققته حكومة الليندي . فقد استرجع الشعب التشيلي ثروته القومية الرئيسية وهي مناجم النحاس . كما تم تأميم صناعة استخراج الحديد ونترات البوتاسيوم . وينتج الآن اكثر من ٧٠٪ من البضائع في المؤسسات الحكومية او المؤسسات التي تشرف عليها الحكومة . كما انتقلت الى ايدي الدولة كل البنوك الخاصة وصودر اكثر من الفين و٥٠٠ اقطاعية وقد ازداد الانتاج القومي الاجمالي في عام ١٩٧١ بمقدار ٩٪ تقريبا بينما ازداد الانتاج الصناعي بنسبة ١٤،٦٪ وانخفض مستوى البطالة مرتين . وتبنى مئة الف شقة للجماهير العاملة كما يتخذ عدد من الخطوات الهامة الكبيرة لتحسين حياة الشعب لاسيما بالنسبة لوضع الاطفال وقد تغير وضع تشيلي على الصعيد الدولي تغيرا جذريا . وتمكنت البلاد لاول مرة من انتهاج سياسة خارجية تتجاوب مع مصالحها الوطنية .

العوامل الحاسمة

ولم تستلم حكومة الوحدة الشعبية زمام الحكم بمجرد الاشتراك في انتخابات رئاسة الجمهورية بل كان ذلك نتيجة نضال طويل من اجل تعبئة ووحدة الطبقة العاملة وكافة القوى الوطنية من الامة . وبدون اعتبار هذا العامل كان لابد ان تظل الحركة الشعبية اسيرة للنضال الانتخابي البرلماني العادي والاصلاحات التي لاتؤدي الى انتصارات حقيقية .

ويتبين من تجربة التاريخ انه لايمكن تنفيذ المهمات العديدة المتنوعة التي تواجه الجماهير المناضلة في سبيل التحرر وضد الامبريالية في مرحلة معينة يدور الحديث فيها حول المصالح الحيوية للامة جمعاء الا بشرط تحالف جميع القوى المناضلة في سبيل الاستقلال الحقيقي والتحولات الاجتماعية الاقتصادية العميقة . ان تحقيق وحدة صفوف الطبقة العاملة وجميع القوى التقدمية وجذب الفلاحين وفئات البورجوازية الصغيرة بالمدن الى جانب البروليتاريا وتكوين ائتلافات واسعة النطاق ومعادية للامبريالية والاقطاعية على هذا الاساس هذا هو حسب اعتقاد الثوريين في امريكا اللاتينية هو المسلك العام لتطوير الحركة التحررية في القارة عامة وفي كل بلد من بلدانها خاصة . وتعتبر الطبقة العاملة العمود الفقري لهذا النضال اذ انها تعبر عن مصالح الامة كلها وجميع فئات السكان الذين يعانون من نير الامبريالية والزمر الحاكمة المحلية .

جبهة واسعة في اوروغواي

اما فكرة وحدة النضال من اجل التحرر الوطني وتحقيق الاستقلال فتشق الطريق امامها بمزيد من النجاح في امريكا اللاتينية . وتنضم الى نضال الطبقة العاملة الذي يدل على نضوجه المتزايد جماهير جديدة من الفلاحين والطلبة والمثقفين والفئات الوسطى بالمدن . ونظرا لنشوء وضع جديد في القارة تطرأ تغيرات هامة على فئات الكنيسة ويزداد الوعي الوطني في اوساط الجيش .

وكان تكوين جبهة واسعة في اوروغواي حدثا هاما في الحياة السياسية بامريكا اللاتينية اذ وحدت تحت شعارات وطنية مختلف الاحزاب والحركات والتيارات السياسية .

وفي عام ١٩٧١ قدمت هذه الجبهة الواسعة مرشحا لها الى انتخابات الرئاسة لاول مرة فحصل على ما يزيد من ٣٠٠ الف صوت من الناخبين اما في مدينة مونتيفيديو عاصمة البلاد فالترع لصالح الجبهة ثلث الناخبين . وحصل مرشحو الجبهة الواسعة على ٥ مقاعد في مجلس الشيوخ (السينات) و١٨ مقعدا في مجلس النواب كما فاز مرشحوها بعدد كبير من المقاعد في هيئات السلطة المحلية . وينبغي اعتبار ذلك نجاحا كبيرا في البلاد التي يبلغ تعداد سكانها ٢،٨ مليون نسمة وخاصة اذا اخذنا بالحسبان ان مثل هذه النتيجة قد تحققت في جو من حملة معادية للشيوعية لم تشهد البلاد مثيلا لها منذ عهد «الحرب الباردة» . ومن الاهم ان يتمكن الناخبون في اوروغواي لاول مرة من التخلص بالفعل من قيود الحزبين البورجوازيين الرجعيين .

وبرزت في المجال السياسي بالبلاد قوة سياسية جديدة تستطيع أن تعبئ الشعب للنضال في سبيل مستقبل افضل .

ظواهر جديدة في الارجنتين

لقد نشأ في الارجنتين تحالف اجتماعي واسع تلعب فيه الطبقة العاملة دورا كبيرا وهو مؤتمر الارجنتينيين القومي . ومنهاج هذه المنظمة هو النضال المشترك لجميع القوى الوطنية في البلاد من اجل التحرر الوطني والاجتماعي . وتحولت المنظمة في فترة وجيزة مضت على تكوينها الى معبر نشيط عن افكار النضال من اجل وحدة الشعب . وكان لنشوء هذه الحركة مظهرا من المظاهر الجديدة في الحياة السياسية بالارجنتين ودليلا على ازدياد الروح الراديكالية للجماهير .

ويتسع في فنزويلا نشاط الجبهة الشعبية القومية لصالح الامة . وتجرى العمليات المماثلة في كولومبيا وعدد من البلدان الاخرى .

ومن مميزات الوضع الحالي في امريكا اللاتينية النهوض بحركات الجماهير الشعبية من اجل الاستقلال الاقتصادي والدفاع عن الثروات الطبيعية الوطنية للحيلولة دون نهبها من قبل الاحتكارات الامريكية في بلدان جديدة وجديدة .

لقد الحقت ضربات قوية بمواقع الراسمال الاجنبي في بيرو حيث تحقق حكومة العسكريين الوطنيين تحولات ديموقراطية جذرية . فقد ادخلت حكومة بيرو في يناير الماضي تعديلات في قانون الصناعة العام السابق تمنع في البلاد نشاط المؤسسات الاجنبية من اجل تشجيع تطوير الصناعة القومية كما تقوم الحكومة بعدد من الاجراءات لتحويل المؤسسات ذات الراسمال المختلط الى مؤسسات قومية فيما بعد .

الاحتكارات الامريكية تعارض

وقد سن في فنزويلا في عام ١٩٧١ قانون يقتضي انتقال صناعة استخراج واستغلال الغاز الطبيعي باكملها الى ايدي مؤسسة البترول الحكومية . وعدا ذلك اعلنت حكومة فنزويلا في اليوم الاول من عام ١٩٧٢ فسخ الاتفاقية التجارية مع الولايات المتحدة اذ انها كانت تتناقض مع المصالح الوطنية للبلاد . وتواجه هذه الاجراءات معارضة عنيفة من قبل الاحتكارات الامريكية التي اوقفت العمل في نصف آبار البترول تقريبا في جميع ارجاء البلاد مقاطعة قرارات حكومة فنزويلا .

وتتسع الحركة التي تدور في سبيل تحقيق الاستقلال الحقيقي في باناما . **ويطالب الوف المشتركين في المظاهرات المعادية للامبريالية واوساط الراي العام والوطنيون اعضاء الحرس الوطني بالحاح متزايد بالغاء المعاهدة المشينة التي فرضتها الامبريالية الامريكية على البلاد في عام ١٩٠٣ .**

وترابط في منطقة قناة باناما التي هي عبارة عن دولة داخل الدولة يحكمها حاكم امريكي القوات الامريكية التي تدوس اراضي باناما . كما تقع هناك القواعد الامريكية الحربية التي يتدرب فيها جنود قوات القمع التي تستخدمها العسكرية الامريكية لخنق الحركات الشعبية التحررية في القارة . وتجرى حكومة العسكريين في باناما مباحثات جدية مع واشنطن مصرة على اعادة النظر في المعاهدة الخاصة بالقناة كما باشرت بتحقيق الاصلاح الزراعي واعلنت العفو العام عن المعتقلين السياسيين وهي تبعد من البلاد تدريجيا العملاء الامريكان الذين يعملون تحت ستار «فيلق السلام» .

نعم تهب رياح الحرية العطرة في جميع انحاء القارة . غير ان الامبريالية لاتريد قبول هذه التطورات بل تحاول بمساعدة القوى والانظمة الرجعية تحويل التطور التاريخي في القارة الى الوراء .

ويشتد نشاط القوى الرجعية بوجه خاص في تشيلي حيث انتقل الجناح الرجعي للحزب المسيحي الديموقراطي جهارا الى طريق مكافحة ائتلاف الوحدة الشعبية . ولقدت اكثر القوى رجعية تلك التي كانت تأمل في ان تتحول العملية الثورية الى عملية اصلاحية ولا تتجاوز حدود ترسيخ دعائم رأسمالية الدولة – فقدت هذا الامل وتسعى الآن الى احباط السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الشعبية ، باية وسيلة كانت بما في ذلك اعمال التخريب .

وتحاول الامبريالية والرجعية الداخلية في تشيلي تنسيق اعمالها والقرار الذي اتخذته السلطات الامريكية منذ وقت قريب والذي يجمد رصيد مؤسسة صناعة النحاس التشيلية في بنوك الولايات المتحدة من الادلة على ذلك ويعتبر هذا القرار في تشيلي بحق محاولة تقوم بها واشنطن للضغط على الحكومة التشيلية . وفي نفس الوقت تدبر هذه الدوائر المعادية المكائد ضد حكومة بيرو كذلك الا ان الرجعية تواجه في طريقها قوى منيعة جديدة من الشعوب المناضلة من اجل تحرير القارة للمرة الثانية . ان امريكا اللاتينية التقدمية تنهض وتقوم ولن ينجح كل من يحاول وضع الطوق لتكبيل شعوبها من جديد .

فيتنام
اسطورة النضال وملحمة الفداء

بقلم : يوري جوكوف

يستنكر السوفييتيون وكل الاوساط التقدمية في العالم التوسيع الجديد للاعمال العدوانية التي تقوم بها الولايات المتحدة في فيتنام . والتي تؤدي الى تعقيد الوضع في جنوبي شرقي آسيا وقد تسفر عن نتائج وخيمة بالنسبة للسلم والامن الدولي .

ان الحكومات والمجالس النيابية والاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في كثير من البلدان تستنكر المغامرات التي تقوم بها القوات الامريكية وتطالب بالغاء الاجراءات التي قامت بها الولايات المتحدة لحصار السواحل وقطع المواصلات البرية لجمهورية فيتنام الديموقراطية . وترد في هذه الايام من جميع انحاء العالم اخبار عن حركة التضامن مع الوطنيين الفيتناميين وتأييد نضالها العادل .

ولايزال كثير من المعلقين السياسيين في مختلف البلدان بما في ذلك الولايات المتحدة يتساءلون عن الاسباب الحقيقية للتصعيد الجديد في العدوان الامريكي . ويشارك الكثيرين بيان الحكومة السوفييتية اذ يقول ان «الحديث يدور حول انقاذ سياسة «الفتنمة» المزعومة التي تفشل كما يظهر ، وحول الاصرار على محاولة ابقاء نظام تيو العميل على دست الحكم في سايغون» . ومن اجل هذا الغرض اخذت حكومة الولايات المتحدة تسير في طريق خطر زلق قد يؤدي الى تعقيد الوضع الدولي والى الانفلات من القوانين في العلاقات الدولية .

ويجب الاعتراف بمنطق جريدة «نيويورك تايمز» مثلا التي كتب معلقها توم وكير في مقاله المنشور في ١١ مايو يقول : ان الفتنمة قد انتهت بفشل ذريع لايقل عن فشل الحرب البرية التي شنها لندون جونسون في حينه ثم حذر المعلق بان «عملية بث الالغام التي قام بها البنتاغون مشحونة بالمخاطرة وقليلة الامل كالعادة وهذه ليست سياسة او خطة استراتيجية بل لعب خطر باليأس – من اجل القادة الحربيين» .

تمرد الجنود وهربهم

لم ينس البشر ان سياسة «الفتنمة» التي كانت الدعاية الامريكية تطبل وتزمر لها في الاعوام الاخيرة ليست شيئا جديدا في الخطة الاستراتيجية الامريكية . ففي الوقت الذي وضعت الولايات المتحدة على دست الحكم في سايغون عميلها نغوين ديم خرقا لاتفاقيات جنيف عام ١٩٥٤ بدأ المستشارون من البنتاغون في تكوين جيش «محلي» لديه بشكل عاجل . وذلك لانهم كانوا يأملون في «ان يباشر الاسيويون بقتل الاسيويين» وستجرى الامور على مايرام .

غير ان آمالهم قد خابت ! واضطر البنتاغون الى ارسال قواته المسلحة الى الهند الصينية وقد قال الجنرالات في عام ١٩٦٥ ان الانتصار قريب جدا . بيد ان الاحداث ذرت آمالهم في مهب الريح وعجز الجيش الامريكي الذي بلغ عدده نصف مليون شخص مع حلفائه من كوريا الجنوبية واوستراليا ونيوزيلاندا وتايلاند عن اخماد نضال شعوب فيتنام وكمبوديا ولاوس في سبيل حريتها ؛ واخذ الجنود الامريكان يتمردون ويرفضون تعريض انفسهم للرصاص من اجل قضية العدوان القذرة . وانتفض ٨٠٠ عسكري في الكتيبة الاولى بالفرقة الاولى من المشاة البحريين في قاعة ميتهي ثم اقتدى بهم جنود الفرقة الجوية الاولى بقاعدة فيوكلين ثم الجنود في قاعدة لايكهي ، ثم تمرد الجنود الامريكان في شانزو ومات خمسة منهم بعد ان ربطوهم عقابا تحت هيكل طائرة عمودية كانت تحلق بهم مدة طويلة فوق القاعدة .

وفي عامي ١٩٧٠–١٩٧١ قتل الجنود الامريكان بالقنابل اليدوية ٤٥ ضابطا لانهم كانوا يجبرونهم على الهجوم . وعدا ذلك سجلت ٣٦٣ «محاولة من هذا النوع» و١٨٨ حادثة وصفتها الاحصاءات العسكرية «كاعتداءات طائشة باستخدام الذخائر» ؛ هكذا كان الوضع حينما قررت واشنطن من جديد ربط مخططاتها بتبديل الجنود الامريكان بقوات سايغون العميلة .

فشل مشروع «الفتنمة»

لقد انفقت مليارات الدولارات لتكوين القوات المسلحة للرئيس تيو الصنيع فيضم هذا الجيش ١،١ مليون شخص وينبغي ان يضاف الى ذلك مايسمى بالميليشيا الذي يبلغ عدد رجالها نصف عدد الجيش تقريبا . وقد اعلن لايرد وزير الدفاع الامريكي في لجنة الشئون الخارجية لدى مجلس الشيوخ منذ وقت غير بعيد ان السلاح الجوي للجيش السايغوني يملك في الوقت الحاضر اكثر من الف طائرة امريكية واكثر من ٥٠٠ طائرة عمودية امريكية كما يبلغ عدد جنوده ٤٠ الف شخص وذلك مع العلم ان طياريه كانوا مدربين في الولايات المتحدة . ثم اضاف لايرد يقول ان القوات الجوية الحربية لسايغون تشغل الان المرتبة الرابعة في العالم الحر (؟!) .

ولذلك املت واشنطن في ان هذا الجيش سيستطيع في نهاية الامر الحلول محل الجيش الامريكي الضخم بنجاح . غير ان المعتدين لم ياخذوا بعين الاعتبار اهم شيء . وهو انه ليست في العالم قوة تستطيع التغلب على الشعب العازم على تحقيق استقلاله وحريته . فحينما قامت القوات المسلحة الشعبية البطلة لفيتنام الجنوبية بهجومها استنادا الى تأييد السكان اخذ جيش تيو الضخم يتكبد هزيمة بعد اخرى .

ففي ٢ ابريل استسلمت الكتيبة السادسة والخمسون من فرقة المشاة رقم ٣ بشكل منظم ونقلت كل الاسلحة التي كانت لها الى الوطنيين اما قائد هذه الكتيبة فام فان دين ونائبه فين فونغ فقالا : «ان جنود سايغون قد شبعوا من الحرب ولايريدون ان يحاربوا بعد» . وبعد مضي ٥ ايام على ذلك سلم جنود اللواء رقم ٩ من فرقة المشاة الخامسة انفسهم اسرى عن بكرة ابيهم . هكذا اخفقت سياسة الفتنمة بسرعة ففي ٤ مايو كتبت جريدة «نيان زان» تقول ان : «٥ من الـ١٣ فرقة التي تكون العمود الفقري للفتنمة قد حطمت» وقد قصدت بذلك تحطيم ٥ فرق من الفرق الثلاث عشرة المختارة من الجيش السايغوني التي كانت قد وجهت ضد قوات التحرير المسلحة الشعبية . لقد نشرت الصحف الامريكية في هذه الايام الاخيرة كثيرا من الرسائل البليغة التي تصف هزائم الجيش السايغوني . ان ذلك الجيش كان يتكبد هزيمة بعد اخرى ويتراجع فيفر او يستسلم رغم تفوقه عددا وعدة على قوات التحرير المسلحة الشعبية .

هزيمة «خدم النظام»

فلماذا حدث كل ذلك ؟ كتبت جريدة «نيويورك تايمز» في عددها الصادر في ٧ مايو تقول : ان التقدير الواقعي يتطلب الاعتراف بالواقع الهام مع انه غير مرض بان القيادة العالية لفيتنام الجنوبية قد فقدت نفسها بتملقها امام سادتها الامريكان وجشعها بينما تستمد فيتنام الشمالية قوتها من تاريخ مقاومتها للتدخل الاجنبي .

ونجد اعترافا اكثر حدة في جريدة «لوموند» الفرنسية التي كتبت منذ بضعة ايام تقول : «ان واشنطن قد وصفت منذ شهرين جيش سايغون بانه من اقوى جيوش العالم كما وصفت «الفتنمة» بانها سياسة ناجحة لتطور بولبات عملاقة ... غير ان الهجوم خلال شهر واحد كان كافيا لتبديد هذه الاساطير» ثم اضافت الجريدة تقول «انه يمكن الاعجاب بعناد قوات التحرير المسلحة الشعبية التي استطاعت تحت وابل من القنابل لامثيل له في التاريخ تنظيم هجوم منقطع النظير وهزمت اعداءها» وذلك مع العلم ان «الفلاحين اى اغلبية الشعب» يقفون الى جانبها واكدت «لوموند» في نفس الوقت أن جنود القوات الحكومية اى «خدم النظام» لايريدون ان يحاربوا اذ انهم لايرون الهدف الذي يجب القتال من اجله فهل يمكن ان يستشهدوا في سبيل «النظام الذي لايزال قاعدته تحتفظ بطابعها العسكري والبوليسي» !

وقد اعلنت حكومة فيتنام الديموقراطية في ١٠ مايو انه قدرما تزداد اعمال المعتدين الامريكان قسوة قدرما يشتد العقاب الذي يعاقبون به . فللشعب الفيتنامي مايكفيه من العزيمة والقوة لمواصلة نضاله العادل . ويستند الشعب الفيتنامي في هذا النضال الى المساعدة الاخوية من جميع البلدان الاشتراكية والى المساندة المتزايدة من جانب اوساط الراى العام العالمي .

القارة السوداء
مسيرة ظافرة .. وتطلعات جريئة

بقلم : فاسيل سولودوفنيكوف
رئيس جمعية الصداقة مع افريقيا ومدير معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم .

منذ عشر سنوات ، وفي ٢٥ مايو تأسست في اديس ابابا منظمة الوحدة الافريقية . ومنذ ذلك التاريخ ويحتفل بـ٢٥ مايو كيوم تحرير افريقيا .

وقد اعلنت المنظمة في ميثاقها ان اهدافها الاساسية تكمن في تعزيز الوحدة والتضامن بين جميع الدول الافريقية في النضال ضد الامبريالية ومن اجل حياة افضل ، ومن اجل تصفية جميع الوان الاستعمار والعنصرية وتوطيد السيادة ووحدة الاراضي واستقلال الدول المتحررة .

وعندما نستعرض نتائج نشاط منظمة الوحدة الافريقية فاننا بذلك نستعرض تطور حركة التحرر الوطني في افريقيا كلها . فماهي التخوم التاريخية التي تقف عندها الآن هذه الحركة الجبارة ؟

تقول الحكمة الافريقية «اذا اتحدت القبائل فلا خوف من الاعداء» ولقد حققت حركة الوحدة الافريقية ، التي تعتبر منظمة الوحدة الافريقية احد اشكالها نتائج بالدرجة الاولى على صعيد النضال ضد الاستعمار . فقد حصلت حتى الآن اكثر من ٤٠ دولة افريقية على استقلالها السياسي ، ولم تبق من الامبراطوريات الاستعمارية في افريقيا سوى شظايا .

نبوءة لينين

وها نحن نشهد تحقق نبوءة لينين العظيمة بانه «في المعارك الحاسمة القادمة للثورة العالمية فان حركة الغالبية العظمى من سكان الكرة الارضية الموجهة في البداية نحو التحرر الوطني سوف تتحول ضد الراسمالية والامبريالية» .

ان العملية الثورية الجارية في افريقيا والمتجهة نحو الاشتراكية عملية لامرد لها ، وهي جزء لايتجزأ من الحركة الثورية العالمية ، وانعكاس ومظهر من مظاهر عصر الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية على الصعيد العالمي ، هذا العصر الذي دشنته ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وطليعة حركة التحرر الوطني في افريقيا هي البلدان ذات الاتجاهات الاشتراكية ، التي تنتهج خطا لبناء الاشتراكية في المستقبل . ففي مصر **والجزائر وغينيا وجمهورية الكونغو الشعبية والصومال وتانزانيا وغيرها من الدول الافريقية** تخطت ثورة التحرر الوطني حدودها من حيث عمقها الاجتماعي وابعادها ، فاصبحت تحمل في تلك البلدان طابعا تحرريا ديمقراطيا ، وتجمع بين التحولات الديمقراطية والاشتراكية . وتتجلى هذه التحولات – التي حظيت بتقدير عال من المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي – في تصفية الملكية الراسمالية الكبيرة للبرجوازية الاجنبية والوطنية والكومبرادور التي تقاوم التقدم الاجتماعي ، كما تتجلى في تحرير الفلاحين وتمليكهم الارض ، واتخاذ اجراءات اجتماعية في مجال تحسين ظروف العمل والاجور وتوسيع الحقوق الديمقراطية للكادحين ... الخ .

القضاء على تخلف القرون

لقد بدات افريقيا تسير في طريق التقدم الاجتماعي ، وحققت شعوبها نجاحا على هذا الطريق وكان من الممكن بالطبع ان يكون هذا النجاح اكبر ، **وان تسير شعوب افريقيا بشكل اسرع نحو تحقيق القضية العظيمة ، قضية القضاء على تخلف القرون لو ان القارة كلها كانت متحررة من الاستعمار والعنصرية .**

فما زال ١٤٪ من مساحة افريقيا وحوالي ٦٪ من سكانها تحت سلطة النظم الاستعمارية والعنصرية . ولايقف الاستعمار والعنصرية فقط عند حد ارتكاب الجرائم في الاماكن التي تقع تحت سيطرتهما ، بل تقوم هذه الدوائر بالاعتماد على معونة دول حلف الناتو بنشاط تخريبي واسع ضد الدول الافريقية المستقلة مهددة حريتها وتقدمها . وتركز الامبريالية الدولية جهودها على تدعيم هذه النظم باعتبارها ركيزة لمقاومة حركة التحرر الوطني في افريقيا . ومما يدل على **ذلك انسحاب الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا من لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة** ، واستئناف الحكومة البريطانية ارسال الاسلحة الى جنوب افريقيا ، واتساع المعونة التي يقدمها الامبرياليون الامريكيون للبرتغال في حربها ضد الشعوب الافريقية . ومنذ فترة غير بعيدة اتخذ الكونغرس الامريكي قرارا بالغاء الحظر المفروض على استيراد معدن الكروم من روديسيا . وفي دورة مجلس الامن التي انعقدت في هذا العام استخدمت بريطانيا حق الفيتو ضد مشروع قرار قدمته بعض الدول الافريقية بشأن روديسيا ، ويتضمن فرض بعض العقوبات ضد نظامها العنصري .

انطلاق المواهب

ان الجزء الاكبر من القارة الافريقية ، وقد تحررت شعوبه من النير الاستعماري واخذت تبني حياة جديدة قد شهد انطلاقة لقوى الابداع والمواهب التي ظلت مكبلة طوال القرون . وتزداد اكثر فاكثر اهمية الدور الفعال الذي تلعبه افريقيا على الصعيد الدولي . وهناك الكثير من قضايا السلام والتعاون الدولي الهامة التي أصبح لايمكن حلها بدون مساهمة الدول الافريقية والعملية هذه الدول تنادي بوقف العدوان الامريكي على فيتنام فورا وسحب القوات الامريكية من هناك ، وتدين العدوان الاسرائيلي على الدول العربية وتطالب بسحب القوات الاسرائيلية من اراضيها ، ان افريقيا الثورية الجديدة توجه ضربات قوية للامبريالية ولنظامها الراسمالي في الاستغلال والعبودية . وتظهر الحياة والاحداث اكثر فاكثر صحة قانون يعد من القوانين الاساسية لعصرنا : **فكلما ازدادت صلابة التحالف الاممي بين بلدان افريقيا المتحررة وبين الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ؛ وكلما ازدادت وتنوعت العلاقات بينها ، ازداد تحرر الافريقيين من اغلال الاستغلال الامبريالي والاستعماري الجديد ، وتقدمت بنجاح في طريق التقدم الاشتراكي .**

ان المواطنين السوفييت هم اصدقاء الشعوب الافريقية المخلصون ، وهم يأملون ان تكون منظمة الوحدة الافريقية ، في العام العاشر لوجودها ، على مستوى المهام العظيمة التي تواجه شعوب افريقيا .

ان الراي العام السوفييتي يحي شعوب افريقيا ويتمنى لها نجاحا كبيرا في بناء حياة جديدة سعيدة ، وفي النضال من اجل تصفية بقايا الاستعمار ونير الامبريالية والعنصرية والاستعمار الجديد .

الصداقة التي صمدت لتجربة الزمن

(بقية المنشور على ص ٣)

ان الاتحاد السوفييتي كان يتمسك في سياسته في الشرق الاوسط بمبادئ السلم دوما غير انه لايوافق على ان تكون الشعوب العربية بما في ذلك شعب مصر عاجزة وضعيفة في وجه خطر الحرب .

وترتبط بين بلدينا علاقات اقتصادية واسعة ومثمرة منذ وقت بعيد كما يتحقق التبادل في مجال العلم والثقافة . وتقتضي معاهدة القاهرة توسيعها وتعزيزها باستمرار . اذ يخدم ذلك تطوير مصر في جميع المجالات .

ان التعاون السوفييتي المصري يساهم منذ عدة اعوام في بناء الاقتصاد المصري القومي . فتتحول مصر في اعيننا الى بلد زراعي صناعي . ولم يكن بناء السد العالي مجرد تشييد منشأة جبارة على ضفاف النيل . بل ويسهم بناؤه في انشاء قاعدة مادية لتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية الجديدة في مصر في مسير الثورة الوطنية الديموقراطية التي لاتزال تتطور وتتعمق .

وستكون كهربة الريف المصري على اساس الطاقة التي تولدها محطة اسوان انطلاقا اجتماعيا جديدا في حياة الشعب المصري . ولن تبعث النور الى بيت الفلاح فحسب بل سيتعرف على الثورة العلمية الصناعية التي تتحقق في الوقت الحاضر في العالم باسره .

كان الاتحاد السوفييتي وسيظل سندا اقتصاديا واجتماعيا لنضال المصريين من اجل بناء حياة جديدة واصبحت معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية وسيلة لاثبات ثمار النضال الذي يخوضه شعب مصر من اجل تدعيم مكتسبات ثورته .

ان الاتحاد السوفييتي ومصر يظهران للعالم كله انهما يناضلان في سبيل انتصار مثل الاشتراكية ويلتقيان في كل ما يخدم ترسيخ مواقع الاشتراكية في دول افريقيا وآسيا المتحررة .

تأييد نزيه

لقد تعهد الاتحاد السوفييتي ومصر وهما يعقدان معاهدة الصداقة والتعاون منذ عام واحد بالمساهمة في صيانة السلم وامن الشعوب . وتتلخص في ذلك اهمية هذه الوثيقة التاريخية الخالدة كوسيلة لتوطيد الاتجاهات نحو الانفراج الدولي ؛ وقد بذل بلدانا في العام الماضي جهودا هامة لاقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط . وقد برهن الاتحاد السوفييتي بتأييده النزيه للقضية للشعوب العربية في نضالها ضد العدوان الاسرائيلي المستمر ودسائس الامبريالية في هذه المنطقة من العالم ، انه لايسعى الى اية اهداف خاصة هناك . ويناضل الاتحاد السوفييتي ومصر جنبا الى جنب في سبيل نزع السلاح وتحريم السلاح النووي وغيره من الاسلحة المبيدة بالجملة وضد الامبريالية والاستعمار بكل مظاهرهما واشكالهما . واستنكرا بشدة التدخل الامريكي في الهند الصينية وايدا نضال شعب فيتنام من اجل حقه في تقرير مصيره بنفسه .

ويخوض الاتحاد السوفييتي ومصر نضالا مشتركا ضد دسائس الامبريالية في افريقيا ويستنكران التفرقة والتمييز العنصريين واعمال المرتزقة الموجهة ضد سيادة الدول الافريقية المتحدة ويفضحان دوما اعمال حكومة بريطانيا والاوساط الامبريالية الامريكية التي تؤيد العنصريين في روديسيا الجنوبية وجمهورية جنوب افريقيا .

وقد اكدت المادة ٩ من المعاهدة ان كلا من الجانبين لن يشترك في اية تكتلات او اعمال موجهة ضد الجانب الاخر . ويحقق الاتحاد السوفييتي ومصر هذه المادة روحا ونصا بدقة .

ومثل هذا الموقف يضمن الثقة المتبادلة وظروفا اكثر ملاءمة لتعزيز العلاقات الودية بين بلدينا .

لقد استقبل السوفييت معاهدة الصداقة والتعاون المعقودة في القاهرة كمظهر لاستعداد بلدينا ، وشعبينا لا ليظلا صديقين فحسب بل سوف يهتمان بظفر المبادئ التقدمية التي تقوم عليها سياستهما . ولامجال للشك في ان مثل هذا الخط في العلاقات الدولية سيساعد على تعزيز هذه العلاقات تعزيزا شاملا .

ان عقد معاهدة القاهرة قد اساء الى رعاة اسرائيل وعملائها في الشرق الاوسط ، ان القوى التقدمية في البلدان العربية تعزز مواقعها دوما . الامر الذي يزيد من الصحة الثورية في وضع الشرق الاوسط ويضعف بلاشك من مواقع الامبريالية في هذه البلدان .

ان الاتحاد السوفييتي الذي يعزز صداقته مع مصر يسعى الى توسيع علاقاته مع الدول العربية الاخرى ، الامر الذي يساهم في تقوية الجبهة المعادية للامبريالية في الشرق الاوسط .

في دار الصداقة

أمسية الصداقة السوفييتية العراقية

جرى في الخامس عشر من مايو (ايار) احتفال الصداقة السوفييتية العراقية المكرس لمعاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العراقية في شهر ابريل من هذا العام .

وقد حضر الحفل الذي اقيم في دار الصداقة بموسكو وفد جمعية الصداقة العراقية – السوفييتية برئاسة المدير العام لقسم الاعلام بوزارة الثقافة والاعلام في الجمهورية العراقية محمد جميل شلش . وقد قدم الوفد الى الاتحاد السوفييتي للاشتراك في اسبوع الثقافة العراقية الذي سيقام في جمهورية ارمينيا الاشتراكية السوفييتية .

وقد القى كل من رئيس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية– العراقية ووزير التعليم في الاتحاد السوفييتي بروكوفييف ، ونائب رئيس ادارة الجمعية ورئيس قسم معهد الحركة العمالية الدولية التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي الدكتور في العلوم الحقوقية بروفيسور باغلاي ، وعضو الجمعية الكاتب كورولكوف ، ونائب رئيس الادارة نائب مدير معهد التاريخ العام التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية الدكتور في العلوم التاريخية بروفيسور اسكانديروف ، ورئيس وفد جمعية الصداقة العراقية– السوفييتية محمد جميل شلش القوا كلمات تحدثوا فيها عن توسع وتوطد العلاقات السوفييتية العراقية في مختلف المجالات في حياة كلا الشعبين الصديقين ، واكدوا على اهمية معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين الاتحاد السوفييتي والعراق في تعزيز نشاط جمعيات الصداقة السوفييتية والعراقية وتطوير الصلات في مجالات الثقافة .

وسيغادر الوفد العراقي موسكو جوا الى يريفان عاصمة ارمينيا في السادس عشر من مايو .

ماكسيموف

في الصورة : بروكوفييف ومحمد جميل شلش

حياة العاصمة

* صدر في موسكو كتاب احصائي عن تطوير اقتصاد البلاد في العهد السوفييتي بمناسبة ذكرى مرور ٥٠ عاما على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وقد برهن الكتاب ان تطور الدولة المتعددة القوميات على اسس مساواة وصداقة الشعوب قد مهد لتقدم كل امة وكل دولة . وعلى مدى نصف قرن ارتفع الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي الى مئة مرة تقريبا . وقد جاء به ايضا ان روسيا في عهد ما قبل الثورة كانت تنتج ٤٪ من منتجات الصناعة العالمية اما الان فالاتحاد السوفييتي يعطي ٢٠٪ الانتاج العالمي .

* افتتح في ساحة معارض انجازات الاقتصاد الوطني في الاتحاد السوفييتي معرض (تبريد – ٧٢) اشتمل المعرض على ثمانية اقسام و٤٧٥ معروضا اعطت فكرة للزائرين عن آفاق تطور واستخدام تكنيك التبريد السوفييتي في التجارة والتغذية الاجتماعية والحياة العامة والطب والزراعة والصناعة .

* افتتح في لجنة الصحافة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي مهرجان كتاب تشيكوسلوفاكيا . وهذا المهرجان مكرس للعيد القومي لتشيكوسلوفاكيا– يوم التحرير من الفاشية . وسيقام المهرجان في موسكو ولينينغراد وكييف ونوفوسيبيرسك وتومسك ولفوف واومسك وجومل . كما ترجمت مؤلفات الكتاب التشيك في اعوام السلطة السوفييتية الى ٤١ لغة من لغات شعوب الاتحاد السوفييتي .

وقد افتتح ايضا في مكتبة عموم الاتحاد السوفييتي للادب الاجنبي معرض «ادب تشيكوسلوفاكيا» ضم اكثر من ٧٠٠ طبعة صدرت في تشيكوسلوفاكيا وبلادنا .

* انضم الى مجموعة مباني معهد التربية الرياضية في حي ايزمايلوفو مبنى آخر يعتبر اكبر ستاد في العاصمة لالعاب القوى وتبلغ مساحته اكثر من ٣٠٥ الاف متر مربع . وهو يضم ثلاثة مضمارات لعدو الرياضيين لطول ٢٠٠ متر وستة مضمارات اخرى طول كل منها ٦٠ مترا كما ان مبناه مزود ايضا بقطاعات للقفز ورمي الجلة وقاعات للتمرينات مجهزة ومريحة وقاعة سينمائية .

* يجري الآن في مكتب سيرجي

منظر عام لمعرض «ايل–٦٢»

«اليولوشكا» هكذا اطلق على اسم الـ... اللتين تتسعان لاربعة الـ...

اليوشن كبير المصممين الجويين لصنع طائرة نقالة سوفييتية جديدة من «ايل–٨٦» التي ستتسع ل٣٥٠ راكبا وسوف تطير على ارتفاع ١٤ كيلومترا وبسرعة ٩٥٠ كيلومترا في الساعة وطول رحلة طيران هذه الطائرة ... ستكون لمسافة ٥٠٠ الاف كيلومتر ويشتهر مكتب التصميم اليوشن بمنجزاته الممتازة الكثيرة . وآخرها طائرات ...

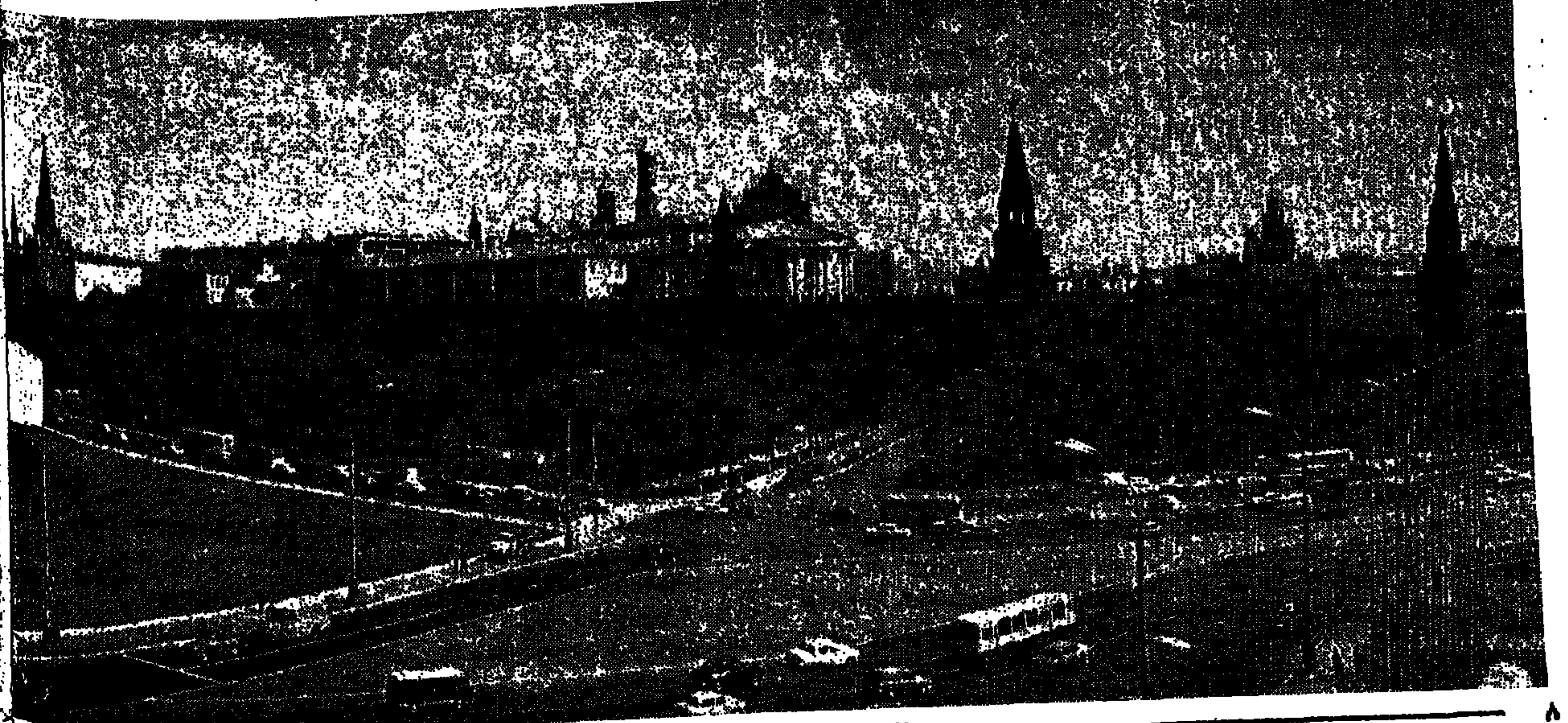

انباء موسكو
ملحق العدد ٢١

في هذا الملحق

- قوانين الطلائع السوفييت
- خمسون عاما لمنظمة الطلائع
- اول مؤتمر للطلائع
- عملية تشوكوتكا–رمز صداقة الاطفال
- الطلائع يتحدثون

المجتمع السوفييتي–مجتمع المساواة ... ولكن يلاحظ الضيوف الاجانب الذين يزورون بلادنا بحق ، ان في بلادنا طبقة ذات امتيازات ! وهذه الطبقة هي الاطفال . وليس الاطفال عندنا موضع عناية فائقة من قبل الامهات والاباء فقط ، بل انهم محل رعاية نظامنا الاشتراكي كله . اذ تبذل الجهود والعناية باستمرار لتربية الجيل الفتي وتعليمه ، والاهتمام بصحته وتوسيع آفاقه وتعليمه على حب وبهجة الحياة لكي ينشأ شجاعا شريف الخلق ، محبا لوطنه ، مخلصا لامميته ... ذلك هو هدفنا!

ومنظمة الطلائع السوفييتية من اكبر المنظمات في بلادنا وهي تساعد الدولة والحزب والكمسمول والنقابات لبلوغ تلك الاهداف .

ونتحدث اليوم عن هذه المنظمة بمناسبة مرور نصف قرن على قيامها .

هكذا يصبح تلاميذ موسكو واطفال القرى المجاورة لها اعضاء في منظمة الطلائع .. حيث يقلدون الرباط القاني الذي يرمز للدم الذي اريق دفاعا عن الثورة الاشتراكية ». وتجرى هذه العملية عادة قرب ضريح لينين في الساحة الحمراء .. وهذا اليوم يبقى في ذاكرة التلميذ مدى الحياة

قسم طلائع الاتحاد السوفييتي

«اقسم امام رفاقي وانا التحق بصفوف منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتي الحاملة لاسم لينين بانني :

– سأظل احب وطني باخلاص .
– ساعيش وسادرس وساناضل ، كما وصى لينين العظيم وكما علمنا حزبنا الشيوعي .
– وسانفذ على الدوام قوانين طلائع الاتحاد السوفييتي» .

قوانين الطلائع السوفييت

- البيونير مخلص لوطنه وحزبه وشيوعيته .
- البيونير مستعد للالتحاق بالكومسومول .
- البيونير يتخذ قدوة له ابطال النضال والعمل .
- البيونير يجل ذكرى المحاربين السابقين ومستعد لان يصبح مدافعا عن وطنه .
- البيونير مجد في الدراسة والعمل والرياضة .
- البيونير رفيق شريف وفي ، ودائما يقف مع الحق بشجاعة .
- البيونير رفيق ومرشد للاطفال الاكتوبريين .
- البيونير صديق لزملائه الطلائع ولاطفال الكادحين في العالم كله .

خمسون عاما للطلائع

ارقام ووقائع

تضم منظمة الطلائع في الاتحاد السوفييتي الحاملة اسم لينين ٢٣ مليون ولد و١٥ مليون طفل من (الاطفال الاكتوبريين) تحت تصرفهم ٣٠٨٦٥ قصرا ودارا للطلائع و٦٠٦ محطة للفنيين الصغار و٢٣٨ محطة لهواة الطبيعة الصغار و١٦٩ محطة رحلات سياحية للاطفال و٣ اساطيل صغيرة و٣٠٥٨١ مدرسة رياضية . هذا عدا ٦٠١٦٤ قسما للاطفال ، و١١٢٢ ناديا للفنيين الصغار تضمهم البيوت النقابية وقصور الثقافة .

كما يصدر للاطفال السوفييت ٢٨ جريدة و٤٠ مجلة ، و٢٥٠ مليون كتاب سنويا .

وفي العام الماضي فقط قضى تسعة ملايين طفل عطلة صيفهم في اكثر من ٣٦ معسكرا طليعيا .

وقد تكونت اول فرقة طليعية في فبراير عام ١٩٢٢ بمدرسة التدريب المهني للطباعة لمنطقة كراسنابرسنسكايا . وفي نهاية مارس انشأ شباب الكومسومول الفرقة الطليعية الثانية في منطقة سوكولنكي بالعاصمة .

وبعد ان بحث مؤتمر عموم روسيا الثاني لاتحاد الشباب الشيوعي الروسي خبرة شباب موسكو في انشاء الفرق الطليعية ، اتخذ المؤتمر قرارا في ١٩ مايو بتعميم هذه الخبرة بين منظمات الشباب الكومسومولي الاخرى واصبح هذا اليوم عيدا لميلاد المنظمة الطليعية في الاتحاد السوفييتي ، وقد وضع هذا المؤتمر البداية لتكوين الفرق الطليعية في كل انحاء البلاد .

وتساهم الفرق الطليعية بجهد كبير في النشاط العملي فيعملون في الحقول ويساعدون في محو الامية ويشتركون في مكافحة التشرد ويجمعون الاموال لصندوق المنظمة الدولية لمساعدة الثوار .

وكان اطلاق اسم لينين على هذه المنظمة في ٢٣ يناير عام ١٩٢٤ حدثا هاما في حياة الطلائع . وقد ارتفع عدد اعضاء منظمة الطلائع في نهاية عام ١٩٢٤ من ١٠٠ الف الى مليون طليعي .

وقد اتجه شباب الكومسومول منذ السنوات الاولى الى جعل التعاون بين منظمة الطلائع والمدرسة والتربية الشيوعية للجيل الناشئ تعاونا وثيقا .

وفي بداية عام ١٩٢٣ بدأ في نفس الوقت مع الفرق الطليعية تكوين مجموعات من الاطفال الاكتوبريين الاصغر سنا . ووصل عددهم في بداية عام ١٩٢٥ الى ٥٠ الف طفل اكتوبري الى جانب الطلائع .

وفي النصف الثاني من العشرينيات وبداية الثلاثينيات بدأت مرحلة التطوير الصناعي وتعميم الوسائل التعاونية في الزراعة والتغييرات الجذرية بالجبهة الثقافية . وكان الطلائع يشتركون في ايام الآحاد التطوعية ، التي يقومون فيها بتنظيف وتجميل الشوارع ومناطق المصانع ، كما واصلوا تقديم المساعدات في مكافحة التشرد والامية . وقد تم في عام ١٩٢٩ على ايدي الطلائع محو امية مليون شخص .

وفي الفترة من ١٨ الى ٢٥ اغسطس عام ١٩٢٩ انعقد في موسكو اول مؤتمر لطلائع عموم الاتحاد السوفييتي وقد اشترك فيه ٦٠٧٢٨ مندوبا مثلوا ٢ مليون طليعي بالاتحاد السوفييتي ، كما حضره ٧٠ ضيفا من الدول الاجنبية لاوروبا وآسيا وامريكا .

كما اقيم في ايام انعقاد المؤتمر اول مهرجان رياضي لطلائع عموم الاتحاد السوفييتي ، واول مؤتمر ... دولي للاطفال ، واقيم ايضا مؤتمر للطلائع صغار السن وكرنفال الاطفال الدولي .

وقد ساهم في اعداد واعمال المؤتمر شخصيات بارزة من الحزب الشيوعي مثل ميخائيل كالينين ونادية كروبسكايا ويميليان ياروسلافسكي ، والكتاب مكسيم غوركي وفلاديمير مايكوفسكي وديميان بيدني . واتخذ الوفود «توصيات مؤتمر الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتي» ووضعوا برنامجا لنشاط المنظمة الطليعية لاشراك الطلائع في عمليات البناء الاشتراكي .

ومع وسوخ جبروت الاتحاد السوفييتي تعاظمت ايضا القاعدة المادية للحركة الطليعية . لتوسعت شبكة دور وقصور الطلائع ومحطات الاطفال السياحية والفنية والبدنية ومسارح الاطفال . وقبل عام ١٩٤١ كان عدد تلك الهيئات غير المدرسية التي تعمل في بلادنا يبلغ اكثر من ١٥٠٠ هيئة .

ومع بداية الحرب الوطنية العظمى في اعوام (١٩٤١–١٩٤٥) كان الشعب السوفييتي باكمله بمافيه الطلائع يعملون ويعيشون تحت شعار واحد يقول ... «كل شيء للمعركة وكل شيء للنصر !» .

وكان الاطفال يساعدون الكبار بتفان كبير خلف الجبهة . كما اشترك مئات الطلائع في صفوف الفدائيين والوحدات العسكرية حيث ساهموا في عمليات التمريض والاتصال والاستطلاع .

وقد حصل كل من الطلائع فاليا كوتيك ومارات كازي وليوليا غوليكوف وزينا بارتنوفا على لقب ابطال الاتحاد السوفييتي . كما منح ١٥ الف طفل من لينينغراد و٢٠ الف طفل من موسكو ميداليات «الدفاع عن لينينغراد» و«الدفاع عن موسكو» .

وكان الطلائع يسهرون ويساعدون الاسر كثيرة الاطفال التي تركها كبارها وذهبوا الى الجبهة . كما كانوا يرعون الجرحى بالمستشفيات ويكتبون لهم خطاباتهم الى الاهل ، ويقرأون لهم الجرائد والكتب ويقيمون لهم حفلات الموسيقى . وفي اعوام الحرب جمع الطلائع الاموال اللازمة لبناء الدبابات والطائرات والمعدات العسكرية الاخرى وأنزلت دباباتهم «موسكوفسكي بيونير» و«بيونير اوزبكستان» و«بيونير طاجيكستان» النضال بالفاشست .

وفي مايو عام ١٩٦٢ منحت المنظمة الطليعية في ايام يوبيلها الاربعين وسام لينين على اعمالها الكبيرة في التربية الشيوعية للاطفال .

أول مؤتمر للطلائع السوفييت

سجل اول مؤتمر للطلائع الصغار من جميع انحاء الاتحاد السوفييتي والذى عقد فى موسكو فى الفترة من ١٨ الى ٢٥ اغسطس لعام ١٩٢٩ سجل صفحة ناصعة فى تاريخ الحركة الطلائعية فى الاتحاد السوفييتى .

وقد حضر للاشتراك فى المؤتمر سبعة الاف من اعضاء منظمات الطلائع من كل جمهوريات وطننا المتعدد القوميات ومن كل زوايا بلادنا الرحبة.

على الجمال والايائل

وحضر اعضاء منظمات الطلائع من المناطق البعيدة الى المؤتمر راكبين الايل والجمال وبعد ذلك القطار . وكان هناك مشتركون يرون لاول مرة قطارا.

وقد بدأ الاعداد للمؤتمر فى المكتب المركزى للطلائع الصغار منذ الربيع كما أقيمت فى البلاد كلها مؤتمرات للطلائع الصغار على مستوى الاحياء والمناطق والجمهوريات . وقد انشئت ايضا لجنة تنظيمية لادارة المؤتمر رأسها كالينين العضو الكبير بالحزب الشيوعى ورئيس بلاد السوفييت .

وبتأييد من كالينين قامت الوزارات الاتحادية بالاعداد للمؤتمر بان وفرت للمشتركين المواصلات والغذاء وساعدوا فى تنظيم الكثير من الاجراءات الهامة التى صاحبت عقده وفى هذا الوقت فى موسكو كان موضوع الفنادق موضوعا صعبا لذلك فقد نزل مشتركو المؤتمر ضيوفا على عائلات موسكو التى رحبت بالضيوف ترحيبا حارا . وشعر الوفود طوال مدة عقد المؤتمر بانهم اعزاء وقريبين لاسر العمال .

وقد افتتح مؤتمر الطلائع الصغار للاتحاد السوفييتى فى ١٨ اغسطس عام ١٩٢٩ فى استاد «دينامو» .

وزينت موسكو منذ الصباح بالاعلام واللافتات . وكان اليوم مشمسا وتحرك الى الاستاد العشرات من طلائع موسكو وفى الساعة الرابعة ظهرا امتلأت منصات الاستاد بوفود المؤتمر وباكثر من ٥٠ الف عضو من اعضاء منظمات الطلائع بموسكو .

وكان منظر المؤتمر لاينسى . لقد ظهر الاستاد وكأنه بساط ناصع وعلى منصاته اصطف عشرات الالاف من الصبايا والصبيان فى زى منظمة الطلائع . واخذوا ينشدون اغنياتهم الطلائعية ويرددون شعارات منظمة الطلائع .

وقد اصطف أيضا بمنصات الاستاد مع وفود المؤتمر واعضاء منظمات موسكو الطلائعية ضيوف ووفود للاطفال من المانيا وفرنسا وايطاليا وانجلترا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا والولايات المتحدة الامريكية ودول اخرى .

عرس فى المرج الاخضر

وعلى ارض الاستاد الخضراء قدم وفود الجمهوريات والمناطق والاحياء عروضهم وحققوا نجاحا كبيرا فى عملهم الخلاق وادوا التمارين الرياضية والرقصات .

وهاهى ارض الاستاد يتجمع بها الكتاكيت الصفراء والجزر والكرنب والتفاح وسنابل القمح . وهذه الازياء الكرنفالية التى ارتداها الاطفال رمزت الى الاعمال المتعددة الجوانب التى قامت بها منظمات الطلائع فى المنطقة الوسطى لتربة روسيا الخصبة . وقبل المؤتمر قامت فصائل الطلائع بتعليم اكثر من ٥٠ الفا من الاميين فى هذه المنطقة ووضعوا ٢٠ الف راديو فى القرى والمناطق السكنية للعمال .

وعندما بدأ ضوء النهار يشحب اوقدت المشاعل واخذ اعضاء منظمات الطلائع بموسكو ووفود المؤتمر يغادرون الاستاد بالنظام ويسيرون فى شوارع موسكو فى اتجاه المركز.

وكان الطريق اللينينغرادى وشارع غوركى مكتظا لعدة كيلومترات بالاطفال وخرج عشرات الالاف من سكان موسكو الى الشوارع واخذوا يحيون قوافل الطلائع .

كيف وقعت موسكو فى «الاسر»

وكتبت صحف موسكو فى هذا الوقت معلنة عن افتتاح المؤتمر بان موسكو «وقعت فى اسر الطلائع» .

ولمدة اسبوع اقيمت فى الاستادات وحدائق العاصمة المسابقات الرياضية بمختلف انواعها . وعرضت بالمعرض الفنى بعض الاعمال التى ابدعتها ايدى الفنيين الصغار . فقد عرض هواة الطبيعة الصغار اشجار الفواكه وشجيرات الثمار التى غرسوها بايديهم . اما الباحثون الصغار الذين يدرسون طبيعة واحوال منطقتهم فقد عرفوا زائرى المعرض بالمعلومات عن الثروات الطبيعية بمناطق وطنهم .

كما عرضت هنا ايضا صور ورسوم تخطيطية عن اشتراك منظمات الطلائع فى الاعمال الاجتماعية الصالحة .

ولقد انهى المؤتمر اعماله بلقاء كبير فى استاد «دينامو» . ولكن الحفلات المثيرة استمرت بشتى العمال التى عاش فيها وفود المؤتمر وقبل الوداع حمل العمال لضيوفهم هدايا تذكارية من الشيكولاتة والحلويات والكراسات واربطة العنق الحمراء الحريرية والالات الموسيقية والكتب والادوات الهندسية .

وانتهى المؤتمر .

ولقد غطى هذا الحماس العظيم الذى عاشته العاصمة فى ايام المؤتمر الطليمى كل البلاد . وتعمل الدولة كل مافى وسعها حتى تشب الطفولة السوفييتية فرحة وسعيدة .

كلشيروف

صورة تذكارية لمكسيم غوركى ورومان رولان مع الطلائع عام ١٩٣٥

ساهم الطلائع مع آبائهم واجدادهم فى حرب الانصار ضد المحتلين الفاشست فى الحرب الوطنية العظمى .

حازت منظمة الطلائع السوفييتية على ارفع وسام فى بلادنا-وسام لينين .. فى الصورة : لحظة تثبيت الوسام براية الطلائع

كان عام ١٩١٩ عاما صعبا للسلطة السوفييتية بسبب التدخل الاجنبى .. ونهض ابناء العمال يدافعون عنها ويفدونها بالمهج .

ساهم الوف الطلائع فى حملة القضاء على الامية عام ١٩٣٠

البيونير .. بطل الحرب

فى ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ اسقط العدو الفاشستى قوات انزال جوية مرتدية الزى العسكرى للمحاربين السوفييت فى ستالكوفا القرية الواقعة على حدود بيلوروسيا والتى يعيش فيها البيونير مارات كازى . ورأى مارات عملية الانزال هذه فقام على الفور بمساعدة محاربينا على تأمين انفسهم منها .

وسرعان ما احتل الفاشست اراضينا العزيزة . وعندما شنق الفاشست والدة مارات عقابا لها على اتصالها بالفدائيين ذهب مارات الى الغابة وانضم لاحدى فرق فدائيى بيلوروسيا وكوفىء مارات على شجاعته التى ابرزها بميداليتى «الخدمات العسكرية» و«البطولة» .

وذات مرة حاصرته قوات الفاشست فى عملية استطلاع قام بها وارادوا ان يأخذوه اسيرا حيا . ولكن مارات ادرك مقصدهم وظل يمطرهم برصاصه حتى الطلقة الاخيرة وقتل منهم عشرة اشخاص . وعندما اصبح الفاشستيون على بعد خطوات منه فجر مارات قنبلة يدوية فاستشهد ومات معه عدد غير قليل من العدو . وبعد موته منحوه وسام الحرب الاهلية من الدرجة الاولى ثم لقبوه ببطل الاتحاد السوفييتى .

صغار يصنعون جرارا !

تعتبر احب الاعمال الى قلوب هواة التكنيك الصغار من تلاميذ المدرسة المتوسطة فى قرية يرغاتش ميكانيك المحركات .

وفى امكانكم مشاهدة كافة انواع العجلات النارية فى الورشة التابعة للمدرسة . وحدث مرة ان قال غريغورى غميلينين المشرف على توجيه افراد هذه الورشة اثناء احد الدروس الدورية :

— لقد مررت اليوم بالحقل التابع لمدرستنا ، ورأيت مدى الصعوبة التى يتعرض لها صغارنا فى استصلاح الحقل . فعليهم ان يحرثوا ويمهدوا هكتارا كاملا من الارض حبذا لو صنعنا لهم جرارا ...

وحقل المدرسة—مدعاة للفخر والاعتزاز عند اهالى يرغاتش سيما وانه يعطى محصولا وفيرا من الخضار كالبطاطا والبصل والملفوف «الكرنب» والجزر ولهذا فلم تكن ثمة ضرورة لشراء الخضار لتامين وجبات الطعام للصغار خلال الشتاء الماضى كله الأمر الذى جعل تكاليف الوجبة تصبح زهيدة جدا .

وماذا تظنون ؟... لقد صنع الصغار جرارا بل واكثر من ذلك فقد صنعوا له محراثا وحصادة . وحين جاء الفتيان على متن آلاتهم لحضور اول مؤتمر تجمعى للميكانيكيين الزراعيين الشباب بدا للجميع كيف ان وفدهم كان من اكثر الوفود غنى بالآلات الميكانيكية .

اما تاريخ صنع الجرار «ماليش» (الصغير) الذى جاء من قرية كاراغاى فيختلف تماما عن غيره . اذ تقوم مدرسة كاراغاى باعداد الميكانيكيين الزراعيين وقد تصادف ان اصطحب بيتيا بوناماريوف اخاه الصغير سيريوجا الى جراج المدرسة حيث تقف خمسة جرارات حقيقية . وبدأ الصغير بمراقبة عمل زملائه وسرعان ما هرع الى مساعدتهم بنقل القطع اللازمة اليهم .

— اتريد ان تصنع مع اخيك بيتيا جرارا ؟ سأله فيكتور تشاشوخين المشرف على المجموعة . وهكذا جاء جرار الاخوة بونوماريوف اجمل واقوى الجرارات التى كانت اثناء التجمع .

وقد اشتركت الفتيات فى اعمال المؤتمر التجمعى عن قرية كاراغاى ايضا فقدمن مساعدة جليلة للمختبر الزراعى الكيميائى فى المنطقة اذ اشرن فى تقريرهن الذى قرأنه اثناء المؤتمر الى تأثير السماد على تكوين التربة وعلى محصول انواع شتى من النباتات الزراعية .

ايفاخنوف

الطلائع يتحدثون ..

صبية جزيرة كيبانو

على بعد يبلغ خمسة واربعين كيلومترا من مدينة الاصطياف بيارلو تتوارى فى خليج ريغا جزيرة صغيرة انها جزيرتى الحبيبة كيبانو . هنا يبلغ عدد السكان اكثر من ٧٠٠ نسمة . الاجداد والاباء والاخوة الكبار زملائى صيادو سمك . البحر يجذب كل الصبيان – لقد اصبح هذا تقليداً فالبحر ليس رومانسية فقط انه عمل ايضا . واى سعادة عندما يعود الناس بالصيد الثمين !

على مر خمسة اعوام يعمل فريقنا المدرسى من صيادى السمك الصغار وقد امدتنا المزرعة التعاونية بالقوارب والشباك . وكل صباح عندما يكون البحر هادئا نخرج لصيد السمك وفى الصيف الماضى اصطدنا ١٩٥٠ كيلوغراما من سمك الفرخ والثعابين المائية والاسماك القيمة الاخرى .

ويتكون فريقنا من ستة عشر صبيا واخترنا من بيننا ايرى فيسكا وائداً لنا وهو ولد قوى وطيب الاخلاق وهو يدرس الآن بالصف الثامن ويكبرنا جميعا . ان صيد السمك عمل صعب .

ولم يكن يخرج الصبيان الى البحر فى الصيف يوميا ، بل حسب الطقس ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للجميع . فهناك صبيان مثل اوغوست لارينتى يصيدون السمك فى الايام الهادئة وفى الايام العاصفة . ان البحر لايحب الضعفاء اذا سهوت عاقبك واذا اظهرت الجراة وثبات المتابعة وضع لك .

اننا لنتحصن منذ الطفولة ، فمستقبلنا هو مزرعتنا التعاونية وبحرنا .

ساشا لازاروف

تلميذ بالصف السادس

جمهورية استونيا الاشتراكية السوفييتية مدرسة كيبانو .

«فينيكس» يقوم بتجربة سائقى السيارات

كان سائقو السيارات فى احد الجراجات فى اضطراب حين علموا ان عليهم ان يقوموا بتقديم امتحان لافى قواعد الحركة او وسائل الامن بل ... فى سرعة ردود الفعل . واجتمع جميع السائقين وفوجئوا برؤية جهاز صغير احمر وهادى مثل خبير محنك يقيم تجربتهم بدقة وصراحة . فضحكوا . غير انهم استعجلوا فى الضحك قليلا . فقد اظهر الجهاز ان بعضهم لايرد بما يلزم من السرعة على اشارة ضوئية او صوتية مع ان رد الفعل هذا يعتبر من اهم صفات السائق . وازداد استغراب السائقين كثيرا حينما علموا ان مصمم جهاز «فينكس» لقياس ردود الفعل هو تلميذ من تلامذة مدرسة رقم ١٣ فى مدينة يفباتوريا يدعى فولوديا بويكوف وبعد انتهاء امتحان سائقى السيارات نقل الجهاز الى ميناء المدينة الجوى لقياس ردود فعل الطيارين .

كم الساعة فى منطقة القطب الجنوبى ؟

اتريدون ان تعلموا كم الساعة الان فى منطقة القطب الجنوبى ؟ او فى جزيرة بربدوس ؟ يمكن ان نعلم ذلك بسهولة بواسطة جهاز صغير مركب على الساعة المصنوعة بشكل الكرة الارضية . فنموذج الكرة الارضية هذا يقوم بدورة واحدة فى اليوم . ونصفه مضاء ويعنى ان هناك يسود النهار اما النصف الاخر فيخيم عليه الظلام .

لقد قام بتصميم هذه الساعة غير العادية فاسيا ميكوشكين وفولوديا لافوف من تلامذة الصف الثامن تحت اشراف فيريانوف قائد قسم هواة التكنيك فى قصر الطلائع بمدينة سليردلوفسك . ويعتقد المصممان ان هذه الساعة ستكون مفيدة جدا فى دروس الجغرافية اذ تقوم بمساعدتهما وزملائهما على الالمام بالمناطق الزمنية واختلاف التواقيت فيها .

الراعى الصغير

رغم صغر سنى فانا راعى غنم ابى كان راعيا للغنم واجدادى كانوا ايضا رعاة غنم .

اخوانى واخوتى الذين يبلغ عددهم احد عشر يساعدون الوالدين . اما انا فخمس سنوات ارعى الغنم مع والدى . وفى اول (قرية فى جبال القفقاس) يوجد من الصبيان مثل فرقة تلاميذ انتاج كاملة .

راعى الغنم يجب ان يكون قويا فهو يتجول مع القطيع اوقاتا طويلة فى المنحدرات الجبلية . وهو دائما فى موقعه : فى القيظ وفى الصقيع وفى الامطار وفى الزوابع الثلجية .

انه يحمى قطيع غنمه . يساعده فى هذا كلب . كما يحمل معه ممطراً وراديو ترانزستور . ويجب على راعى الغنم ان يعرف الكثير . وفى المراعى يقوم الصبيان بمساعدة رعاة الغنم فهم يعدون الغداء للاغنام ويتعلمون قص صوفهم واستقبال الحمل المولود واجراء الاسعافات الاولية .

وفى العام الماضى كانت فرقتنا مسؤولة فى السوفخوز عن سبعة قطعان . وكان كل مئة غنمة تلد ١٢٨ حملاً . كما جمعنا ٣٢ طنا من الصوف اى ٤٫٥ كيلوغرام من كل نعجة .

ونحن دائما نقف جنبا الى جنب مع الكبار . فعندما تهدد سدود الثلج قطعان السوفخوز نقوم بتنظيف الحظائر ونقف بدلا من الكبار فى المزرعة وفى الورش .

ويقولون فى السوفخوز : لولا صبياننا لكانت الصعاب كثيرة ! لقد رايت فى موسكو فى معرض اعمال الصغار انسانا آليا . قام بتركيبه الصبيان بانفسهم وياحبذا لو استخدم هذا الانسان الآلى كمساعد لراعى الغنم !

فمن الممكن الاستفادة منه بحيث يكون حارسا وقصاصا للصوف واختصاصيا فى الارصاد الجوية وعاملاً للاتصال .

جنيتش تينايف

من المدرسة المسماة

باسم ثاناوين فى قرغيزيا

التلميذ جنيتش تينايف من قرغيزيا يريد ان يصبح راعيا .. وهو يعرف جيدا بان هذه المهنة ضرورية جدا ومشرفة فى الوقت نفسه . والصورة ترمز الى خيال هذا التلميذ

المربون المصريون يهنئون الطلائع السوفييت بيوبيلهم

فى ذكرى مرور نصف قرن على انشاء منظمة الطلائع فى الاتحاد السوفييتى يسرنى ان ارسل باسم كل زملائى العاملين فى القطاع التربوى فى مصر اطيب التهانى بمناسبة هذا العيد الكبير .

ان العلاقة بين الاطفال المصريين والطلائع السوفييت قد توطدت فى السنوات الاخيرة بشكل كبير—ولقد لمست بنفس اثناء فترة دراستى فى الاتحاد السوفييتى لاعداد رسالة الدكتوراه حول امكانية انشاء منظمة للطفولة فى مصر مع الاستفادة من خبرة الاتحاد السوفييتى فى هذا المجال ، لمست اهتمام الطلائع السوفييت والتربويين السوفييت بمصر واطفال مصر—ويظهر هذا الاهتمام فى العديد من البرامج التى تجرى فى مختلف وحدات منظمة الطلائع فى الاتحاد السوفييتى كاندية الصداقة مع الاطفال المصريين . ويقوم الطلائع من اعضاء هذه الاندية بجمع الكثير من المعلومات المفيدة عن الاطفال المصريين وعن تاريخ مصر منذ القدم حتى اليوم ، ويعقدون اللقاءات المستمرة لتاييد القضية المصرية والعربية العادلة ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية . ولاينسى الاطفال المصريون وقفة الطلائع السوفييت معهم اثناء العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦ ، ولاينسون ايضا استنكار الطلائع السوفييت للعدوان الغاشم فى عام ١٩٦٧ ، ولاينسى اطفال مصر المؤتمرات الطلائعية فى كل انحاء الاتحاد السوفييتى عقب العدوان الاسرائيلى الوحشى على اطفال مدرسة بحر البقر فى ٨ ابريل عام ١٩٧٠ ولقد شاهدت وفود اطفال مصر الذين حضروا معسكرات الطلائع الدولية «ارتيك» اوجه نشاط الطلائع فى قصورهم ومدارسهم وانديتهم . وتقوم المدرسة ٨٣ الواقعة فى حى كراسنابرسنايا عضو جمعية الصداقة السوفييتية المصرية بالكثير من النشاطات المشتركة فى كل المناسبات كذكرى بناء السد العالى ويوم الطفولة العالمى ويوم المراة العالمى ... كما تعقد الكثير من اللقاءات والندوات لشرح وتاييد القضية العربية . فعلى سبيل المثال عقد فى يوليو عام ١٩٧٠ اسبوع تاييد القضية العربية فى قصر الطلائع المركزى بموسكو—قام فيه اعضاء منظمة الطلائع بالقاء البحوث العلمية الوافية التى تشرح القضية العربية وتدين العدوان الصهيونى المدعم بقوى الامبريالية العالمية .

ولقد لمست طوال فترة دراستى لخبرة منظمة الطلائع فى الاتحاد السوفييتى مدى الاهتمام الكبير من القادة التربويين ومن الرواد العاملين مع الطلائع بالنمو الاجتماعى والتربوى فى مصر وفى العالم العربى كله ويسالون دائما عن كيفية العمل التربوى مع الاطفال فى مصر ويرغبون فى توطيد العلاقة وتبادل الخبرات مع المنظمات العاملة مع الأطفال فى مصر وتسير هذه الخطوات قدما للامام عن طريق منظمة الشباب الاشتراكى التى تقوم الآن بدراسة خبرات منظمة الطلائع فى الاتحاد السوفييتى للاستفادة بخبراتها على نفس النهج الذى استفادت به منظمة الشباب الاشتراكى من منظمة الكومسومول .

ولا تمر مناسبة تجمع قيادات منظمة الشباب الاشتراكى مع قيادات الكومسومول الا ويكون الحديث عن الطلائع احد مجالات البحث الرئيسية .

ولعل رسالة الدكتوراه التى قمت باعدادها باشراف الدكتور فاديسم ياكوفلاف (٧٢ عاما) والذى قضى كل حياته فى خدمة العمل مع الطفولة فى منظمة الطلائع فى الاتحاد السوفييتى والتى تم مناقشتها فى نوفمبر عام ١٩٧١ تكون مفيدة لخدمة العمل فى انشاء منظمة الطلائع فى مصر والتى تجرى الآن دراسات جادة لانشائها باشراف منظمة الشباب الاشتراكى فى مصر .

مرة اخرى نهنىء كل الطلائع السوفييت وكل العاملين فى مجال التربية بهذا اليوبيل الذهبى الكبير مع اطيب التمنيات بمزيد من التقدم .

مايو ١٩٧٢

من العاملين فى قطاع تربية الطفولة فى جمهورية مصر العربية

د . سعد مرسى

نظم فى موسكو معرض «ابداع التلاميذ الفنى» وذلك بمناسبة مرور نصف قرن على منظمة الطلائع .. ونرى فى الصورة احد المعروضات يرمز الى المقذيفة الكونية «سويوز» وقد اعجب زوار المعرض بهذا التصميم

أنصار الأممية الفتيان

يقع مخيم ارتيك على البحر الاسود ، ويؤمه للراحة-بالاضافة الى الطلائع السوفييت-طلائع من فيتنام والهند وبلغاريا .. الخ

يطمح الاطفال السوفييت الى الصداقة ويعيشون معا دون اية خصومات قومية تربطهم علاقات الود والعمل .

وعندما يبدأ وصول اطفال القوميات المختلفة : اطفال روسيا واوكرانيا وارمينيا وبيلوروسيا ومولدافيا ولاتفيا وأذربيجان وضيوفهم الاجانب : اطفال اكثر من ٤٠ دولة فى العالم ، عندما يصلون الى معسكر طلائع عموم الاتحاد السوفييتى «ارتيك» تبدأ فيه الايام المرحة والمسلية .

فتساعد جولاتهم المشتركة ولقاءاتهم وحفلات السمر والموسيقى لا على توسيع آفاقهم ومداركهم فحسب بل وعلى تقوية صداقتهم وهو الشىء الاهم .

ولانصار الاممية الفتيان بالاتحاد السوفييتى اصدقاء كثيرون خارج الحدود . كما ان هناك مدارس كثيرة من بلادنا اعضاء بجمعيات الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية . وقد اقام مثلا ، طلائع المدرسة رقم ٢٦ بموسكو متحفاً لرابندرانات تاجور ، وارسلوا عشرات من طرود الكتب التى تتحدث عن الاتحاد السوفييتى الى اصدقائهم فى الهند .

وتتمتع قطارات الصداقة «الاتحاد السوفييتى – المانيا الديموقراطية» بشعبية كبيرة لدى التلاميذ السوفييت وقد تبادل فى العام الماضى اكثر من ٩٠٠ طفل من بلادنا الزيارة مع عدد مماثل من اطفال تشيكوسلوفاكيا فى أيام العطلات الصيفية .

وتستقبل معسكرات الطلائع الكثيرة ببلادنا الأطفال الاجانب ، كما يقضى الطلائع السوفييت عطلاتهم الصيفية بمعسكرات الطلائع الدولية التى تقام فى بلغاريا وبولندا والمانيا الديمقراطية والمجر .

والأطفال السوفييت مشتركون نشيطون بالمسابقات ... عموم الاطفال «الا اون ...» هواة التصوير ... دروجباء وبالمسابقات ... القوى والاولمبياد ... والرياضية والكيمياء ...

وهناك صداقة ... مدنا كثيرة فى ... العالم الأخرى ... من المألوف تبادل ... مدينة لينينغراد ... التلاميذ السوفييت ... الآن ينتظرون بدروسهم ... الفرنسيين الأصدقاء .

ويتابع الطلائع ... احداث العالم باهتمام ... يساهمون بنصيب ... السلام بالكوكب كله . ... التوقيعات التى ... السياسيين التى ... اليونان والبرتغال ... تدافع عن الجيلا ديفيس .

. والطلائع السوفييت ... على مصير اطفال ... كثيرون منهم بالاشتراك ... جمع الادوية والحاجات ... لمستشفى الاطفال فى ...

هواية محببة

يحوج فوفا فالكوف رغبة فى إصلاح او تحسين عمل ما كأجهزة الراديو مثلا ، ولكن قرية كراسنوريتشنسك تفتقر الى مركز للصغار من هواة التكنيك والى قصر للطلائع ايضا . غير ان مدرس مادة العمل فلاديمير بالفلوف كان يهوى الراديو ، فقام بمساعدة فوفا وتلاميذ آخرين باعداد ورشة راديو فى المدرسة ، حيث اصبح بامكان الاطفال ارتيادها والعمل على اختبار حدسهم ، او حتى اذا رغبوا فبامكانهم اختراع محرك ابدى .

اما اليوم فقد اصبحت فكرة اختراع محرك كهذا سببا لاثارة الضحك عند فوفا كلما تذكر عناده واصراره على تحقيقها ، وربما ساعدت صعوبة هذه المسألة على تشذيب عناده . الا يمكن ان يكون هذا سببا لتعلمه تحليل خططه واكتشاف اخطائه ؟

وهكذا فاز فوفا فى مسابقات الفيزياء فى المنطقة ثم سافر الى نوفوسيبيرسك للاشتراك فى المسابقة التى اقيمت لعموم الاتحاد السوفييتى ، والتى اشترك فيها خمسمائة وسبعون فتى وفتاة من جميع انحاء البلاد .

وتختلف هذه المسابقة عن الامتحانات اختلافا كليا . لهذا قلما يعيرون دقة الاجوبة اى اهتمام ، بل لقد وجه اعضاء لجنة التحكيم ومن بينهم الاكاديمى بيليايف جل اهتمامهم الى مقدرة الاطفال على التفكير والدفاع عن وجهات نظرهم .

ما أكثر الشهادات والمكافآت والجوائز التى فاز بها الاطفال ! ... فقرية ارسينوفكا فى منطقة موغيليوف تلقت دبلوما من الدرجة الاولى فاز به ساشا سنيغيريوف اما كريستا پولاكيني فقد جلبت معها الى مدينة تارتو فى استونيا وثيقة شرف . وحاز اوليغ ماكاروف من بروكوبيفسك مركز منطقة المناجم على وثيقة اخرى ، وفيتيا ماسلوف من بلدة اسينو الواقعة فى مناطق التايغا ، ثم فيتيا أكيموف من عاصمة مردوفيا كذلك .

وسافر بالطائرة الى كامتشاتكا البعيدة فوفا فالكوف التلميذ فى الصف السابع الذى يرتدى ربطة عنق حمراء وقد فاز بدبلوم من الدرجة الثالثة .

وقد دعى فوفا مع فتيان آخرين للانتساب الى مدرسة الفيزياء والرياضيات فى نوفوسيبيرسك ، غير انه سيقوم بالانتساب اليها فيما بعد اما الآن فقد سافر الى كراسنوريتشنسك حيث الجبال والاصدقاء واجهزة الراديو المحبوبة .

مهنتنا الرئيسية هى الشاى !

يفخر بنا العم انتيموز نفسه وهو رئيس مزرعتنا التعاونية الاشتراكية والحائز مرتين على وسام بطل العمل الاشتراكى ، ويبلغ عدد الحائزين على وسام بطل العمل الاشتراكى فى مزرعتنا الاشتراكية اثنين وخمسين بطلا منهم سبعة وعشرون من خريجى مدرستنا .

وهو يفخر بنا لان مجموعتنا المدرسية تعتبر واحدة من احسن المجموعات فى جورجيا . فنحن نقوم بزراعة الشاى وقد اعطت مزرعتنا المدرسية محصولا فاق محصول الكولخوز .

وتقوم الصبيات اساسا ... اوراق الشاى . اما الصبيان ... الجرارات او آلات جنى ...

وعندنا هنا اطفال ... فعلى سبيل المثال نوجزار ... سالثا وفى نفس الوقت ... طنين من اوراق الشاى ... اسرته يشتغلون بزراعة ... ابطال للعمل الاشتراكى .

وسوف تقوم مجموعتنا ... بايجاد انواع جديدة من ... كما يحضر لنا باحثو معهد ... العلمية ويكلفوننا بالمهمات ... التى تكسبها نقوم بتجهيز ... المدرسية ومعاملنا . ومنذ ... حولنا مبلغا كبيرا الى ... المخصصة لبناء قصر الطلائع فى تشوكرتك .

كانت الطعام الذى يعده الطلائع بايديهم

مرحبا بصيف الطلائع

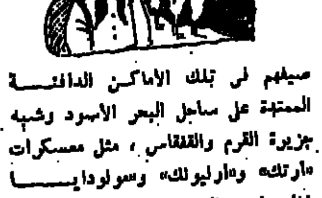

فى الشهور الاولى مباشرة بعد انتصار ثورة اكتوبر اصبحت مسائل راحة وصحة الاطفال محل رعاية الدولة واهتمامها . فصدرت فى عام ١٩١٧ مراسيم خاصة «برعاية الامومة والاطفال» ، وفى عام ١٩١٩ مراسيم اخرى خاصة «بتغذية الاطفال بالمجان» و«باقامة المصحات ومدارس الغابات» .

كما انشئت ولاسة اللجنة التنفيذية المركزية لعموم الاتحاد السوفييتى «مجلسا لحماية الاطفال» و«لجنة لتحسين اوضاعهم» .

وفى عام ١٩٢٣ اقيمت معسكرات صيفية للطلائع فى كل الانحاء الراحة ببلادنا . واصبح تنظيم الراحة الصيفية للتلاميذ واجبا هاما من واجبات النقابات واجهزة التعليم الشعبى وشباب الكومسومول .

ومن سنة الى اخرى اخذت تتزايد الاعتمادات المالية المخصصة للانفاق على راحة الاطفال ، وتتوسع شبكة معسكرات الطلائع ومصحات الاطفال وقواعدهم السياحية والرياضية . كما اقيمت معسكرات لصغار السن من هواة الفن والطبيعة والسياحة والآثار والجيولوجيا والتاريخ ... الخ وظهر اتجاه فى البلاد لكى تقوم كل هيئة ومؤسسة كبرى ببناء معسكر للطلائع خارج المدينة .

وفى صيف عام ١٩٧١ افتتح مايقرب من ٤٦ الف معسكر للطلائع قضى فيها اكثر من ثمانية ملايين طفل اجازاتهم الصيفية ، كما قام اكثر من عشرة ملايين طفل برحلات لاتنسى فى انحاء الوطن .

وتنظم بالنسبة للاطفال الذين يقضون عطلاتهم فى المدينة او القرية فرق طليعية عامة فى كل منها .

ويتطلب العمل بمعسكرات الطلائع كل صيف اكثر من ٥٠٠ الف شخص من المرشدين الطليعيين والمربين والاطباء ، كما يجلب ايضا الكثير من الرياضيين والمهندسين والفنيين الذين يساعدون الاطفال على ادراك اسرار المهارة الفنية الرياضية .

ويقضى اطفال بلاد السوفييت عطلات صيفهم فى تلك الاماكن الدافئة الممتدة على ساحل البحر الاسود وشبه جزيرة القرم والقفقاس ، مثل معسكرات «ارتك» و«اورليونك» وسولودايا فغارديا» (الحرس الشاب) و(الثور البرى) ، التى يرتاح فيها سنويا اكثر من ٤٠ الف طفل من اطفال العمال والفلاحين بمناطق الاتحاد السوفييتى المختلفة .

وخلال فترة الصيف يتعلم الاطفال السباحة والسير واقامة الخيام وجمع الاجسام المعدنية والنباتات الجافة المتنوعة الاشكال .

ويطلق على «ارتك» و«اورليونك» لقب معسكرى الصداقة ، ففيهما يتجمع اطفال قوميات الاتحاد السوفييتى كلها واطفال ٧٠ دولة اجنبية . وسيعقد فى هذا العام فى «ارتك» المؤتمر الخامس لطلائع عموم الاتحاد السوفييتى والذى سيكرس لذكرى مرور ٥٠ عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ، ومرور ٥٠ عاما ايضا على قيام منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتى .

الينابيع الحانية

فى قصر الطلائع بمدينة تبيليسى يوجد مكتب لجمع المعلومات واليه يرسل الطلائع والتلاميذ الذين يدرسون ويحافظون على آثار التاريخ والثقافة بجورجيا تقاريرهم . وبجانب الاباريق وعينات النقوش الحجرية والادوات اللازمة للغزل المنزلى ولعمل الجبنة تجد الابسطة الصغيرة التى غزلتها الصبيات بطريقة جدات جداتهن . وهناك ايضا كثير من الالبومات المخطوطة والكراسات وصور البنايات ... وعلى الورقة ايضا رسم لحصان قدم من كاخيتيا القديمة التى اصبحت اليوم قرية شروم .

وفى البناية الملحقة بمدرسة شروم المتوسطة جمع الاطفال فى متحفهم مع فيما جمعوه من آثار تعود الى عصور مختلفة مطبوعات مخطوطة من قديم الزمن مثل «فارس فى جلد نمر» . وطلب سبارتاك خاخوتاشفيلى من أبيه بعد الحاح كبير «الدايرا» الآلة الموسيقية من عهد جده بل جد جده ليهديها الى المتحف .

وفى المتحف ايضا طوابع عندما تلصق على الصلصال يأخذ شكلها ويعود عمرها الى الف سنة قبل الميلاد .

وحول شروم كثير من الآثار القديمة العتيقة جدا . ولايزال يبهرك البعض منها بجمالها اما البعض الاخر فقد تهدم الى درجة كبيرة . ولكنك سترى فى هذه الجدران القرية الباقية حتى ايامنا هذه طرازات رائعة لفن العمارة الشعبى القديم ! . ويسير الاطفال فى الممرات ينظرون ويدولون ويرسمون وطالعتنا قلعة بلاخوسريالى من القرن السابع عشر . وسمعنا ان بها نبعا حانيا تحدثت عنه حتى الاساطير وبحثنا عنه ... هاهو ، اصابه التلوث فقط ولمت به الاعشاب . وقمنا بتنظيفه ووضعنا بالقرب منه اكوابا فخارية ..

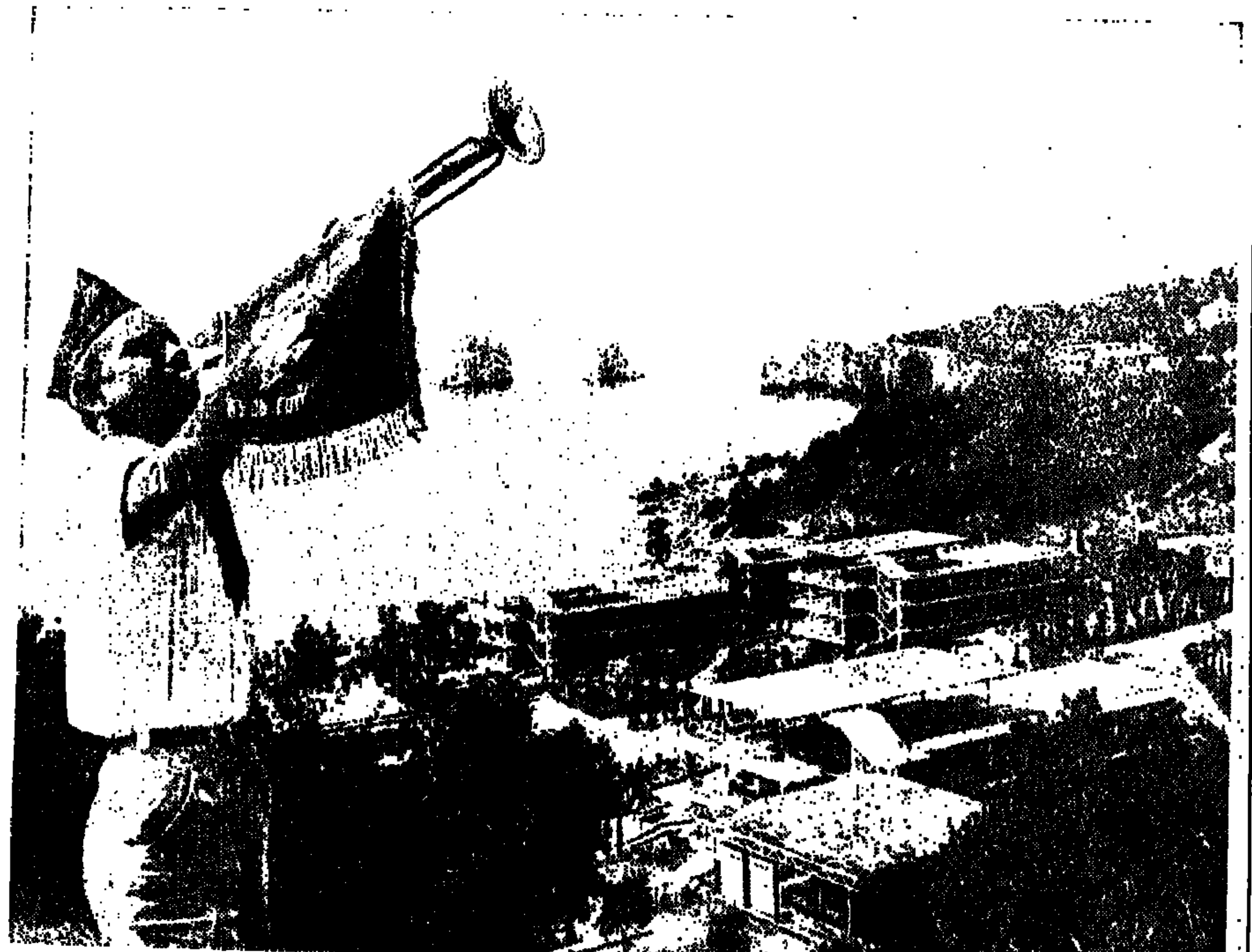

عندما يكون المخيم مستغرقا فى النوم .. يعزف البوق فى الصباح الباكر فينهض الجميع وسرعان ماتسمع زقزقة الصغار وضحكاتهم البريئة .

بوق الطلائع يعزف لحنه مدى الحياة

فى عشية الاحتفال بمرور ٥٠ عاماً على قيام منظمة الطلائع لعموم الاتحاد السوفييتى الحاملة لاسم لينين ، اجتمع فى ادارة التحرير بجريدة «كومسومولسكايا برافدا» حول المائدة المستديرة قادة الطلائع السابقون الذين اصبحوا اليوم شخصيات بارزة وهم الدبلوماسى فاليريان زورين والمخرج السينمائى الكسندر ميتا ومديرة دار الطلائع ليديا كوستينا وآخرون .

وأجاب الضيوف على الاسئلة التالية :

لقد كنتم مرشدين . فما الفائدة التى عادت عليكم من هذا العمل ؟ واجاب ف . ا . زورين :

– لقد كانت العشرة سنوات الأولى فقط من عملى مرتبطة بمنظمة الطلائع ومع ذلك فالوتر التعليمى لايزال يعزف لحنه لى والى الابد سيظل يعزف هذا اللحن .

– بهذه الكلمات رد الدبلوماسى المحترف الذى عمل كسفير لبلاده سنوات طويلة والذى يبدو للوهلة الاولى انه شخص بعيد كل البعد عن العمل الطليعى .

واجاب ا . ن . ميتا فقال :

– عندما كنت ادرس بالمعهد كنت اسافر كل صيف الى معسكرات الطلائع وهذا العمل لم أعجب به فقط بل احببته . واتصالى بهؤلاء الناس الذين ينمون ويتغيرون بسرعة ، المملوئين بالحيوية علمنى أن ارى وان الاحظ وهاتان الصفتان ، كما تعلمون جيداً ، ضروريتان جداً لعمل كمخرج .

وقد قمت بتصوير فيلمين هما «صديقى كولكا» و«يدقون الجرس افتحوا الباب» كما اقوم الآن بتصوير فيلمى الثالث . وفى كل فيلم منهما اعتز جدا بشخصية المرشد .

ووجه لهم السؤال التالى :

حدثونا عن اهم حدث او لقاء او موقف من عملكم كمرشدين !

فقال زورين :

– حدث هذا لى فى عام ١٩٢٣ كنت فى طريقى انا والبيونير بيوتر لوشين الى مؤتمر قادة عموم المانيا ومؤتمر اطفال المجموعات الشيوعية وودعنا الزملاء قبلها بيوم وتمنوا لنا طريقا طيبا وحسدونا على سفرنا وهم يقدمون لنا الباسبورتات والتذاكر وكانوا محقين فى حسدهم فهذه كانت اول اللقاءات الدولية للطلائع السوفييت . وكنا قلقين بعض الشىء : هل سيقابلوننا ؟ واين سنعيش ؟ ولكن لحسن الحظ مر كل شىء على خير مايرام .

وفى هذا الوقت لم يكن هناك مترجمون فكان علينا ان نحمل قاموس الالمانى – الروسى فى جيب ، وفى الجيب الاخر قاموس الروسى – الالمانى ولازلت فى دهشة حتى الآن كيف اننى بعد اسبوعين بالضبط كنت اورطن بالالمانية ..

وقد تركت هذه اللقاءات بطلائع الالمان وحالة الحماسة الثورية لالمانيا فى هذه الفترة انطباعا كبيرا للغاية فينا .

وأجابت ل . ا . كوستينا فقالت :

– هناك احداث لايمكن ان انساها ومناظل احكيها للناس ماعشت .

كانت لينينغراد محاصرة ، وذات يوم جاءوا لنا فى دار الايتام (اوختا) بطفلتين محمولتين تبلغان من العمر عشر سنوات . ولوقت طويل ظل كل الذى فى مقدور الاطفال ان يفعلوه هو ان يزحفوا بصعوبة الى الموقد وان يتكئوا بظهورهم على جداره الدافىء والجلوس هكذا طيلة اليوم بلا حراك ، وكانوا يثيرون الشفقة والالم لدى الكبار والصغار .

ومن وقت ليس ببعيد شاهدت فيلما فحواه ان البطولة هى انجاز لكل الحياة السابقة . وهذا صحيح لو ان الانسان عاش ٢٠–٣٠ سنة اما اذا كان عمره لم يتجاوز بعد الرابعة عشرة فما هى البطولة بالنسبة له ؟!

كانت هناك ليبا ماغدوغوليفا التلميذة الطليعية بدار الايتام ، وعلى مدى شهر كامل وفى خفية من الكبار كانت تقوم باعطاء خبزها لهاتين الطفلتين اللتين جاءوا بهما فى اول ديسمبر .

وفى اعتقادى انه ليست هناك بطولة أعلى فى مرتبتها من هذه البطولة . كما اذكر ايضا احدى الليالى التى اعلنوا فيها ٣٠ مرة عن حدوث غارة جوية . ولم ينم احد وكان الاطفال كبار السن يتناوبون السهر على السطح وكان عليهم فى الصباح ان يتوجهوا الى لجنة المنطقة . وهناك قبلوهم ضمن شباب الكومسومول .

وكان العدو لايزال يطلق نيرانه على ارضنا وغاراتهم تتلاحق بكثرة الواحدة تلو الأخرى . ورغم ذلك سار فى الشارع فى هذا الوقت من فبراير الشديد البرودة اربعة عشر صبيا وصبية وهم ينشدون : «بجرأة ياجال اهلكوا العدو ...» .

لقد كانوا يشعرون فعلا بانهم محاربون على الخط الإمامى الأول بالجبهة .

ووجه لهم بعد ذلك السؤال التالى :

– من اعتزازكم بالعمل الطليعى ما هى فى رايكم الطباع التى يجب ان يتحلى بها الاطفال فى المرتبة الاولى ؟!

فردت ل . ا . كوستينا بقولها :

– اريد ان يشب الأطفال مقتدين بليبا ماغدوغوليفا تلك الفتاة التى اعطت خبزها للاخرين وقت شدة الحصار القارس فى برودته ومجاعته ليبا التى ماكادت تتم السادسة عشرة من عمرها حتى ذهبت الى الجبهة وهناك استشهدت فى قتال خاضته كتيبتها بروح عالية . وبعد وفاتها منحوها لقب بطلة الاتحاد السوفييتى .

انا اعرف شيئا واحدا هو انه مهما عملنا ومهما كان نوع هذا العمل فاطفالنا اليوم يجب عليهم ان يعرفوا حقيقة واحدة هى انهم بجهدهم هذا يساهمون بقسط كبير فى العمل المشترك .

الجميع يساهمون فى بناء قصر الطلائع فى تشوكوتكا ←

عملية "تشوكوتكا" رمز صداقة الأطفال

يتخيل كثير من الناس قبل سفرهم الى تشوكوتكا انهم سيعيشون هناك فى الخيام وسيتنقلون فى منطقة التندرا راكبين الايل ، وسوف ياكلون كبد «الفقمة» .

ولكنهم يلتقون بالناس الذين يقطنون هناك ليرون انهم يستخدمون عربات اللاندروفر والطائرات وطائرات الهليوكبتر ، كما انهم يشاهدون برامج الارسال التليفزيونى لاستوديو الظهير . وعندما يعلن مذيع راديو موسكو ان الساعة الآن بتوقيت موسكو قد بلغت الثانية والعشرين ، يصبح مفهوما ان الارسال يجرى من العاصمة التى يكون الوقت بها «الامس» فى حين انه فى تشوكوتكا يكون «اليوم» والذى بدأ منذ ساعات قليلة فى راس ديجنيف عند تلك الصخور التى تتميز بشدة انحدارها .

وتبعد مدينة اناضير عاصمة مقاطعة تشوكوتكا القومية عن موسكو بمسافة ١١ الف كيلومتر . والطبيعة هنا متقلبة بشدة فعلى سبيل المثال تسقط الثلوج ويشتد الصقيع حتى يصبح زمهريرا فى منطقة بيرينج لمدة تبلغ ٢٨٠ يوما فى السنة التى يبلغ عدد ايامها ٣٦٥ يوما .

صغار وفنانون

ورغم هذا يعيش اعضاء منظمات طلائع وتلاميذ تشوكوتكا بنفس النظم التى يعيش بها الاطفال الاخرون فى البلاد كلها ويقوم الطلائع بالتجمعات والمسيرات ، وينظمون المسابقات الرياضية ويساعدون متحف المنطقة ويدرسون تاريخ تشوكوتكا ويتعرفون على الأدب والفن . كما يؤدى الفنانون الصغار رقصات بيئتهم التى تحكى عن رعاة الايل والصيادين والجيولوجيين والطيارين والباحثين عن الذهب .

ويوجد ضمن الاطفال فنانون كثيرون صغار السن واخرون يجيدون الحفر على العظام . وقد حاز حفر طلائع قرية «اويلين» على العظام على الاعجاب الشديد لدى زوار معرض «اكسبو - ٧٠» الذى اقيم فى اليابان . ولكن لكى يتمكن الاطفال من الالتقاء ومن افتتاح الدوائر الجديدة المزودة بالتكنيك الحديث لابد لهم من قصر الطلائع وبدعوة من تلاميذ موسكو بدأ اعضاء منظمات الطلائع فى كل البلاد فى تجميع كل الاموال اللازمة لبناء القصر الجديد فى اناضير .

وهكذا بدأ ميلاد «عملية تشوكوتكا» التى تعتبر رمز صداقة أطفال الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية البالغ عددها ١٥ جمهورية .

واعلن المؤتمر الرابع لطلائع عموم الاتحاد السوفييتى الذى عقد بمدينة لينينغراد أن بناء قصر طلائع تشوكوتكا يعتبر من المشاريع الملحة .

ووضع شباب كمسمول موسكو مشروع بناء قصر الطلائع الجديد وينتظر ان يقيموا به صالة موسيقية تتسع ل ٢٠٠ مقعد ، وفصول للدراسة وصالة للالعاب الرياضية . كما سيضم القصر فناء شتويا وحلبة وحديقة شتوية وغرف للفنيين الصغار ولهواة السينما والراديو ، ولحلقة الدراما والعرائس وناد للشطرنج ومكتبة . كما سيخصص ايضا لقصر الطلائع عربات ومزالج ذات مراوح لامكانية تنظيم المعارض المتنقلة والرحلات . ويساهم كل اعضاء منظمات الطلائع فى بلادنا فى عملية بناء «تشوكوتكا» ويبذل طلائع ١٥ جمهورية قصارى جهدهم من اجل ان تضاء انوار قصر الطلائع بمدينة اناضير .

هدايا وتبرعات

وقد حول فى الوقت الحالى اكثر من مليون ونصف مليون روبل لبناء القصر . كما ارسلت منظمات موسكو الطليعية الى تشوكوتكا كتبا تعليمية ايضاحية ومكتبات صغيرة ومجموعة من الافلام وادوات للالعاب .

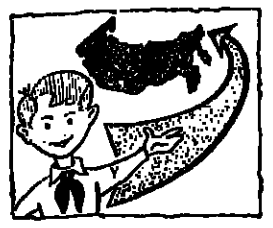

وقد اهدى طلائع كازاخستان لاطفال تشوكوتكا عدة اطنان من التفاح الذى زرعوه بايديهم واعد تلاميذ اوزبكستان لهم آلات موسيقية وملابس قومية . كما تلقوا من طلائع لاتفيا هدايا تذكارية وشارات وكذلك بذورا للزهور .

واستطاع اعضاء منظمة طلائع تشوكوتكا بانفسهم ان يحصلوا على ١١ الف روبل وقد رحب وأيد كل سكان البلاد هذه البدايات الطيبة . فتبرع للقصر بحارة ملاحة الشرق الاقصى بيوم عمل . وسيقدم فنانو مسارح المتفرج الصغير مسرحية يخصص دخلها للبناء .

كما اهدى ديميترى كاباليفسكى الموسيقار السوفييتى المشهور لاطفال تشوكوتكا مكتبة للادب الموسيقى ومجموعة اسطوانات. وتلقوا من الكتاب ياكوفليف واليكسين وفاسكريسنسكيا واخرون كتبا عليها توقيعاتهم .

وهذه الأمثلة كثيرة جدا .

ان المنظمات الطليعية بالبلاد كلها لعلى ثقة كاملة بان اطفال تشوكوتكا سيبنون دولة عجائبهم - قصر الطلائع والتلاميذ .

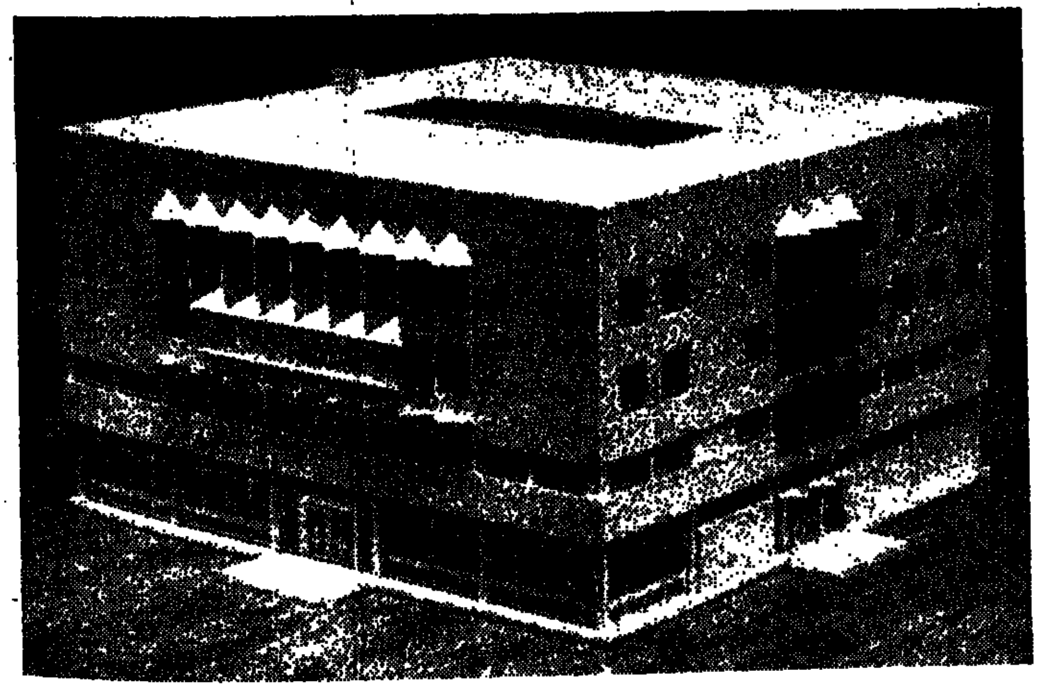

نموذج لقصر الطلائع فى تشوكوتكا حيث ساهم شباب الكمسمول فى موسكو فى تصميمه

أثار الطلائع على الثلج لا تمحى !

فى تلك الايام التى دافع فيها الاوليمبيون السوفييت عن شرف وطنهم الرياضى فى سابورو اشترك الرياضيون الصغار بالبلاد فى مسابقات الطلائع للتزحلق على الثلج .

وهذه هى المرة الواحدة والعشرون التى يشترك فيها الطلائع والتلاميذ فى مباريات التزحلق على الثلج بالاتحاد السوفييتى .

وعمليا فكل تلميذ يمكنه ان يشترك فى هذه المسابقات فهو يبدأ بالمباريات المدرسية وبعد ذلك ينتقل الصراع الى مسابقات المدن والمناطق ويتجمع منهم فقط اقوى فرق التزحلق المدرسية فى ايام عطلات الربيع لتحديد ابطال الاتحاد السوفييتى فى تزحلق الطلائع على الثلج .

ولقد اشترك فى هذه المسابقات فى وقت الطفولة الابطال المشهورون لوبوف كازيريوفا وفلاديمير كوزين وفيتشيسلاف فيدينين وغالينا كولاكوفا وقد ارسل الاوليمبيون السوفييت فى ايام بدء مسابقات الطلائع برقية تهنئة للمتزحلقين الصغار عبروا فيها عن فرحتهم بان «آثار تزحلق الطلائع على الثلج لاتمحى» وبانه يعد الان أخلاف جديرون للمخضرمين القدماء .

وعند نقطة الانطلاق علق هذا الشعار «اليوم تزحلق الطلائع وغدا الاوليمبيين» الذى ذكر الصبية والصبيات بان مسابقات التزحلق على الثلج التى يشتركون فيها الان سوف تدفعهم الى اكبر نقط الانطلاق . يجب فقط مداومة التدريب بهمة ويجب دائما تذكر ان الابطال لا يولدون ابطالا .

لقد وصل فى هذا العام اربعة وعشرون فريقا من جميع انحاء البلاد الى شواطىء البحر الابيض فى مدينة ارخانجلسك . هناك كان الاطفال من موسكو وغوركى ومن لاتفيا وكاريليا وسيبيريا والشرق الاقصى . وكثير منهم كانوا ذوى مستوى رياضى عال وبالطبع كان صراع التزحلق حادا للغاية .

وعندما سالوا البطلة الاوليمبية لوبوف كازيريوفا ذات مرة عن أى الميداليات لاقت صعوبة اكثر فى الحصول عليها - الاوليمبية ام التى حصلت عليها عندما انتصرت فى المسابقات المدرسية ، فكان رد بطلة التزحلق المشهورة : «الميدالية الاوليمبية تزن اكثر ولكن هل من الممكن قياس وزن الانتصار ؟ لقد واجهت الصعوبات فى مسابقات الطلائع وفى المسابقات الاوليمبية وانا سعيدة جدا ان تكون مسابقات الطلائع للتزحلق على الثلج هى بالذات التى دفعتنى الى الانتصار الاوليمبى» .

نعم ، ان آثار تزحلق الطلائع لاتذوب . وسيصل عن طريقها كثير من الاطفال الى القمم الرياضية . وليس عبثا ان يطلق على احدى الجوائز العديدة للمسابقات المدرسية اسم جائزة «الامنية الاوليمبية» .

وقد قدم الاطفال اعلى النتائج وناضلوا من اجل كل ثانية ومن اجل كل متر كانهم فى محاولة لتحقيق الامنيات المعقودة عليهم .

ولم يتسم مشتركو المسابقات الثوانى والامتار فقط بل اقتسموا ايضا فرحة النصر وفور انتهائهم عانقوا بعضهم البعض واخذوا يهنئون اخيائهم المحبوبة . كما اقتسموا ايضا الحزن لقد كسرت احدى الصبيات الاسكية وخسرت . وانطلقت تبكى آسفة وجزعا نحوها صديقاتها والتففن حولها وانهمرت ايضا دموعهن . وتلكير مدوب منطقة ارخانجلسك لم يتحمس فقط فى الثوانى لمشتركنا رأى ان الصبى من سفردلوفسك قد كسر عصاه قال له خذ عصاى والحق بصبيانى !

لقد تكررت كثيرا فى مسابقات الطلائع للتزحلق على الثلج مواقف الالعاب الاوليمبية وكان الاطفال دائما يتصرفون فى مثل هذه المواقف بروح رياضية حقيقية . وادرك الرياضيون الصغار بدقة حقيقة ان الفرحة الاصيلة تاتى فقط فى الصراع الشريف .

ألوان الصدق والسلام

فى الاتحاد السوفييتى اكثر من اربعة آلاف مدرسة فنية وموسيقية للاطفال ، ويعرض فن الصغار بصالات اكاديمية الفنون وبصالة العرض المركزية فى موسكو .

ومعارض رسوم الاطفال يمكن رؤيتها تقريبا فى كل مدرسة سوفييتية وفى كل قصر للثقافة وفى كل قصور ودور الطلائع التى يبلغ عددها ٣٧٨٠ قصرا ودارا .

ان لغة رسوم الاطفال مفهوم بجميع لغات العالم . فقد تخطت بثقة الحدود التى تفصل البلاد والقارات .

وقد اقيم فى موسكو بنجاح كبير المعرض الدولى لرسوم الاطفال «انا ارى العالم» . وكان هذا المعرض كالعيد المفرح البهيج . وربما كان السبب فى هذا هو تواجد جيش من الاطفال فيه واصواتهم التى ملأت كل الصالات كانها اصوات سرب من الطيور اطلق سراحها . لا لم يكن هذا هو سبب الفرحة فى المعرض ان هذا الشعور ولدته مجموعة رسوم الأطفال الرائعة .

لقد طارت وقدمت رسوم الاطفال من جميع انحاء العالم الى موسكو وقال كل فنان صغير - «هكذا ارى العالم» وقال المعرض - «هكذا يرى اطفال كوكبنا العالم !»

وشعرنا نحن بتنوع وغنى هذا الكوكب ، فقد اختلفت رسوم كل بلد عن رسوم البلد الآخر تماما ، وتحدث الاطفال برسومهم عن أنفسهم وعن حياتهم . الحياة متنوعة لدى الجميع فاطفال ايسلندا يرسمون صيادى السمك ، واطفال بورما يرسمون الحطابين ، اما رسوم اطفال فيتنام ومصر فقد عبرت عن الحرب .

ومهما رسم الاطفال فكل أعمالهم تفتن الناظر بتلقائيتها . لقد كنت هذا العام فى اليابان ورأيت كيف يرسم الاطفال اليابانيون بالمدارس وسمعت هناك كلمة «العشق» التى تتردد كثيرا فى اليابان . انهم يعلمونها للاطفال يعلمونهم عشق القمر والطبيعة والازهار واللوحات ، واعتقد ان بدون العشق لا يقوم الفن . وعندما زرت المعرض رأيت هذا العشق فى رسوم كثيرة للاطفال .

انجلترا بلد الضباب ... ومن لم فقد رسمت الطفلة الانجليزية روزالين ويلد الضباب السماوى اللؤلؤى المترامى على طول الوادى . اما الصبية المجرية ييفى فريشى فقد تراءى رائعا لها رجوع القطيع من المرعى فى المساء الدافىء الذهبى .

من الممكن ان نعشق الطبيعة ، ومن الممكن أيضا أن نعشق الناس . فقد رسم الأطفال السوفييت لوحات رائعة لجداتهم واجدادهم ، كما صوروا البحارة التروريين والناس الكادحين . وفيما بعد فى ادارة تحرير جريدة «بيونيرسكايا برافدا» («حقيقة الطلائع») اعطونى مواضيع انشاء كتبها اطفال الصف السادس بالمدرسة السوفييتية رقم ٢٣ لاقرأها . وقد كتبوها عن المعرض . انها مواضيع انشائية بديعة واريد ان اقول عنها ان الاطفال ليسوا فنانين ولكنهم رصدوا باخلاص وبطريقة عجيبة الجوهر نفسه .

وقالت ايرا كليوتشنيكوفا : «الالوان تبدو فرحة وحزينة . ولكن هناك الوانا غاضبة ايضا . بها يرسم أطفال فيتنام» .

لقد قال الاطفال الكثير عن اهم شىء اقيم من اجله هذا المعرض - عن السلام والصداقة وعن امنية الاطفال برؤية سماء زرقاء خالية من الغيوم فوق كل البلاد .

وانى لعلى ثقة بانه لو فهم الاطفال اهمية ان تجمعهم صداقة واحدة ولو وثقوا فى هذا فانهم عندما يكبرون سوف يدافعون عن السلام وسعادة الناس .

الفنان باريس نيمينسكى

لينا سولوفيوفا (٨ سنوات) تحب جدتها كثيرا وقد انعكس هذا الحب فى هذا الرسم الذى تعبر فيه لينا عن حنان الجدة ولنظراتها الحانية من وراء النظارات وبيدها ابريق الشاى

ناتاليا كالفتارادزى (١٢ سنة) من جورجيا . تعكس فى الرسم المغنيات الشعبيات فى جورجيا .. والظاهر ان ناتاليا ليست فنانة وحسب ، بل تهتم بالموسيقى ايضا

قناة كريوكوف فى لينينغراد بريشة التلميذة آسيا ماتشالوفا (من لينينغراد)، ومن النظرة الاولى لهذا الرسم تتبين موهبة الصغيرة آسيا

الشاب ساشا ارخيبكين يهوى المواضيع التاريخية .. اذ قام برسم المعركة الطاحنة التى جرت بين قوات اليكساندر نيفسكى والمحتلين الالمان على بحيرة تشودسكويه المتجمدة

«ما اجمل التزحلق على الجليد شتاء فى الغابة !» بريشة ناتاليا زابايفا (١٠ اعوام) من ضواحى موسكو .

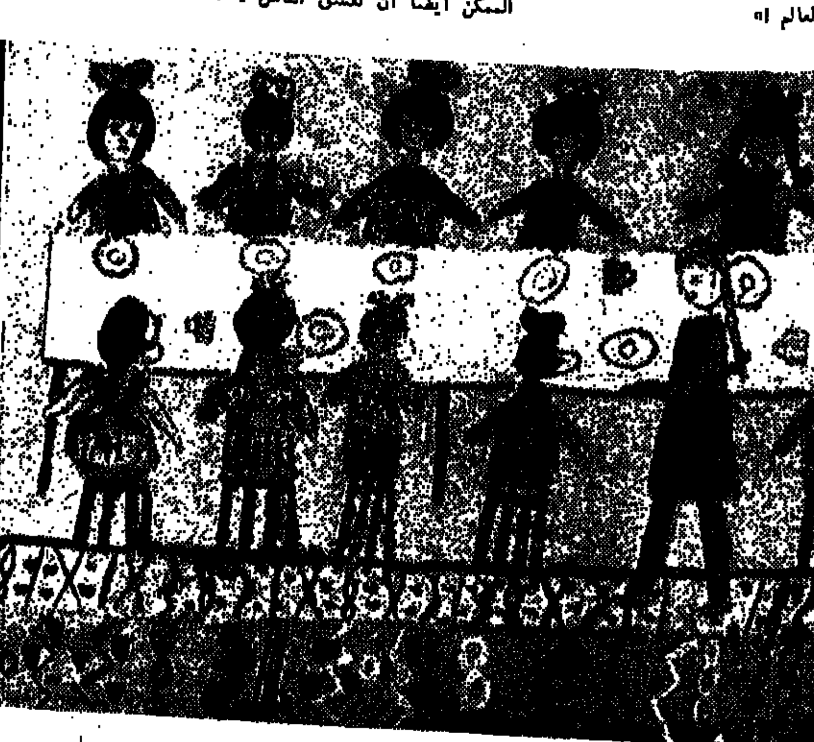

هكذا صورت اولغا بوزيكينا (٧ اعوام) مطعم روضة الاطفال. فالصديقات جالسات واولغا تقدم لهم الطعام

يحلم التلميذ ليوشا سمسونوف (١٥ سنة) ان يكون من رجال الفضاء. وقد عبر عن طموحه بهذه الصورة

اشتركوا فى الجريدة الاسبوعية

"أنبـاء موسكو"

جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر فى العاصمة السوفييتية باللغـــة العربيـــة وتنشر مواد عن مختلف نواحى حيـاة الشعـوب السوفييتية ، وتطلع القارئ العربى على الوثـــائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتى الداخلية والخارجيـة وتنشر فى الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك واخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلميـة فى كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما فى الادب الكلاسيكى الروسى وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كمـــا تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المراة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص ابوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيـــع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيى العالم وتغطى المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهى منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التى تزور الاتحاد السوفييتى . وتجيب عن اسئلة القراء وتنشر مقتطفات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانيـة الى موسكو ... وتمنح جوائز ثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية فى البلدان العربية

الجزائر

شركه «سنيد» ٣ نهج يوسف زيروت – الجزائر .

ج.م.ع

مؤسسـه العصر الجديد ٢٠ آ شارع عدلى باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب–القاهرة .

العراق

المؤسسه العامه للصحافة والطبع ، الصرافية–بغداد .

ليبيا

طرابلس. مكتبـة الفجر شارع عمر ابن الاس .

الصومال

«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو .

الكويت

وكالـــة فـرج اللـــه للصحافـــة

الاردن

وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ عمان .

سوريا

دار الفجر حلب–سوريـا . الشركـة العامة للمطبوعـات نظام اخوان وكيالى دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

لبنان

دار «الفارابى» للنشر بيروت–ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعـات بيروت–ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

المغرب

الشركـة الشريفـة لتوزيع الصحف ٦ ساحة باندولغ–الدار البيضاء .

تونس

الشركـة التونسية للنشر ٥–شارع القرطاج تونس ، بدل الاشتراك السنوى دينار واحد .

ارجـو الاشتراك فى جريدة «انبـاء موسكـو» لمدة سنـة واحدة (٩ اشهـر ، ٦ اشهـر ، ٣ اشهـر)

الاسم ____________________

العنوان ____________________

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٢١

الفضاء الكونى والذرة والالكترونيات فى خدمـة الانسـان

نموذج حى لمكان تحليق اول رجل فضاء فى العالم يورى غاغارين

...اروخ أبيض بشكل سيجارة يطـوق ...ـه شريط احمـــر كتب عليـــــه ...سترك» ... تحملـه عربة خاصـــة الى ...طلق ، ويرتفـع ذراع العربــة ويقوم ...اروخ عموديا ، ثم تنقل البراميل الى ...طلق ويزود الصاروخ بالوقود . وتدوى ...ابر الاخيرة من ساحـة الانطلاق وتعد ...وانى الاخيرة ثم يفتح نظام الاشعال .. ... دخان .. ويسمع من خلال الضجة ...ت يورى غاغارين اول رائد الفضـاء ...ر العالـم وهو يقـول "يالا بنـــا" .. ...صاروخ ينطلق الى السماء ..

...ذا نموذج مصغـر لمنطلق بايكانور ...نطلق صاروخ «فوستوك» وقد وضع هذا ...صـاروخ عند مدخـل معـرض «بنـــاء ...ماكينات–٧٢» الذى افتتح فى ساحـــة ...عرض انجازات الاقتصاد الوطنى السوفييتى ...ستهل مايو. الزوار يزدحمون فى المعرض دوماً ، وتشغل اقســام المعرض طابقين (٢٠ الف متـر مربع) من الجناح الجديد الهائل ومساحات مكشوفة ، حيث تعرض وزارات بناء الماكينات السوفييتية حوالى ٤ الاف ماكينة ، والمعروضات متنوعـة للغاية من المولد الكمى الذى يصنع ثقوبا لا يزيد قطر كل منها على ٠٫٠٠٥ ملمتر الى طائرة حديثة مريحة تزيد سرعتها عن سرعـــة الصوت من طـراز "تو–١٤٤" ويدرك كل من يشاهد هذه المعروضات من الخبراء والعلمـاء والطلبة وربات البيوت والتلامذة ان كل مـا توصل اليه التقدم العلمى والتكنولوجى كتكنيك الفضاء والذرة والالكترونيـك موضـــوع فى الاتحـــاد السوفييتى اليوم فى خدمة الاقتصاد وخير الانسان .

وتوقفنا امام ماكينة اوتوماتيكية تماما تشبـه الانسان الالى اذ تقـوم بموجب برنامـج خاص بكـل من عمليـات الثقب والحلزنة والفرز الخ . ومثل هذه الماكينة لاتستطيع القيـام بعدد من العملات فى آن واحد مسهلـة بذلك كثيرا من عمل الانسان فحسب بل ويتطلب العمل عليها كفاءة عالية من الاعداد المهنى على المستوى التكنيكى والهندسى . ورأينا على مقربـة من الماكينة المذكورة ماكينة اخرى تخلص الانسان من العمل البدوى الشاق اذ تاخذ قطعة معينة من التافلة وتضعها فى الماكينه ثم تخرجها بعد تشغيلها وتنقل الى ماكينة اخرى وهذه الايدى الميكانيكية ضروريه للغاية للقيـام بعمليات الانتـاج المضرة للصحة .

هناك فروع مختلفة من الصناعة كبناء المراجل وصنع السيارات والبواخر والبناء والمواصلات تحتاج الى عملية حنى الانابيب وهى عملية تتطلب جهدا كبيرا . فرأينا فى المعرض ماكينة "ت ٤ ب س–٣" ذات الادارة المبرمجة التى تقوم بهذه العملية اوتوماتيكيا . فقد حصلت على رخصة صنع هذه الماكنة الفريدة المانيا الاتحاديـة والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .

وقد اصبح اليوم لحام المعدن وقطعه جزءا ضروريا من الانتاج المعاصر . واكثر طرائق اللحام انتشارا هو اللحام بالغاز والكهرباء ويعرض فى المعرض جهاز جديد يمكن من قطع المعادن وسبائكها البالـغ سمكها ٢٢٠ ملمترا بسرعة ٤–٦ امتار فى الساعة وبين احدث الماكينات الزراعية جرار «ك–٧٠٣–٥» الذى تبلغ طاقتـه ٣٠٠ حصان ويمكن ان يتحرك بسرعة تتراوح بين ٣٢٫٣ كيلومترا فى الساعة واكثر وشاشات الماء انتاجية فى البلاد من طراز «فريغات» التى تستطيع رى ٧٢ هكتارا فى موقف واحد .

وهنـاك اجهـزة للتليفيزيون تستقبـل البرامج الملونة والعادية . بمـا فى ذلك الاجهزة العاملـة بشبه الموصلات ، آلات التسجيـل والراديو والتصوير الفتوغرافى والسينمائى والادوات الكهربائية والساعات.

ويختتم العرض بالقمر الصناعى للاتصال من طراز «مولنيـــا» فقد مكنت الاقمار الصناعيـــة من هذا النوع مـــع محطات «اوربيتـــا» البريـــة من نقـل البرامـج التليفيزيونيـة وتحقيق الاتصال التليفونى والتلغرافـى والفتوتليغرافـى لمسافـــات بعيدة بخطوط عديدة .

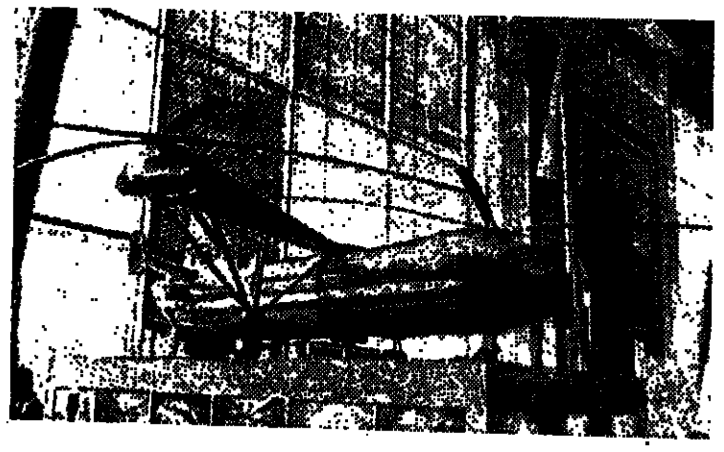

طائرة هيليوكوبتر «مى–١٢»

...الة لجوب الانهر والبحيرات بغرفتيها، و ...الجهزة بمطبخ يعمل بالغاز

...ل–٦٢» التى تطير فى الخطوط البعيدة.

* اليم فى المبنى المركزى للصحفيين ...تمر صحفى حضره الصحفيون السوفييت والاجانب بمناسبة مرور ٢٠ عاما على قيام ...مؤسسة السوفييتية «ماشينا اكسبورت» ...اشار ناراتسرف رئيس المؤسسة الى ...ان «ماشينا اكسبورت» لها الان اتصالات ...تجارية مع ٦٦ دولة و كما تتمتع الآلات والاجهزة التى تصدرها بالاقبال والـرواج فى كل مـــن فرنسا واليابان وفنلنـــداً وايطاليا والنرويج والدول الاخرى .

* ستصـــدر دار «التقـــدم» فـــى العام الحالى اكثر من ٢٠٠ كتاب مترجمة الى اللغـــات الانجليزية والفرنسيـــة والاسبانيـــة والفنلندية والهولانديـــة وستقدم طبعة مؤلفات مختارة لفلاديميـر ايليتش لينين فى ثلاثة مجلدات باللغـــة الهولاندية وفى ستة مجلدات باللغـــة الايطاليـــة ، كما تكرس هـــذه الكتب للجمهوريـــات السوفييتية بما فيهـــا جمهوريتى جورجيا وارمينيا وسوف تترجم مؤلفات ليف تـــولستوى الى الاسبانية ومؤلفات نيكولاى غوغول الى الفرنسيـــة والاسبانية ، وتعد كتب مكسيم غوركى وقسطنطين سيمونوف وجيورجى ماركوف والكتاب الاخرين للنشر باللغات الاوروبية الغربية .

* اليم فى ستـــاد مصنع سيارات الكومسومول اللينينى سباق السيـــارات «سوسكليتش–٧٢» وهـــذه هى المرة الرابعة التى تقام فيها هذه المسابقـــة ويتنافس مشتركوها على الفوز بجائـــزة الطيار رائـــد الفضاء السوفييتى لوكلوف الحائـــز على لقب بطل الإتحاد السوفييتى مرتين .

أنبـاءٌ طريفه

* قامت سلطات موسكو عدة مرات ابتداء من عام ١٧٠٠ بمحاولـة تعبيـــد شوارع المدينة فى حدود حلقة المنتزهات ومما يدل على بطء ذلك العمل ان الساحة الحمراء تم تعبيدها بالبلاط فى عام ١٨٠٤.

* اما الاسفلت فظهر فى شـــارع تفيرسكايا (غوركى اليوم) بعد مضى ٧٠ عاما على ذلك وبلغت مساحته ٤ آلاف و٥٠٠ متر مربع فقط .

* وتعادل الآن مساحة الشوارع المعبدة فى موسكو ٥٨٫٩ مليون متر مربع بما فى ذلك ١٥ مليون متر مربع من الاسفلت .

* لقد انسست جامعة موسكو فى عام ١٧٥٥ وكانت فى البدايـة مبنى صغيرا يتكون من طابقين حيث كان يدرس عشرات الطلبة فقط .

وكان فى موسكو قبل ثورة اكتوبر ٢٠ معهدا عاليا لم يتجاوز عدد طلبتها ٣٤ الف طالب .

امـا الان فيدرس فى جامعـة موسكو وحدهـا حوالى ٢٧ الف طالب كمـا تضم العاصمة ٧٧ معهدا عاليـا وتجـاوز عدد الطلبة ٦٠٠ الف شخص .

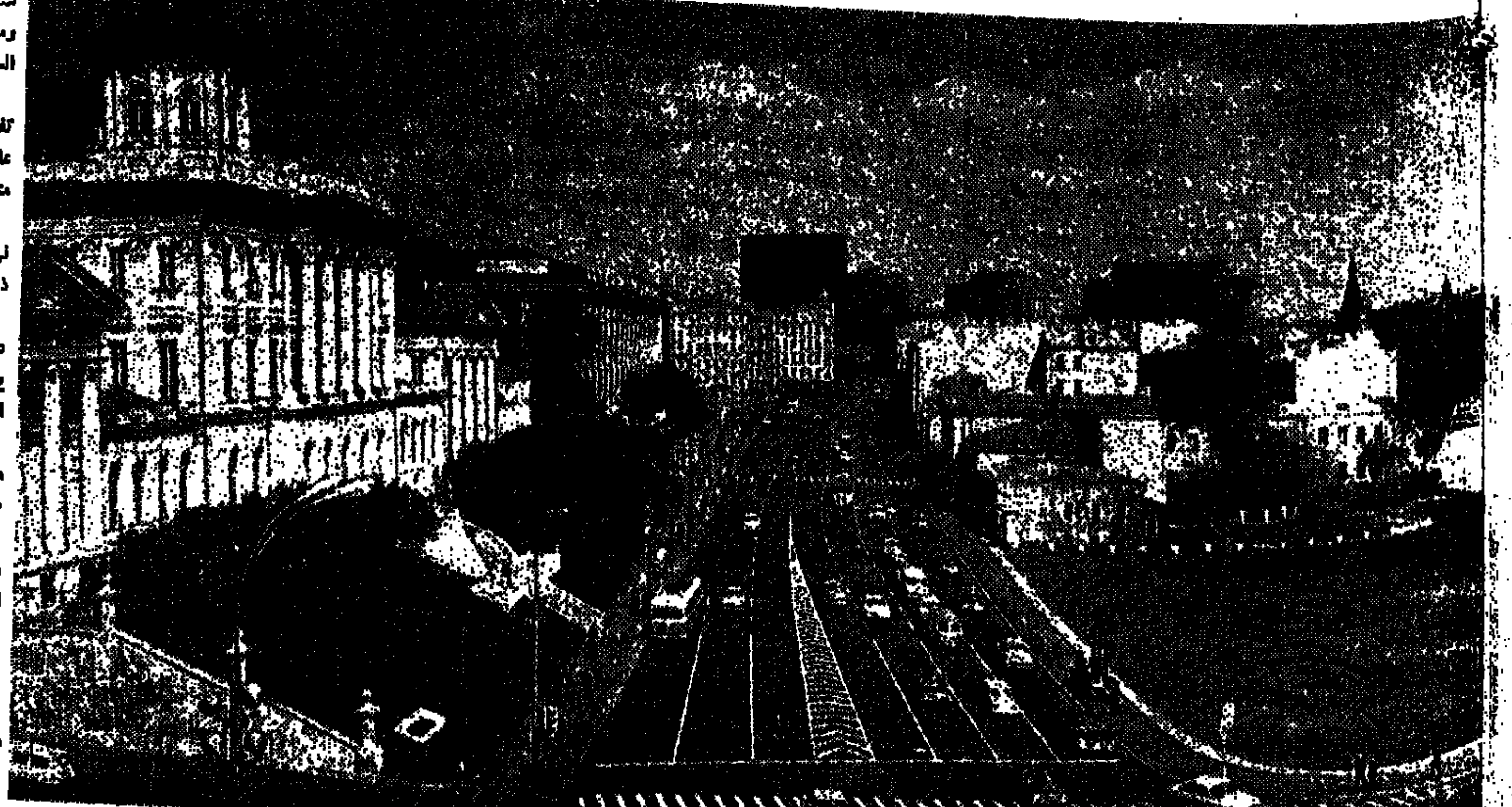

منظر عام لشارع ماركس ويظهر جانب من بوابة بوروفيتسكيه فى الكريملين

من ثمار التعاون النزيه
ثلاثة سدود فى المغرب

سافر الى المغرب وفد حكومى سوفييتى برئاسة سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية بمجلس الوزراء للاشتراك فى الاحتفال بافتتاح سد منصور الذهبى .

وقد طلب مراسلنا من ايلارى شريكوف كبير مهندسى مؤسسة «غلاف زاغران اليرغو» بوزارة الطاقة والكهرباء السوفييتية ان يتحدث بمزيد من التفصيل عن هذا المشروع المائى وغيره من المشاريع التى تشيد فى المغرب بمعونة الاتحاد السوفييتى ، فقال :

— يدخل سد منصور الذهبى فى نطاق المجمع المائى المقام على نهر دراع . والهدف الرئيسى من السد تنظيم موارد المياه فى هذا النهر «المتقلب المزاج» للغاية اذ تتراوح كمية ما يحمله من الماء حسب فصول السنة من ١ الى ١٠ امتار مكعبة فى الثانية .

والسد فريد ، من النوع الذى يطلق عليه اسم السد القوسى . وقد بنى فى بلادنا سد مماثل تقريبا منذ ١٠ سنوات على نهر لانجاكور فيما وراء القوقاز .

وقد اثبتت التجربة ان هذا النوع من السدود لايكلف كثيرا ولايستغرق بناؤه وقتا طويلا .

حل مسائل الرى المعقدة

وفى شهر ابريل من هذا العام بدا ملء الخزان الذى امتد وراء السد لنحو منابع النهر وسوف يساعد هذا الخزان على حل كثير من مشاكل الرى المعقدة . والى جانب السد يضم المجمع المائى محطة كهرمائية من المقرر البدء بتشغيلها فى هذا العام ايضا . وسوف تضم المحطة مولدى طاقة كل منهما ٥ آلاف كيلوواط ولتضاف الطاقة الكهربائية المولدة الى شبكة الكهرباء الوطنية . وقد بنى خط لنقل الكهرباء من المحطة الى الشبكة بمعونة الاتحاد السوفييتى ايضا .

فما هى الجوانب المحددة لاسهام بلادنا فى اقامة المجمع المائى على نهر دراع ؟ لقد قام الخبراء السوفييت بوضع التصميم العمل للمشروع وتنفيذ اعمال البناء والتركيب والتشغيل والضبط. كما سلموا للمغرب السد جاهزا . ومن الجدير بالذكر ان جميع عمليات البناء قد نفذتها شركات فرنسية – مغربية .

ومضى شريكوف يقول :

وبالاضافة الى سد منصور الذهبى ، ستبنى بمساعدة الاتحاد السوفييتى محطة كهرمائية اخرى هى محطة «مولى يوسف» (اية عادل) وقد تقرر بناؤها على نهر تيسوت على بعد ٧٠ كم من مدينة مراكش التى تقع على السفح الشمالى الغربى لجبال اطلس . وسيكون على خبرائنا بالاشتراك مع بعض الشركات المغربية ان يضعوا تصميما لهذه المحطة وان يشرفوا على بنائها ويقدموا المعدات الفنية لذلك وسوف يرسل الاتحاد السوفييتى مثلا التوربينات والمولدات وجزءا من المعدات الكهربائية والهيدروميكانيكية والمعدات المساعدة ، وقد بدات مؤسساتنا فى الاستعداد لصنعها .

وستبلغ قوة المحطة المقامة على نهر تيسوت ٢٤ الف كيلوواط كما انها ستساعد ايضا على حل قضايا الرى .

محطة حرارية كبيرة

وبمساعدة الاتحاد السوفييتى ايضا يجرى فى المغرب بناء محطة حرارية كبيرة لتوليد الكهرباء فى جرادة . وقد بدات وحدتان فيها فى العمل فعلا وقدرة كل منهما ٥٠ الف كيلوواط . وبعد تشغيل المحطة نهائيا – ١٥٠ الف كيلوواط – ستزداد قدرة المغرب فى مجال الكهرباء بمقدار الثلث .

وقد قامت المؤسسات السوفييتية بانتاج المراجل والتوربينات واجهزة القياس والمراقبة للمحطة الحرارية فى جرادة . وفى الوقت نفسه اتفقت مؤسسة «اليكتروماشين اكسبورت» السوفييتية مع بعض الشركات المحلية على ان تتولى اعمال الحفر وتشييد المبانى وشق الطرق ولكن اهمية بناء المحطات والسدود فى المغرب لاتقف عند حدود زيادة قدرات المغرب الكهربائية زيادة كبيرة . فهناك اشياء كثيرة مرتبطة بذلك ، وبالدرجة الاولى اعداد الكوادر المحلية الماهرة التى يحتاج اليه المغرب فعلا .

الخطة الخمسية الحالية
آفاق جديدة فى تطور الكولخوزات

تشغل مكانة بارزة فى نظام الاقتصاد القومى الموحد فى بلادنا الاتحادات الاختيارية للعاملين الفلاحين اى الكولخوزات وبالاضافة اليها توجد مؤسسات زراعية حكومية هى السوفخوزات . ويبلغ نصيب الكولخوزات من الانتاج الزراعى اكثر من نصف ماينتج فى البلاد . فما هى آفاق تطور الكولخوزات فى الخطة الخمسية التاسعة ؟ وماهى المشاكل التى تواجهها؟ وقد طلب مندوبنا من بيوتر ماكييف السكرتير المسئول فى مجلس الكولخوزات الاتحادى ورئيس الادارة العامة لشئون الكولخوزات فى وزارة الزراعة السوفييتية ان يتحدث عن ذلك .

فقال بيوتر ماكييف :

— ان اول مهمة للخطة الخمسية الحالية تتلخص فى تامين النهوض العالى لمستوى معيشة الشعب السوفييتى . ولهذا الغرض لمن الضرورى ليس فقط مواصلة تدعيم الصناعة بل والتعجيل بتطوير الزراعة ليجب عليها ان تعطى فى نفس الاراضى من المنتجات بمعدل متوسط يبلغ ماقيمته ١٦–١٨ مليار روبل سنويا اكثر مما كانت تعطيه فى الخطة الخمسية السابقة ، ويزداد بشكل خاص بيع الحبوب والقطن والشمندر السكرى الى الدولة وتشغل الكولخوزات المرتبة الكبرى فى انتاج المنتجات المذكورة وغيرها من المنتجات الزراعية والحيوانية .

وتقوم الآن بانتاج اكثر من ٥٠ بالمئة من الحبوب والالبان التى تباع للدولة واكثر من ٧٠ بالمئة من القطن الخام و٩٠ بالمئة من الشمندر السكرى . ومن المنتظر ان تزيد الكولخوزات فى نهاية عام ١٩٧٥ الانتاج الاجمالى السنوى للمنتجات الزراعية بحوالى الثلث وستبلغ قيمتها ٤٥ مليار روبل .

قروض ومعدات وتقدم

يوجد فى بلادنا حاليا ٣٢٫٤ الف كولخوز. ويشغل كل واحد منها اكثر من ستة آلاف هكتار من المناطق الزراعية منها ٢٫١ الف هكتار من الاراضى المزروعة و١٫٢ الف راس من الماشية الكبيرة . ومن الطبيعى فان الاستخدام الفعال لكل هذه الثروة لايتم الا على اساس مواصلة تدعيم القاعدة المادية والتكنيكية . ومن المؤمل ان يخصص لتوسيع انتاج الكولخوزات خلال الخطة الخمسية الحالية اكثر من ٤٦ مليون روبل من رؤوس الاموال المستثمرة اى بمقدار ١٫٦ مرة اكثر من فترة ١٩٦٦–١٩٧٠ هذا وان المصادر الاساسية لهذه المبالغ هى من اموال الكولخوزات الخاصة اى الاموال المستحصلة لقاء بيع المنتجات الزراعية وكذلك القروض الطويلة الاجل التى يقدمها بنك الدولة . وستذهب كل هذه الاموال لنحو توسيع البناء لاغراض الانتاج والسكن والشئون الثقافية والمعيشية وانشاء مؤسسات معالجة وخزن المنتجات وجزء كبير منها سيخصص للحصول على المعدات والماكنات المختلفة . وهكذا يطبق بداب نهج اعادة تزويد كافة الكولخوزات بالمعدات والماكنات .

ويتضح ذلك بجلاء من بعض الارقام . ففى سنوات الخطة الخمسية الماضية ازداد عدد الجرارات فى حقول الكولخوزات بمقدار ١٠٤٨ الف جرار – من ٩١٩ الى ١٩٦٧ الف جرار وعدد حاصدات الحبوب بمقدار ٦٣ الف حاصدة .

لكن الامر لايقتصر على العدد فقط ، اذ تصل الى القرية باستمرار المعدات الحديثة وفى عام ١٩٦٠ بدا صنع الماكنات السريعة فى مصنعى خاركوف وبافلودار . وقد تم انتاج الوجبات الاولى من الجرارات السريعة من طراز «ت – ١٥٠» و«د ت – ٩٠» وتزيد قدرة الاخيرة بمقدار الضعف عن الجرارات السابقة اما السمة البارزة الاخرى لها فهى اقتصاد الوقود فى عمل المحركات واخيرا وضع التكنولوجيا المتقدمة وتكوين مجموعة من الماكنات للقيام بالاعمال المركبة فى زراعة النباتات وتربية الحيوانات وتربية الطيور وزيادة متانة وقوة ومدة صلاحية الماكنات والاجهزة للعمل وتحسين مظهرها .

وتظهر فى حقول الكولخوزات باستمرار المعدات المركبة وهذه هى احدى الطرق الاساسية لزيادة الانتاجية فى العمل وتخفيض كلفة الاعمال فالمحراث المركب المزود بآليات قابلة للتغيير يقوم مثلا خلال دورة واحدة باعمال الحراثة والتسوية للارض قبل بذارها . وبالمناسبة تقوم بصنع ماكنات تسوية التربة والبذار ١٠ معاهد للتصميم و٥ مكاتب تصميمية . وترتبط زيادة انتاجية العمل بصورة مباشرة بادخال الكهرباء فى كافة العمليات الانتاجية والتكنولوجية . ومنذ عشر سنوات مضت بدا استخدام الطاقة الكهربائية على نطاق واسع فى ٧٩ بالمئة من الكولخوزات فقط وفى نهاية الخطة الخمسية الماضية بلغت النسبة ٩٩٫٨ بالمئة ويعمل فى كولخوز «صداقة الشعوب» باقليم القرم فقط ٦٠٠ محرك كهربائى . وتستخدم الطاقة الكهربائية فى الزراعة وتربية الحيوانات فى المؤسسات الثانوية .

وبدات تظهر فى الكولخوزات اكثر فاكثر احدث وسائل الادارة ففى اوزبكستان مثلا بدا انشاء مركز ريفى للحاسبات الالكترونية وسيساعد كثيرا من المؤسسات الزراعية فى وضع خطط الانتاج وتحديد الحاجة للمعدات والاسمدة .

ان المستوى الحديث للانتاج الزراعى على اساس المعدات ذات الانتاجية العالية قد غير بشكل جذرى طبيعة العمل وجعله اكثر تاهيلا وعمل على ظهور عاملين مهن جماهيرية جديدة مثل سائقى الحاصدات وعمال الموتورات والكهرباء

ان الانتاج الكولخوزى القائم على اساس علمى يتطلب تعميق المعارف لدى كافة الخبراء .

الطريق : هو المعارف العميقة لكل فرد

تبلغ حصة كل كولخوز الآن من الافراد ذوى التعليم العالى والثانوى الخاص اكثر من ١١ شخصا وكان عددهم فى ١٩٦٥ فقط حوالى ٦ اشخاص ويبلغ مجموع تعدادهم فى الانتاج الكولخوزى حوالى ٤٠٠ الف شخص .

وتكونت لغرض رفع مستوى تاهيلهم انواع المدارس الكولخوزية المشتركة للخبرة الطليعية والندوات الاقتصادية وجامعات المعارف الزراعية وتدرس فيها قوانين الزراعة وتربية الحيوان والاقتصاد ، فمثلا تعمل فى اوكرانيا مدارس لتدريب الفنيين فى زراعة الحبوب يدرس فيها ٤٠٠ الف مزارع ويدعى للتدريس فيها خيرة الاخصائيين والعلماء ومحسنى الانتاج .

ولمثلا قاعات الدراسة بالكولخوزيين فى جمهورية اخرى هى بيلوروسيا الذين يرغبون فى ان يصبحوا سائقى تراكتورات وحدادين واسطوات فى حلب الابقار بواسطة الالات وذلك بعد ان ينهوا وردية العمل او خلال وقت يحدد خصيصا لهذا الغرض . وقد حصل ٣٠٠ الف شخص فى هذه الجمهورية على اختصاص الميكانيكى خلال ٥ اعوام وبالاضافة الى ذلك يدرس آلاف الكولخوزيين بتوجيه من المزارع التعاونية فى المعاهد العلمية الحكومية العالية والثانوية وتدفع لهم عندئذ المنح الشهرية من صندوق المزارع التى ارسلتهم للدراسة . وتتم اعمال كثيرة فى المزارع لتوطيد الكوادر فخلال السنة الماضية فقط ازدادت اجور عمل الكولخوزيين بنسبة ٣ بالمئة وبالمقارنة مع عام ١٩٦٥ بنسبة ٥٠ بالمئة . ويزيد الوارد الاجمالى العام للكولخوزات على ٢٢ مليار روبل واصبح بالامكان تخصيص اموال اكثر بكثير من السابق لاغراض الضمان الاجتماعى للكولخوزيين وفى الخطة الخمسية الماضية الثلث على حساب المزارع دور حضانة ورياض اطفال تتسع ٤٦٣٫١ الف طفل . ويخطط لبناء مؤسسات للاطفال حتى عام ١٩٧٥ تتسع ٧٧٤٫٢ الف طفل .

* * *

ان المعدات الحديثة والتجهيز العالى للمزارع التعاونية بالخبراء على اختلاف اختصاصاتهم هما العاملان اللذان يحددان الى درجة كبيرة الانتاج الكولخوزى . وهما ليسا العاملان الوحيدان طبعا فستبقى المشكلة الجدية الهامة لتزويد الكولخوزات بالاسمدة المعدنية وتجفيف ورى الاراضى الفسيحة فى كثير من ارجاء بلادنا . وادخال زراعة انواع النباتات المختلفة ذات المردود العالى .

ويجرى الآن على قدم وساق التحضير لاستقبال العام الثانى من الخطة الخمسية . فتجرى فى كثير من مناطق البلاد الاعمال الربيعية . ويبقى الميكانيكيون على المياه ويحرثون الاراضى من اجل البذار . وبدا فى بعض المناطق بذار الانواع المبكرة من الحبوب كالحنطة والشعير والشوفان .

وينبغى على الكولخوزيين شانهم فى ذلك شان جميع العاملين فى الزراعة اتخاذ مواقع جديدة فى الخطة الخمسية .

افتتاح سد العرائس فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

ارسل الينا السيد عبد الله ابراهيم محمد (قسم الصحافة) فى سفارة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى هذا الخبر مع جريدة «١٤ اكتوبر» الصادرة فى ٤ مايو ١٩٧٢ .

افتتح السيد سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الثالث من مايو ١٩٧٢ سد العرائس بالمحافظة الثانية ... وقال عند افتتاحه لهذا السد :

ان هذا المشروع وغيره من المشاريع المنجزة والتى هى نتاج الاتفاقية المبرمة بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، انما يجسد ويعمق العلاقات بين البلدين الصديقين كما اشاد بالجهود الجبارة التى بذلها العمال اليمنيون مع رفاقهم المهندسين السوفييت لانجاز تلك المشاريع .

ثم تحدث فلاديمير ايفانوفيتش ستارتسيف سفير الاتحاد السوفييتى فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى عدن وقال :

ان كل المشاريع التى تبنى بالتعاون السوفييتى – اليمنى الاخوى المتين تعتبر مثالا بارزا يخلد التعاون الرفاقى بين شعبى بلدينا .

ان افتتاح هذا السد فى المحافظة الثانية من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية والذى قص شريطه الرفيق سالم ربيع على رئيس مجلس الرئاسة لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية يعتبر تجسيدا حقيقيا للتعاون الصادق والعلاقة المتينة والمتطورة بين بلدينا .

التقدم العلمى والتكنيكى واعداد العمال

* شمل التعليم المهنى فى السنة الاخيرة حوالى ١٩ مليون .
* العمال يتدربون على مهن جديدة على حساب الدولة .
* تشغيل كل القادرين على العمل مضمون فى الاتحاد السوفييتى .
* العمل يصبح متعة .

فى عام ١٩٧١ الماضى اتقن ١٩ مليون شخص مهنا جديدة كما رفعوا من مستواهم المهنى وذلك فى المؤسسات الصناعية والدوائر والمنظمات وكذلك الكولخوزات . واعدت مدارس التعليم المهنى فى السنة المنصرمة ١٫٠٧ مليون عامل شاب كما التحق بها ١٫٠٩ مليون شخص اخر . وسيتطور اعداد العمال المهنى ورفع مستواهم فى اعوام الخطة الخمسية التاسعة كلها (١٩٧١–١٩٧٥) .

ان التعليم المهنى على مثل هذا النطاق الواسع وبمثل هذه السرعة العالية يتحقق طبقا لما تتطلبه ظروف التقدم العلمى الصناعى . فهذا التقدم يحدث تغييرات كبيرة فى تكنولوجية الانتاج والطاقة وادوات العمل وتنظيم الادارة وطبيعة العمل . ويؤثر تاثيرا عميقا فى العامل ويدفعه الى رفع مستواه التعليمى والثقافى والمهنى ويوسع آفاقه . وتدل نتائج الاحصائيين الاخيرين على ارتفاع مستوى الطبقة العاملة الثقافى بوضوح لقد اشار ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى ان نسبة العمال الذين حصلوا على التعليم العالى والمتوسط بلغت فى عام ١٩٥٩ ، ٣٨٦ لكل الف عامل اما فى العام الماضى فزادت هذه النسبة الى اكثر من ٥٥٠ شخصا . وقال بريجنيف «انه يتزايد فى بلادنا عدد العمال الذين اجادوا مهنتهم وحصلوا على التعليم الثانوى ويواصلون التعليم ويستوعبون آخر ما توصل اليه العلم والثقافة» .

فروع جديدة ومهن جديدة

نتيجة الثورة العلمية الصناعية نشا اكثر من مئتى فرع جديد فى العلم والتكنيك والانتاج وهذه فروع جديدة فى بناء الماكينات وتشغيل المعادن وبناء الاجهزة الدقيقة وآلات القياس والطاقة بما فى ذلك الطاقة الذرية وصناعة الراديو الاليكترونيك وصنع الالات الالكترونية الحاسبة والمواد نصف الموصلة والنيل الاصطناعى واللدائن والكاوتشوك الاصطناعى .

ومع التغيرات التى طرات على فروع الانتاج كان يتغير توزيع القوة العاملة على الفروع وزال عدد من المهن القديمة ونشات مهن جديدة .

وقد لوحظت هذه العملية بوجه خاص فى عشرات الاعوام الاخيرة . فمن المعروف ان فروع الانتاج الجديدة تتطور بوتائر اعلى . ففى الاعوام الثلاثين الاخيرة كانت صناعة بناء الماكينات تتطور بسرعة تزيد ثلاث مرات عن سرعة تطور الفروع القديمة كما تطورت صناعة الكيمياء والبتروكيمياء بسرعة تزيد ٢٫٢ على سرعة سائر الفروع والطاقة الكهربائية – ١٫٦ مرة . وازداد عدد العاملين فى هذه الفروع اكثر من عدد العمال فى الصناعة بوجه عام وفى بناء الماكينات وتشغيل المعادن ١٫٥ مرة وفى الكيمياء والبتروكيمياء ١٫٦ مرة وفى الطاقة الكهربائية – مرتين .

وفى نفس الوقت قل عدد العمال فى الفروع التقليدية . ويمكن ان ناخذ على سبيل المثال صناعة استخراج الفحم حيث انخفض عدد عمال المناجم من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٦٥ ، ٥٩ الف شخص . ومما احدث ذلك تغير ميزان الوقود والطاقة فى البلاد حيث انخفضت حصة الفحم وازدادت حصة البترول والغاز من جهة وازدياد انتاجية العمل فى المناجم من جهة اخرى بفضل ادخال الوسائل الميكانيكية الشاملة . ولاتزال هذه العملية مستمرة حتى الان . وتتوفر فى الاتحاد السوفييتى كل الظروف لتوزيع العمال واعادة اعدادهم مهنيا .

عمال ذوو اعداد مهنى واسع

يسفر التقدم التكنيكى عن تبديل بعض المهن القديمة بالجديدة فى كل الفروع . فقد حلت الات الحفر محل عمال الحفر فى البناء كما يجرى تبديل عمال الحجارة والنجارين بعمال التركيب اكثر فاكثر . وفى صناعة استخراج الفحم نرى سائقى الماكينات التى تكسر الفحم يحلون محل العمال الذين يكسرونه بالمطرقة الاوتوماتيكية . وظهرت مهن جديدة فى صناعة التعدين تمكن من استغلال الماكينات فى مكان العمل اليدوى الشاق . ونظرا لتطبيق السيبيرنيتيك ظهرت فى الاعوام الاخيرة مهن جديدة كواضعى البرامج والعمال الفنيين الذين يقودون الالات الالكترونية الحاسبة .

وتتميز المهن الجديدة التى تنشا فى هذه الظروف من تطور التقدم الصناعى التكنيكى بسعتها خلافا للمهن السابقة الضيقة الاختصاص . ويتطلب ذلك من العامل ان يحصل على معلومات فى اطار المدرسة الثانوية وعلى اعداد فى مدرسة التعليم المهنى . وقد وصف ميخايلى عامل تنسيق مجموعة الالات الاوتوماتيكية فى مصنع «كراسنى بروليتارى» لبناء الماكينات ان مراحل العمل العضلى الخفيف تستبدل بمراحل مراقبة عمل المجموعة الالية الاوتوماتيكية ، وفى مثل هذه الظروف يصبح العمل خفيفا وممتعا ، ويوزع الثقل على الاعصاب والعضلات بالعقل ، ويندمج العمل اليدوى مع الذهنى وتتعاقب فترات العمل والاستراحة بانتظام وبذلك يصبح العمل جذابا ، وتتوفر الظروف التى يظهر كل عامل مؤهلاته ومبادراته .

ان عدد العمال ذوى الاعداد المهنى الواسع لايزال يزداد فى الاتحاد السوفييتى باستمرار ويبلغ الان عددا كبيرا .

طريقان لتعليم العمال المهنى

يجرى اعداد العمال فى الاتحاد السوفييتى بانتظام بطريقتين فهناك شبكة واسعة لمدارس التعليم المهنى الفنى والمدارس الفنية من جهة ، ومن جهة اخرى يجرى اعداد العمال فى الصفوف الخاصة التى تنظمها المؤسسات نفسها .

لقد بلغ عدد مدارس التعليم المهنى الفنى فى البلاد فى العام الماضى اكثر من ٥٣٠٠ مدرسة تعلم فيها مليونان ونصف مليون طالب .

واعدت هذه المدارس فى الخطة الخمسية الماضية (١٩٦٦–١٩٧٠) للاقتصاد السوفييتى اكثر من ٧ ملايين عامل ذى كفاءة عالية وسيزداد هذا العدد فى الخطة الخمسية الحالية (١٩٧١–١٩٧٥) الى ٩ ملايين عامل .

غير ان مدارس التعليم المهنى الفنى لاتعد الا ربع العمال الجدد، اما اغلبيتهم فتعدهم المؤسسات الصناعية نفسها . ويجرى هذا التعليم المهنى فرديا او جماعيا فى صفوف خاصة . ويساهم فيه المهندسون والفنيون كما تتلقى المؤسسات مساعدة فى هذا المجال من مدارس التعليم المهنى . ويجدر بالذكر ان نطاق التعليم المهنى فى المؤسسات الصناعية كان يتسع خلال الاعوام العشرين الاخيرة باستمرار . وقد اتقن حوالى ٤٫٥ مليون عامل المهن الجديدة ويزيد ذلك مرتين مما كان عليه الامر فى عام ١٩٥٠ كما رفع ٩ ملايين عامل مستواهم المهنى اى مايزيد ثلاث مرات عن الرقم الذى كان عليه فى عام ١٩٥٠ .

هايكين ، الدكتور فى العلوم الاقتصادية

مآثر خالدة
بافلوف
اسطورة الحرب يغدو مدافعا عن السلم

بافلوف ؟ اليس ذاك البطل – بطل معارك ستالينغراد ؟ . اجل ، لقد اسعدنى الحظ بالتحدث اليه مؤخرا .

فلقد اصغيت الى حديثه وجماعة من الشباب امس فى نادى مدينة نوفغورود وحيث يعيش الان ياكوف بافلوف .

عن اى شىء تحدث البطل ؟ عن الحرب ؟ كلا ، عن السلم .

يترأس بافلوف الآن لجنة الدفاع عن السلم فى منطقة نوفغورود . وحضر اللقاء المذكور عمال وفتيان وطلاب ومعاونوه فى النشاط الاجتماعى ، نوفغورود كلها تعرف بافلوف . رجل متوسط القامة ذو جسم ملفوف تدل ملامحه وتوحى بان عمره ٥٠ عاما . يتكلم برزانة وبتؤدة . ويتحدث فى الاجتماعات بثقة وبدون اى ارتباك . ومع ذلك تجده ينفعل بعض الشىء ويتاثر عندما يستعيد ذكريات المعارك فى منطقة الفولغا ، وتقرأ فى عينيه الرغبة فى ان يقول : دع الجميع يعرفون ماذا وقع فى ستالينغراد وعلى مشارفها ... وحينئذ يسود الصمت .

عجز الفاشست

قال بافلوف وهو يبسط رسما ملونا : لقد غدت فولغوغراد الآن متحفا للامجاد العسكرية ومن بين ذخائرها هذه الطاحونة التى ابقى عليها كما كانت عليه بعد ان اصيبت بالقنابل والقذائف لتذكر بالحرب . لكن الفاشست عجزوا عن حمل كتيبة واحدة من محاربينا على التراجع وسط هذه الخرائب . ان البيت الذى يطلقون عليه اسمى ينتصب كما ترون امام الطاحونة . لقد رمم المبنى منذ زمن بعيد لكن احد جدرانه يحمل لوحة فنية وهى عن محارب يعتمر خوذة . وبنى على طرفى الجنينة رواق من الاعمدة على شكل نصف دائرة... انه يبدو من البيت . هذا فى ايامنا ... اما انذاك فلقد كان المبنى المظلم المهدم نذير شؤم ولم يكن بوسعنا معرفة «اذا ما كان العدو يختبئ فيه ام لا» وكان التقدم واحتلال موقع دفاعى فيه على غاية من الاهمية .

كلفنى القائد ان استطلع الامر بمرافقة الجنود غلوشينكو والكسندروف وتشيرنوغولوفى وفى جنح الظلام ابحرنا بسلام من المنطقة المكشوفة التى كان يسيطر عليها العدو ووصلنا الى الهدف – اللغز ...

اصوات غامضة

ان حديث بافلوف مقتضب ومع ذلك فبامكان السامع ان يتصور العمليات التى وقعت فى تلك الليلة الممطرة . وبدت فى الظلام الدامس اشباح اربعة اشخاص يتسللون الى المبنى حيث تصل شظايا القرميد والزجاج الى الصدور . لقد اصيب المبنى باضرار بالغة ويبدو ان لا احد فيه . ما هذا ؟

ثمة اصوات غامضة فى سرداب المبنى . يبدو ان الحديث يجرى بين مجموعة من النساء اختبأن فى السرداب ولايستطعن الخروج منه : الرصاص فى كل مكان والنيران تنهال من كل حدب وصوب انهمرن بالبكاء عند التقائهن بابناء جلدتهن .

ويتسلل المحاربون الاربعة الى القطعة المجاورة معرضين حياتهم لخطر الموت ويكتشفون امر وجود العدو فى السرداب المجاور . الوقت ضيق ولا مجال لجنود الاستطلاع لتحديد عدد الهتلريين فى السرداب المذكور .

توصلوا الى قرار عاجل : يقتحم بافلوف الباب ويقذف بقنبلة يدوية داخل المبنى . يشق الازيز زصاص رشاشات وقاقه سكون الليل . ووسط وميض نيران الاسلحة راينا الفاشست يتهاوون والرشاش الذى يطلق النار مثبت على الطاولة .

تعزيز الموقع الجديد

انتهى كل شىء . بامكانكم العودة . انه لامر منطقى تماما : انهم اربعة فقط اما العدو فالغالب الظن انه يرغب فى السيطرة على المبنى ثانية . بيد ان بافلوف يتخذ قرارا آخر – يحمل احد المحاربين رسالة ويعزز الموقع الجديد . قام كل محارب بعمل لايجزؤه الا خمسة . سدوا بالقرميد النوافذ والابواب والممرات المؤدية الى الطوابق الاخرى والسنام المنزل .

صدت اول محاولة قام بها العدو لاقتحام المنزل كان المحاربون ينتقلون من موقع الى آخر بحيث يبدو لمن فى الخارج ان عددهم اكثر بكثير مما هو عليه فعلا .

وفى اليوم الثالث فقط تمكن بعض افراد الكتيبة من الالتحاق بجماعة بافلوف حاملين اليهم مدفعا مضادا للدبابات وقنابل يدوية وذخيرة .

هكذا بدأ «منزل بافلوف» ملحمته المدهشة لم يكن موقع المنزل مناسبا للهجوم الخارجى اذ كان يتعذر حتى على الدبابات الاقتراب منه . فضلا عن ان العدو اضاع فرصة نادرة – لقد استطاع المحاربون السوفييت زرع المتفجرات والالغام والكرات الشائكة حول المنزل ، اضف الى ان الطرق المؤدية اليه كانت تحمى بغطاء من نيران صواريخ «الكاتيوشا» .

«منزل بافلوف» اطلق هذا الاسم على المنزل بصورة لاارادية ... ومضى اسبوعا واسبوعين ... وغدا اسفينا فى قلب مواقع الهتلريين يعرقل عملياتهم العسكرية فى هذا القطاع . وظهرت على خارطة باوليس علامة تشير الى بؤرة للمقاومة يتعذر تصفيتها باى شكل من الاشكال .

فى اخطر المواقع

ولتجلى عظمة هذا المنزل واسطورته فى انه صمد ٥٨ يوما اى حتى حان انتصار الهجوم المضاد كان خلالها يمثل دور موقع الارتكاز ونقطة المراقبة تشرف بموقعها المناسب على مناطق واسعة من مؤخرة العدو . ونرى بافلوف فى صورة محفوظة فى متحف نوفغورود اخذت له فى تلك الايام شابا مشدود القامة فاحم الشعر بالبزة العسكرية .

كان بافلوف اثناء العمليات التى وقعت فى «منزله» فى المقدمة وفى اكثر المواقع خطرا دون ان يصاب باذى . لقد استشهد فى هذا المنزل رفيقاه الكسندروف وتشيرنوغولوفى اما هو فقد واصل الانتقال من كوة الى اخرى دفاعا عن الموقع كان روحا جديدة بعثت فيه كتلك التى يتحلى بها ابطال الملاحم الشعبية حماة روسيا القديمة ، الذين دافعوا عن وطنه نوفغورود ايضا ، ولم يكتشف فى نفسه قبل هذا مثل هذه الروح القتالية . اما المهنة التى اختارها فهى مهنة سلمية .

عاد بافلوف بعد الحرب الى مدينة فالداى وهو يحمل رتبة عسكرية ، وحصل على منحة دراسية حصل بعد اكمالها على دبلوم فى الهندسة ، انتخب سكرتيرا للجنة الحزب الشيوعى السوفييتى فى المنطقة ومثل ابناء جلدته ثلاث مرات فى مجلس السوفييت الاعلى لروسيا الاتحادية . عقيلته – لينا – مدرسة فى معهد التربية بنوفغورود نجله – يورى اقتفى اثر والدته والتحق بمعهد التربية . ولكن اذا دعاه داعى الوطن سيلبى نداء الواجب المقدس فلن يكون ابن البطل اقل شانا فى الصمود والبسالة من سيد منزل «بافلوف» – ابيه : المهندس ضابط الاحتياط رئيس لجنة الدفاع عن السلم ياكوف بافلوف .

اوليغ كاريشيف
مدينة نوفغورود

توفيق زياد احد النجوم الساطعة فى سماء الشعر العربى الحديث . فقد بث هو ورفاقه شعراء المقاومة الفلسطينية : محمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران روحا جديدة فى الشعر العربى المعاصر وعبر شعرهم عن هموم الانسان العربى الذى يناضل ضد المحتلين الاسرائيليين وضد الاستعمار والتخلف .

وقد عاش الشاعر توفيق زياد فترة من الزمن فى موسكو وكتب عدة مقالات أدبية رائعة عن انطباعاته عن الوطن الاشتراكي الاول جمعها فى كتاب بعنوان: «لصراوى فى الساحة الحمراء» تفضل الشاعر واهدى جريدتنا نسخة منه .

ويسر الجريدة أن تنقل من هذا الكتاب القيم مقالتين لتعرف قراءها بهذا الأدب السياسى الرفيع .

اليوم الاول

كل شىء وله تاريخ فى الزمان والمكان ..

فقط اشياء خاصة ، لها تاريخ فى وعى الناس وضمائرهم .

قديما قيل : كل الطرق تؤدى الى روما .. ولكن ، هل يوجد اعمى القلب ، الذى لا يعرف الى اين تؤدى كل الطرق اليوم ..؟

موسكو .. «مليرقا» عمرنا .. الاحرف الستة التى كلما اجتمعت لم يستطع قلب المرء الا ان يخفق—هذه الساحة هى .. راسها !

كل الطرق تؤدى الى موسكو ..

وكل الطرق فى موسكو تؤدى الى الساحة الحمراء !

* * *

اللحظة الاولى فى موسكو—حلم وقد تحقق .. !! كل ما حملت معى ، الا ثيابى التى على ، وضعت فى الغرفة .

اللحظة الثانية .. اقفلت الباب بسرعة ، وخرجت . هنالك لحظات فى حياة المرء لا يستطيع فيها ان يتركز على شىء بسبب لهفته الى كل شىء .

— «المترو» قالوا «اقصر الطرق» .

وقالوا «محطة ، اثنتان ، ثلاث والرابعة ، ثم .. مائة متر وتكون فى الساحة الحمراء ..» .

وبهذه الزوادة وصلت المترو .

اكتظاظ ، المسافرون .. يخرجون ويدخلون .. وقوف وعلى المقاعد ، ومع ذلك ، هدوء كهدوء حديقة فى يوم ربيعى . فقط همسات واصوات خافتة—حفيف شجر ، ولعل اكثر الاصوات ارتفاعا كانت اصوات تقليب صفحات الكتب والجرائد .

هؤلاء الناس !!

الحديث عنهم بدون الحديث عن الكتب والكلمة المطبوعة—ظلم صارخ لهم . وتتساءل : المترو—وغيره—هو وسيلة للسفر ، ام مكتبة عامة متحركة ؟ بلاد كلها مكتبة . الكتاب هنا—اصبح جزءا من الانسان .

لم يكن مكان . وقفت . مظهرى الخارجى لم يجلب اى انتباه خاص . بلاد كل مظهر خارجى ، موجود فيها .

محطة . اثنتان . ثلاث . والرابعة .. ونزلت .

لم يكن الامر صعبا .. مائة متر . لا ضرورة للسؤال . فالمكان جد مألوف فى وعيى .

صعدت فى الاتجاه الصحيح . متحف لينين . على يسارك . ثم .. المتحف التاريخى على يمينك . ثم .. الساحة ، بطولها وعرضها بلحمها ودمها . امامك ..

* * *

وتدور عيناك من ناحية اليمين : متحف الثورة فجدار الكرملين انه ينتصب مثل كتف قوى .. وهل يستطع—لو لم يكن كذلك— ان يحمل هم الدنيا ؟ ساعة برج «سباسكى» .. كنيسة «فاسيلى البار» ذات القباب العديدة ، المتفاوتة الحجم والارتفاع . امامها .. المشنقة : مرتفع من الارض محاط بسور صغير—حيث كان القياصرة ، يفصلون الرؤوس ... الكنيسة .. والمشنقة : الدين والاستبداد اللذان اتحدا فى تلك الفترة من التاريخ . ثم المجمع التجارى ثم.. قلب الساحة ، التى هى قلب موسكو ، التى هى قلب الدنيا وروح العصر : الضريح ..

نفس الصورة المحفورة فى المخيلة .

انت تراها لاول مرة ، بأم عينيك . ولكنك تعرف ، من قبل كل تفصيل فيها .

لا شىء غريب هنا . كل شىء اقرب اليك من نفسك . نفس الصورة التى تعرفها ، ولا تعرف منذ متى .. ان معرفتك بها تمتد— عموديا—فى اغوار نفسك ، امتداد انتسابك الطبقى . انت عبرها ، ترى جدك الاول : العبد الذى— قبل قرون—غضب ووقف مستقيم الظهر امام سيده .

* * *

وتقترب ..

الضريح . الحجر الاحمر ، المجلوب من كاريليا فى الشمال .. «الكراؤول»—حرس الشرف—الواقف سنجة طق ، دون ان يرف له جفن . انه يعرف الى اين يؤدى الباب ، الذى يقف فيه حارسا ..

وتقترب ..

وتحدق فى «الكراؤول» ، وفى الضريح ، وتلال الزهور التى ترتفع امامه .

وتقف . النـاس تتجمع بسرعه ..مائة .. مائتـان .. وتقف الناس تحتشد ، مثلك تقف امام الضريح ، تنتظر نفس الشىء الذى تنتظره انت .

الكل ينظر يسارا .. يسارا .. فى اتجاه ساعة برج «سباسكى» عقرب الدقائق يقترب من الرقم ١٢ ، انه يزحف ببطء ، يكاد يقتطع منه شيئا .

ومن بوابـة الكرملين يطلون فجاة : جنديان تحت السلاح وآمرهم : خطواتهم العسكرية تقرع بلاط الساحة . جنديان ، وآمر من الجيش الذى لبس عصره قباء على قده .

انهم يقتربون . خطواتهم تقرع البلاط بقوة ، فى مشية بينها وبين الثقة المطلقة لا يوجد حتى مغز ابرة . انهم يقتربون من الضريح .

العقرب يتوسط الرقم ١٢ .

وتدق الساعة .. الساعة اياها التى مشى التاريخ نصف قرن على دقاتها وفى اتجاه عقاربها . وتحتار . اهو صوتها ما تسمع ام صوت قلبك .

ومع الدقات يكون الجنديان والآمر ، قد وصلوا باب الضريح وتبدأ عملية تبديل حرس الشرف .

العملية تاخذ مجراها فى دقة هندسية بالغـة ، تعجب كيف يستطيع ان يصل اليها البشر . انها تبدأ وتنتهى ببدء وانتهاء دقات الساعة . هكذا فى كل ساعة ..

ويبتعد الجنديان المبدلان ، فى اتجاه بوابة الكرملين . وتفقد انت والمئات الاخرى صفة التمثال ، وتتنفس . وتطول سيجارة ان صدرك يكبر ويكبر ، بما يزخر به من مشاعر .

اليوم الاول فى موسكو—اصابة ...

اليوم الاول فى الساحة الحمراء—اصابتان ...

اليوم الاول امام الضريح—ثلاث اصابات ...

لصالح من ..؟—لصالحك ...

ضد من ..؟—ضد العالم القديم كله ...

٢

هنالك لحظات ، يشعر فيها المرء انه يتحد مع عصره ، كما تتحد قطرة مع محيط . ومثل هذه اللحظات لا يمكن فصلها عن المكان—اى مكان—كان مسرحا لاعظم الاحداث ، التى كانت تجسيما لروح العصر . وهل هنالك مكان اجدر بهذه الصفة من الساحة الحمراء ؟

ولمثل هذه الامكنة عندى ضعف خاص ..

فى الطريق الى موسكو ، قضيت يومين فى باريس . وكفت فيهـا على قدمى معظـم الوقت ، حتى ارى . من «نوتردام» الى «اللوفر» ، ومن برج «ايفل» الى شقة لينين ، ومن قوس النصر حتى ساحة الباستيل .

وعندما كان على ، فى اليوم الثالث ، ان اغادرها الى موسكو كنت ما زلت لم ازر المقام الاساسى ، الذى حلمت به طويلا : مقبرة «بيير لاشيز» ، وعلى وجه التحديد «جدار الكومونارديين» وكـان على ان اسابق الزمن ، حتى وقفت امام ذلك الشاهد الحجرى .

«جدار الكومونارديين»—كلمتان على لائحة معلقة على جدار عادى بطول عدة امتار وارتفـاع مترين او اكثر قليلا . جدار عتيق نبت العشب بين احجاره ..

على هذا المرتفع من الارض ، جرت ارهب المذابح الجماعية التى عرفها تاريخ الراسمالية كله .

عمال باريس—هنا جرى دمهم الذكى بلا حساب ، فى الشوارع والساحات والمنعطفات وحول المتاريس . لقد كان هذا الموقع اخر معاقل البروليتاريـا المحزوز عنقهـا .. المذبحة الاخيرة للبروليتاريا الفرنسيـة ، التى استطاعت ان تقتحم السموات وتقيم «الكومونة»—حكـم الطبقة—فى الثامن عشر من اذار ١٨٧١ ان اخر مكافحى «الكومونـة» سقط عند هذا الجدار يوم الثامن والعشرين من ايار ١٨٧١ ، بعد شهرين واثنى عشر يوما من حكم البروليتاريا . ولكن ..

«لم يسقط اخر المدافعين عن الكومونة على مرتفعات بيليفيل ومنيلمونتان ، الا بعد قتال استمر ثمانية ايام . وعندما بلغت اوجها مذبحة العزل من الرجال والنســاء والاطفال ، التى ظلت مستعرة الاوار ، على نطاق متزايد ، طوال اسبوع كامل . لم تعد البنادق المحسنة تستطيع ان تقتل بالسرعـة الكافيـة ، فكانوا يقتلون المهزومين بالمئات ، من المدافع الرشاشة . وحين تبين ان ذبحهم جميعا يخرج عن نطاق الامكان ، جاء الاعتقال بالجملة واطلاق الرصاص على الضحايا ، الذين كانوا يختارونهم اعتباطا من صفوف الاسرى ...»

من مقدمة «انجلز» لكتاب «ماركس»

(الحرب الاهلية فى فرنسا)

لا توجد جريمة مهمـا كانت نكراء ، تتعفف عن ارتكابهـا البرجوازية لاستعادة سلطتها ..!!

* * *

جدار الكومونارديين ..

الساحة الحمراء ..

ذلك هو الشاهد على التجربة الاولى للبروليتاريا فى اقامة حكمها—التجربة الاولى التى قضوا عليها .

وهذه هى الشاهد على التجربة الاولى ، التى قضت عليهم .!

بين تلك وهذه صلة الرحمة والارث والامتداد ..

«ضد الدم ..!!» هكذا كان شعار الكومونة . بالغاء الاستغلال . يلغى الدم . ولكنهم .. حمموها بالدم ..

المرة الاولى ، التى احرقت فيها المقصلة ، وازيلت من الوجود كانت اثناء حكم الكومونة . فى الثورة البرجوازية الفرنسية سنة ١٧٨٩ ، تغيرت اليد التى شغلت المقصلـة . لقد استلمتهـا البرجوازية . حافظت عليها وحتى حسنتها لتصلح لاعناق الجماهير الكادحة .. فقط فى ٦ نيسان ١٨٧١—اثناء حكم الكومونة—قامت الكتيبة رقـم ١٣٧ من الحرس الوطنى ، باخراج المقصلـة من موضعها ، وتم احراقها علنا وسط افراح شعبية عظيمة !

ولكن .. باندحار الكومونة ، عادت البرجوازية ونصبتها من جديد

«ضد الدم ..!!» هكذا ايضـا كان شعار ثورة اكتوبر ، وقد تحققت بدون دم . ولكن العدو الطبقى العالمى بيت لها ما صنعه بالكومونة من قبل ، فكانت قادرة على تجربة خنجره هو ، على عنقه هو ..

جدار الكومونارديين ...

الساحة الحمراء ...

عندما اغرقوا الكومونة بالدم ، حسبوا ان كل شىء قد انتهى مع البروليتاريا العالمية . وعندما زحفت البروليتارية الظافرة على القصر الشتوى فى لينينغراد والساحة الحمراء فى موسكو .. قف شعر رؤوسهم من جديد .

وكما توجهت ضد الكومونة ، الجيوش الفرنسية المهزومة فى الحرب البروسية—الفرنسية والجيوش الالمانية الغالبة التى كانت تحاصر باريس وقتها ، توجهت ضد البروليتاريا الروسية ايضـا جيوش الغالب والمغلوب من اللصوص الاستعماريين فى الحرب العالمية الاولى .

وهتف كبيرهم تشرشل «يجب آن نقضى على الدجاجة البلشفية قبل ان تفقس» . على مرتفعات «بيليفيل» فى باريس ، استطاعوا ذلك . ولكن فى روسيا .. دقوا اعناقهم !

المجد للكومونة التى اعطت من دمها ، الخبرة لاجيال البروليتاريا اللاحقة .

المجد للكومونة ، التى لم يبق لها من شاهد على سطح الارض غير جدار عتيق نبت العشب الاخضر بين احجاره .

المجد للكومونة ، التى قام لكل بطل من ابطالها تمثال حى فى صدور البروليتاريا والانسانية العالمية .

لقد كانت المنارة الاولى ، فى عاصفة الحياة ، كانت المحطة الاولى ، فى تاريخ البشرية الحقيقى ، او لم يقل «انجلز» ان تاريخ البشرية الحقيقى يبدأ بالاشتراكية ، وكل ما سبق هو صراعهـا للانفصال عن الحيوانية ؟؟

شىء واحد مؤكد : ابطال الكومونـة كانوا ، وهم يحصدون برصاص العدو الطبقى ، على ثقة بانهم سوف «يعودون» فى مكان اخر .. فى ظروف اخرى .. وفى ايديهم نفس العلم .. علـم الكومونة الاحمر ، وقد عادوا .. وعلمهم يخفق امامى فى الساحة الحمراء !!

٣

لكل ساحة وشارع ومكان ونصب فى موسكو ، وثيقة خاصة تبين حدوده وتاريخه ، وكل ما يتعلق به . هذه الوثائق محفوظة فى «سوفييت» موسكو .

والوثيقة التى تحمل الرقم واحد هى وثيقة «الساحة الحمراء» .

وشىء رائع ان تطل فى تلك الوثيقة . ومع ذلك فبامكانك ، من دونها ، ان تقلب صفحات التاريخ المرتبط بهذه الساحة .

هنا تستطيع ان تستحضر الماضى ، وتبصر المستقبل . فالزمن هنا ترك انفاسه الحالمة ، التى يمكن التقاطها مع كل نفثة هواء .

على هذه الامتار المربعة التى حولك ، قامت مختلف الانتفاضات : «انتفاضة الملح» و«انتفاضة الذهب» ، وغيرها . وعليها انتصبت المتاريس ، فى فترات مختلفة من تاريخ القيصرية الاستبدادى .

وحجارتهـا هذه شهدت هرب نابليون من موسكو التى اراد قهرها .

العمال والفلاحون والجنود ، كانوا يحتشدون هنا وهم يهتفون للثورة ، ويتدفقون على الكرملين واسلحتهم فى ايديهم ، لاقامة حكم البروليتاريا .

وعلى هذه البلاطات الصغيرة المستطيلة ، التى ترصف الساحة احتشدت فيالق الجنود والبحارة والعمال ، قبل انطلاقهم الى الجبهة للدفاع عن الجمهورية السوفييتية فى سنواتها الاولى .

هذه الساحة نفسها ، هى التى سادها فى خريف ١٩٤١ جو التصميم المطلق ، عندما كان الجيش النازى على ابواب موسكو . بعد استعراض ثورة اكتوبر تلك السنة ، ذهبت القوات المشتركة فى الاستعراض الى الجبهة راسا لتشترك فى القتال ، فى نفس اليوم . وهنا فيما بعد ، استمرت استعراضات الجيش السوفييتى الذاهب الى مختلف جبهات الوطن السوفييتى ، لسل نفس الوحش النازى ، والى هنا عاد بالصلبان المعقوفة المحطمة ، ملقيا اياها تحت نعال الملايين وسط اعراس واحتفالات النصر .

وهنا دوى صوت لينين فى كل مناسبة ، وهنا رافقته ، حتى مقره الاخير ، الحشود البشرية .

وفى عرق جدار الكرملين ، خلف الضريح ، يثوى ابطال الثورة والسيارة السوفييتيـة الاولى ، عرضت هنـا . والتراكتور السوفييتى الاول ، والدبابة الاولى ، والصاروخ الاول ، والفضائى الاول ، وكل ما هو اول .. احتفى به فى هذه الساحة البسيطة بساطة الجبابرة ..

ما اسعدك انت الواقف هناك ، وما اشد اعتزازك !!

* * *

حانوت الفواكه القفقاسية

فى هذا المكان—حدثوا—كان يجرى جدول اطلقوا عليـه اسم «بريسنايا» ووصفوه بالاحمر ،—ربما غلوا وربما بسبب لـون طوب ابنيته وربما بسبب الدم الغزير الذى سال فيه ، فى كل انتفاضة وثورة ضد القيصرية .

ومن هذا اخذ هذا الحى اسمه ، فاصبح «كراسنايا بريسنايا» هل كل فليس المهم هو الاسم ، وانما ان هذا هو الحى الصناعى فى موسكو منذ نشوء الصناعة فيها .

وتدخل شارع «ليسنايا» .

وتقف الى جانب مصنع عتيق ... لو كانت مدخنته هذه التى تطاول السماء ، تستطيع النطق ، لروت قصص البطولة الطبقيـة الخارقة ، لاجيال متلاحقة من الثوريين والعمال . هذا الحى كان احد المراكز الثورية الاساسية فى روسيا القيصرية . وفيه انتصبت المتاريس فى كل الانتفاضات والثورات ، التى جرت فى تـاريخ روسيا الحديث حتى سنة ١٩١٧ .

ان اعنف حرب طبقية شنها عمال موسكو للاطاحة بالقيصرية فى سنة ١٩٠٥ ، انفجرت هنا ، فى هذه الزقاقات والمنعطفات ومداخل البيوت . كان ذلك فى ديسمبر ١٩٠٥ . ولمدة ٣ ايام وقف العمال المسلحون فى المتاريس . الى جانب الشـارع ، تقوم اليوم حديقة عامة ، فى نفس المكان الذى جرت فيه المعارك الاساسية . انه يحمل اسم «شيبيتيلنيكوف» بطل تلك الانتفاضة المسلحة . عمال هذا الحى كانوا اول من حمل السلاح فى تلك الثورة وآخر من سقط واقفا على قدميه ، وسلاحه فى يده .

* * *

فى ذلك الشارع حانوت متواضع يحمل رقم ٥٥ ، وعليه لافتة مثيرة للاستغراب : **المطبعة السرية . مطبعة سرية ... ولافتة تدل عليها ؟؟**

ولكن استغرابك يزول بسرعة ، عندما تعرف ان المكان هو متحف . فى هذا البيت بالذات ، الذى يشكل الحانوت احدى غرفه ، اقام البلاشفة مطبعتهم السرية ، فى فترة شديدة الخطـورة فى تاريخهم ، فترة ثورة ١٩٠٥ . وفى هذه المطبعة طبع العدد الاول من جريدة «رابوتشى» (العامل) فى آب ١٩٠٥ ، وفى افتتاحيـة العدد الاول ، جاءت الكلمـة المشهورة : **روسيا القديمة تموت وروسيا الجديدة تولد .**

وحكاية كل مطبعة سرية اقامها البلاشفة ، هى حكاية عمليـة سرية متكاملة شديدة التعقيد . انها تدل على ذكاء خارق ، وقوة حيلة ، واعـداد بطىء ومخطط حتى ادق التفاصيل وبعيد عـن المغامرة الصبيانية والارتجالية .

وفى نفس الوقت كانت احدى المهمات الاساسية ، مواصلة استمرار الصحافة البلشفية السرية فى كل الحالات . ولذلك كانت تجاهزة للعمل دائما ، عدة مطابع سرية ، وعندما تضبط احداها او يضطر الحزب الى ايقافها تحاشيا لاكتشافها ، كـنـان يشغل غيرها ، وهكذا ...

والدور الذى لعبته الصحافة البلشفية السرية كان استثنائيا فى الكفاح من أجل بناء الحزب من نوع جديد ، حزب الطبقة الماركسى اللينينى ... وكذلك كان الدور الذى لعبته فى المعارك الثورية للطبقة العاملة ، للقضاء على القيصرية وبناء الاشتراكية .

ان كفاح لينين من اجل اصدار «ايسكرا» كان الخطـوة الاولى لاقامة الحزب البلشفى ، وقد صاغ لينين بايجاز عبقرى ، دور الصحافة الحزبية فى جملتـه المشهورة : **«ليست الجريدة داعيا او محرضا جماعيا فحسب بل ومنظم جماعى ايضا» .**

* * *

وندفع باب الحانوت آياه ، داخلين . ويفاجئنا رنين جرس مثبت فى راس الباب ، يرن كلما انفتح الباب ، لتنبيه صاحب الدكان .

كان الحانوت صغيرا ، ومن شكل ترتيبه وبسطاته الخشبية ومن جوه العام ، تنبعث رائحة زمن مضى . وفى الواجهة الزجاجية التى تطل على الشارع العام ، كانت معروضة عينات من الاشياء التى كانت تباع فيه : جوز ، لوز ، زبيب ، تطين ، وغير ذلك من الفواكه القفقاسية المختلفة ... كانت كلها مجللة بفعل السنين ومحرقة بسبب الحشرات التى نخرتها عشرات السنين ، وفى ناحية منه بضعة صناديق خشبية (صحاحير) صغيرة ، فيها ايضـا مختلف انواع الفاكهة الجافة ، وفى طرفه المواجه قاطع خشبى

على هيئة طاولة طويلة (كاونتر) يخترقها ممر ، وعليها ميزان صغير ، وخلف الطاولة كرسى لجلوس صاحب الدكان . وخلف القاطع الخشبى باب يؤدى الى غرفة داخلية ومطبخ : ممكن كل شىء عادى وطبيعى وغير مثير لاى شك .

ثم ترفع مرافقتنا سجادة عتيقة تقع تحت القاطع (الكاونتر) ، فنرى بابا مربعا صغيرا من الخشب . وترفعه فنكتشف سلمـا يؤدى الى مغارة تحت الارض . وننزل .

كانت مساحة تلك المغارة بضعة امتار مربعة شديدة الرطوبة ، ومكدسة فيها الصناديق الخشبية الصغيرة . وتفهم انها كـانت تستعمل مخزنا للفواكه ، التى يتاجر بها صاحب الدكان .

وندقق النظر فى احد الجدران ، فنرى فى اسفله مجرى ضيقا ، كان قديما يسيل منه الماء الى بئر عميقة ، قائمة وسط المغارة .

وتدعى مرافقتنا الى ذلك المجرى ، وتسأل فيما اذا كـان احد منا يرغب فى ولوجه ، زحفا بالطبع .

واحنى جسمى ، واحشره بصعوبة فى ذلك المجرى ، وازحف ، ولكن ببطء وصعوبة ، على يدى وركبتى . كان مظلما مثل قطعة من الفحم .

وواصل الزحف عددا من الامتار ، لاخرج من الطرف الثانـى للممر الى غرفة اشبه ما تكون بفن دجاج ويكاد تملؤها آلـة صغيرة . تلك كانت ... **المطبعة البلشفية السرية** .. التى لعبت دورا هائلا فى تاريخ الحزب وثورة ١٩٠٥ ، والتى فى فترة ٨ اشهر ، طبعت ما يزيد عن مليون نسخة من مختلف الجرائـد والمناشير والبيانات البلشفية .

وبصعوبة ، اجد لى مكانا الى جانب المطبعة ، فى ذلك القن الضيق .. وافحص المكان . غير تلك المطبعة لم يكن فيـه شىء الا المقعد الصغير ، الذى كان معدا لجلوس الشغيل ، وفى جاورورها كانت تختلى الاحرف ، التى كان يجرى صفها باليد ، لتطبع كلمة الغد المضيئة . واما الجدران ، فكانت مقصورة ، وقد قالوا لنا انها ، سابقا ، كانت ترشح الماء باستمرار الى البئر القائمة وسط المغارة .

كان العامل البلشفى يدخل عبر المر (مجرى الماء) ، الى تلك الغرفة الصغيرة ، ليشتغل ، ولم يكن يستطيع ان يصمد اكثر من ساعتين ، بسبب جوها الخانق ، اذ يصعب عليه التنفس ، وتنطفىء الشموع ، بسبب انتهاء الاوكسجين ، ليخرج ليدخـل غيره بعد مرور وقت يكون فيه هواؤها قد تجدد .

وكانت النشرات والجرائد المطبوعة تخرج فى رزم صغيرة ، عبر الممر ، الى المغارة . وهناك كان يجرى ترتيبها فى الصناديق الخشبية الصغيرة ، وتغطى بطبقة من الفاكهة ، ثم ترفع عبـر السلم ، الى الحانوت . ومنه الى مكانها الموعود .

* * *

من الواضح ان تنظيم مثل هذا العمل ، كان يحتاج الى ظروف العمل السرى ، الى جهد وقوة حيلة اسطوريين .

وعندما تقرر اقامة هذه المطبعـة ، وضعت الخطة التفصيلية وجرى شراء البيت وايجاد الكادر المناسب ، للقيام بالمهمـة وبقى الستار الذى ستجرى خلفه هذه العملية .

فالتمويه كان جزءا اساسيا فى الخطة ، لاقامة مطبعة فى بيت يقوم فى شارع مزدحم .

وتقرر استعمال الغرفة الواقعة على الشارع ، حانوتا لبيـع الفواكه القفقاسية ، واستدعى احد البلاشفة من القفقاس البعيدة ليستقر مع عائلته فى المكان .

ومن الجدير ان نذكر انه ، على بعد خطوات قليلة من المكان ، كان يقوم فى حينه ، مركز للبوليس و.. سجن «بوتيرسكايا» ، السجن السياسى المركزى !!

وفى ديسمبر ١٩٠٥ ، اثناء الانتفاضة الثورية ، جرى اعتقال العامل «تودريا» ، احد عمال المطبعة ، ومسدسه فى يده على الرصيف المقابل للمطبعة . وقذف به الى سجن «بوتيرسكايا» .. وفى الحال امر الحزب باغلاق المطبعة ، خوفا من مضاعفات تؤدى الى اكتشافها .

وتعطلت المطبعة شهرين ، حتى شباط ١٩٠٦ ، حين استؤنف العمل فيها الى حين .

وهذه المطبعة لم ينجح البوليس القيصرى فى اكتشافها ، وبعد الثورة تحولت الى متحف يروى فصلا من الصحافة السرية البلشفية .

نوفغورود بين أمجاد التاريخ وروعة الحاضر
ذكريات من أقدم مدينة في روسيا

بقلم .. سعيد حورانية

• الالمان يقصفون «اللوحات» . • كيف جلد ايفان الرهيب الجرس .
• الكنيسة التي رسم جدرانها ثيوفان الاثيني . • بحيرة تسوتسكويه تبتلع جيش التوتون .

في الساعة الثانية عشرة ليلا وصلنا مرهقين الى نوفغورد بعد رحلة طويلة من موسكو ، ومن بين احلام الوسن وتعب الطريق فتحت عيوني والسيارة تنساب بهدوء بين شوارع قائمة تتبعثر بين حناياها اشباح قباب وهياكل كنائس ، ومسحت اضواء السيارة جدار الكريملين الاصهب المهيب فاحسست برعشة ورهبة ... ان قرونا عديدة من الزمان تنتصب شامخة امام عينيك ، بكل ما فيها من عنفوان وعظمة وماشهدت من مآس وامجاد ... وغمرني ذلك الجو الخاص الاليف الذي اعشقه وسمعت قلب روسيا العريقة ينبض فانا الآن في واحدة من اقدم مدن روسيا ان لم تكن اقدمها على الاطلاق حيث امتزجت بتاريخ ذلك الشعب العظيم الذي لعب في تاريخ البشرية اكبر الأدوار ووهب الانسانية اعظم الكتاب واعظم الثوريين ايضا .

امنا روسيا تناديكم

الزمان القرن الثالث عشر

المكان منطقة نوفغورد

دخلت قطعان التوتون وحلفاؤهم الليفونيين من فلول الحروب الصليبية كالاعصار الهمجي لايبقي ولايذر ، تداعت امامه الدول وسقطت العروش وكان يتقدم تاركا وراءه الارض خرابا والبيوت يبابا وكان يبدو أن الانسانية عادت آلاف السنين الى الوراء . ففي ساحات المدن الروسية البيضاء كانت تقام المحارق ليلقى فيها بالاطفال وامهاتهم تحت مباركة الرهبان وموسيقاهم ومباخرهم وكان يمثل بالرجال ويصب الرصاص المصهور في حلوقهم وكان جيش الغزاة الذي اعد طويلا للقتل والذي تسربل كل جندي فيه بالحديد من راسه حتى كعب آخيل يعتقد انه لايقهر وانه على وشك ان يلتهم هذه البلاد الشاسعة .

هب الكسندر نيفسكي الامير الروسي الذي قهر السويديين وجند لمقاتلة هذا الجيش المدرب ما كان يعتبر في ذلك الوقت كتلة مريرة جنسة الفلاحين ... الفلاحين الذين لم تألف اكفهم غير لمس المعول ولم تكس اجسادهم سوى الاسمال والخرق فالقى اليهم السيف قائلا : امنا المقدسة روسيا تناديكم فهبوا لانقاذها .

وهنا حدثت المعجزة : تحول هؤلاء الجوعى المسحوقين الى مردة—معجزة ستتكرر في انتفاضات بوغاتشوف وستيبان رازين وثورة اوكتوبر— واندفعوا بهلاهيلهم ليقابلوا هذا الجيش الرهيب وضحك المعتدون وشبعوا ضحكا ... ولكن الضحكة جمدت على افواههم وعرفوا—وكان ثمن هذه المعرفة حياتهم—ان الايمان اقوى من الحديد والعزيمة امضى من السيف واذا بهم يتهاوون ضرعى بأيدي من احتقرهم واذا بهم يتراجعون .

ثم يفرون عبر بحيرة تسوتسكويه واذا بالبحيرة المتجمدة تنشق وتفتح فاها لتبتلعهم عن بكرة ابيهم وكان اخر نظرة من عيون قائدهم من خلال خوذته المصفحة تنظر بحسرة ورعب الى ارض روسيا الشاسعة التي لاتطال ..

وامام البحيرة القى الكسندر نيفسكي بتلك الجملة التنبؤية :

ان روسيا المضيافة تفتح ذراعيها لكل من يأتيها زائرا . اما من اتاها بالسيف فبالسيف يؤخذ .

كلمة لم يفهمها غبيان فيما بعد نابليون وهتلر .

المكان مدينة نوفغورود

الزمان ١٩٤١

انطلقت مكبرات الصوت من المدينة الباسلة المحاصرة الى الغزاة الهتلريين تذكرهم حسب كل قانون دولي متمدن متعارف عليه ان مدفعيتهم تقصف الكنائس الأثرية وفيها لوحات تعد من كنوز الانسانية يقصدها الزوار من جميع انحاء روسيا والعالم وخاصة كنيسة الخلاص التي تضم لوحات من القرن العاشر . وليس في هذه المتاحف اية قوى وليس فيها اي هدف عسكري فماذا كان جواب احفاد التوتون ؟

وجهت المدافع كلها دفعة واحدة الى كنيسة الخلاص فدمرتها ... قصفت «اللوحات» فاستحالت حطاما ثم وجهت بنظام توتوني نحو الاخريات ولم تات نهاية اليوم حتى تحولت هذه الثروة الفنية التي هي ملك للبشرية جميعها الى انقاض .

وهذا ليس غريبا عن «منطق» الهتلريين الذين حولوا بيت ليف تولستوي العظيم الى مربط لخيولهم .

هذه هي مدنية الفاشيست وهذه هي حربهم .

ويدور الزمن دورته وتتحرر نوفغورود وهاهو ابن فلاح بسيط من روسيا يرفع العلم السوفييتي الاحمر على قبة الرايخشتاغ في برلين .

ان في حوادث التاريخ لعبرة لمن يعتبرون .. وكم من الجهود الخارقة والصبر المضني والتضحيات بذلتها الحكومة السوفييتية لاعادة هذه الآثار حجرا فوق حجر ولصقل ماتبقى من الرسوم حتى بدت وكأنها لم تدمر .

برلمان في ساحة المدينة

ان من يستقرىء تاريخ نوفغورود يدهش من انه كان في هذه المدينة العريقة اول برلمان من نوعه في العالم ويسمونه بالروسية فيتشي وذلك قبل أن يحتلها ايفان الرهيب ويضمها الى تاجه .

ولم يكن لذلك البرلمان مبنى خاص وانما كان مكانه الميدان الرئيسي في المدينة . فعندما كان يحزم خطب أو يستوجب الأمر استفتاء على قانون كان الجرس الكبير في اعلى البرج يقرع فينحدر اليه النواب الذين كانوا ينتخبون حسب المهن : نواب النجارين والحدادين والتجار والبناة ... الخ ثم يجري الاستفتاء بشكل جماعي وبالصياح والرابح السعيد هو من كان صوته من طبقة السوبرانو وحلقه لم تخربه الفودكا .

برلمان شعبي رائد قضى عليه ايفان الرهيب والقياصرة من بعده .

* * *

وللجرس الكبير الذي كان في البرج قصة اخرى مع ايفان الرهيب لاتقل طرافة . فعندما حاصر ايفان الرهيب نوفغورد وكان يخب بجواده تحت اسوار الكريملين لوجىء بالجرس الكبير وهو يقرع بدوي يصم الاذان فجفل الجواد والقى بالرهيب من على سرجه فغلى دمه بالغضب الملكي .

قصف الالمان هذه الكنيسة ودمروا لوحات لاتقدر بثمن

وعندما احتل المدينة امر باحضار قارع الجرس واشبعه سبا وشتما بكلمات بعيدة كل البعد عما يليق بجلالته القيصرية . ولكن قارع الجرس وقف بين يديه وهو يبتسم مما افقد ايفان الرهيب صوابه . وتقدم اليه احد رجال الحاشية واسر اليه أن القارع اصم لايسمع . وفكر القيصر قليلا ثم اصدر امره بان ينزل الجرس ويعاقب وجلد الجرس المسكين مئة سوط وهو «يئن» من وقع الضربات .

الاطفال «يغزون» الكريملين

استفقت صباحا على ضجة المدينة ... كان الطقس رائعا والشمس تعانق كل شيء الشجر والحجر والانسان وتنعكس عابثة على قطع الجليد الذائبة السائرة بهدوء احتفالي في نهر فولخوف الذي تمتد المدينة على ضفتيه .

واطللت من النافذة ... كان الآلاف يسيرون بسرعة الى ساحة المدينة صبايا يتضاحكن وقد لبسن افضل ثيابهن وفي ايديهن الزهور . اطفال يزقزقون على اكتاف ابائهم وفي ايديهم البالونات الملونة . شيوخ وعجائز ليس في صدورهم مكان لوسام جديد ... الكل يشعر ان هذا اليوم هو عيده الخاص عيد يتآخى فيه مع كل العاملين في الدنيا الذين يديرون عجلة التاريخ بنحو حياة يستحق أن يعيشها الانسان .

انه عيد اول ايار عيد العاملين

وتبدأ جولتنا في الساعة الحادية العشرة ونقف امام جدران الكريملين ...

لقد صمد كريملين نوفغورود للغزاة على مر العصور وكم سقطت المدينة حوله وظل وحده يدافع حتى يرتد المهاجمون يائسين .

لم تنفتح ابوابه في العصور القديمة الا مرة واحدة ... لقد فتحها احد الخونة !

ففي احدى غزوات السويديين طال بهم المطال امام كريملين نوفغورود . ومضى عليهم الشتاء القاسي وهم يتطلعون الى الاسوار التي لاتنال والتي بدت لهم امنع من عقاب الجو .

ولكن احد التجار ويدعى (شفال) يطمع في أن ينال المال والمنح من الاعداء السويديين وهاهي يده المجرمة في اعماق الليل تفتح الرتاجات وتفك السلاسل عن الباب الذي كان يرابط امامه السويديون بالاتفاق معه .

ويسقط الكريملين بتاثير الخيانة .

ويظل اسم (شفال) رمزا للخائن الذي يبيع وطنه كما ظل عندنا اسم (ابورغال) رمزا للخائن الذي دل النجاشي على طرق مكة .

وانسحب احتقاره على كلمة «شفال» فهي تعني بالروسية «زبالة»

وكان الكريملين تحت اشعة الشمس الساطعة يشهد الآن غزوا مختلفا «غزوا» سلميا بديعا فكانت باقات من الاطفال الفرحين يركضون في ابهائه ويعتلون اسواره ويلعبون لعبة الهجوم والدفاع .

كم من العصور مرت وكم من الثورات قامت وكم من الدماء سالت حتى استطاع الاطفال اخيرا ان يلعبوا آمنين بين اسوار كريملين نوفغورود التي جرحتها اسلحة المهاجمين .

انها لوحة للفرحة والسلام رسمتها الدولة السوفييتية .

* * *

روح الفن الروسي

في ساحة الكريملين نصب رائع من البرونز نحتت عليه مراحل تاريخ روسيا من تصميم الفنان الكبير ميكيشين والمعماري بوسيه . ففي عام ١٨٦٢ احتفل القيصر نيكولاي الاول واحتفلت البلاد كلها بمرور الف عام على نشوء دولة روسيا . واختيرت نوفغوزود اقدم المدن الروسية مكانا لهذا الاحتفال وخلدت هذه المناسبة بهذا العمل الفني الكبير الذي يقف بروعته ندا لاعظم النصب التاريخية في فرنسا وايطاليا والذي ينسجم وماحوله من آثار الكريملين العريقة في سمفونية متناغمة .

هناك خاصية مميزة في الكنائس الروسية هي بساطتها وطابعها الاصيل . جدران عالية بيضاء قليلة الزخرفة مربعة او مخمسة اومسدسة وقباب ترتكز الواحدة على الاخرى وكأنها تعانقها ولون ابيض ترتاح له العين .

انها بالطبع لاتقارن بالكنائس القوطية والباروكية من حيث الناحية الفنية ولا بكمية التماثيل ووفرة عدد الفنانين ولكني مع ذلك احس امامها بارتياح جمالي خاص ارتياح هادىء اليف لايسحقك بثقل الحجر ولايشعرك بالصغر ولا يشتت اهتمامك بالتعقيد ولا يضيعك بين اجنحة الملائكة التي لاتعد وبنظراتهم المنبعثة من مليون عين .

في كنائس الخشب التي لم يضرب فيها مسمار وفي كنائس الآجر المدهونة تحس أنك امام فن ينبعث جماله من الداخل من عفويته المطلقة .

ففي كنيسة صوفيا التي بنيت في القرن الحادي عشر بعد كنيسة القسطنطينية وكييف وفي كنيسة المخلص التي تحتفظ بايات الفنان الاغريقي «ثيوفان الاثيني» استاذ الرسام الخالد اندريه روبلوف وفي الكنائس «القروية» الخشبية تحس بنفس الروح ونفس الطابع روح الفطرة والبساطة روح الفرحة وحب الحياة . وهي روح تميز دوما روائع الفن الباقية .

* * *

الحديث عن نوفغورود لاينتهي .

كان بودي أن اتحدث عن مطعم الكريملين الروسي الذي ينقلك فورا الى الجو العريق القديم والذي اتمنى ان ارى امثاله في موسكو وفي كل المدن الروسية .

وكان بودي ان الفت نظر مديرية السياحة الى بعض النواقص كتهيئة فنادق ومطاعم اكثر بحيث تستوعب هذا السيل من الزائرين من كل انحاء العالم .

كان بودي ان اقول الكثير لولا ان الحديث طال ولكنني اختم كلمتي بتحية الى اهل نوفغورود ان حيويتهم ولطفهم وطبعهم المرح وكرمهم تأسر الزائر لاول وهلة انهم يتمتعون بتلك النفس التي قال عنها تورغنييف في آسيا : بسيطة وفسيحة وطيبة وكريمة تحتضن العالم !

فتحية لاهل نوفغورود من زائر عربي .

نصب تاريخ روسيا من تصميم الفنان ميكيشين والمعماري بوسيه

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثالث والثلاثون

قواعد

عرفنا في الدرس السابق كيف يصرف فعل «سافر EXATЬ»

واليوم سنعرفكم على تعابير من طراز :

سافر في (على) ... Ехать на...

(الاتوبيس) (автобусе)

للدلالة على وسيلة المواصلات تستخدم في اللغة الروسية حالة المجرور مع حرف НА

الاتوبيس	автобус
ترولي باس	троллейбус
ترام	трамвай
مترو	метро
تاكسي	такси

في الاتوبيس	— на автобусе
في الترولي باس	— на троллейбусе
في الترام	— на трамвае
في المترو	— на метро
في التاكسي	— на такси

ملحوظة : كلمتا метро, такси لا تتغيران في حالات الاعراب المختلفة .

في ماذا سافر بيوتر ستيبانوفتش الى المصنع؟

На чем Петр Степанович ехал на завод?

سافر الى المصنع في الاتوبيس (بالاتوبيس)

Он ехал на завод на автобусе.

في ماذا سافرت ايرا الى المعهد ؟

— سافرت الى المعهد بالترولي باس

На чем Ира ехала в институт? — Она ехала в институт на троллейбусе.

في ماذا سافرت ماريا فاسيلفنا الى المدرسة ؟

سافرت الى المدرسة بالترام

На чем Мария Васильевна ехала в школу? — Она ехала в школу на трамвае.

وتعالوا بنا نتعرف على نموذج جديد من الجمل :

Завод недалеко, поэтому Петр идет домой пешком.

المصنع غير بعيد ، ولذلك يذهب بيوتر .... الى البيت سيرا على الاقدام

Институт далеко, поэтому Ира едет на автобусе.

المعهد بعيد ، ولذلك تسافر ايرا بالاتوبيس

كلمات جديدة

نقانق (مرتدلا)	колбаса
جبن	сыр
صباح	утро
يفطر	завтракать
ثم ، بعد ذلك	потом
لذلك ، لهذا	поэтому
سيراً على الاقدام	пешком
الى المنزل	домой

تمارين

٢) انظر الى الرسوم واجب على الاسئلة التالية :

Олег едет на троллейбусе?

Ира едет на автобусе?

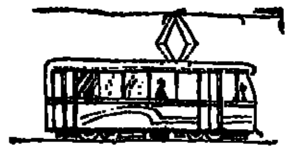

Мария Васильевна едет на метро?

Петр Степанович едет на трамвае?

٢) ضع الكلمات المكتوبة بين قوسين في حالة المفعول به :

Ира ест (хлеб и колбаса). Я ем (мясо) и пью чай. Мы пьем (чай) и едим (сыр).

٣) اكمل الجمل التالية حسب النموذج الموضح :

نموذج

Виктор врач, поэтому он едет в больницу.

Галя медсестра, ... Мария учительница, ... Петр инженер, ... Ира студентка, ... Нина школьница, ...

نص للقراءة

Утро. Петр Степанович, Мария Васильевна и Ира завтракают: едят хлеб, колбасу, сыр, пьют кофе и чай. Потом Петр Степанович едет на завод, Ира едет в институт, а Мария Васильевна — в школу. Завод недалеко, поэтому Петр Степанович идет пешком. Институт далеко, поэтому Ира едет в институт на автобусе. Мария Васильевна едет в школу на трамвае. Вечером они вместе идут в кино.

اسئلة عن النص

Куда идет Петр Степанович? Завод далеко? А институт далеко? На чем Ира едет в институт? Куда едет Мария Васильевна? На чем она едет в школу? Куда идет вечером Петр Степанович, его жена и дочь?

حصيلة درس اليوم

اليوم عرفتم الكلمات :

автобус, троллейбус, трамвай, метро, такси, домой, поэтому, пешком, колбаса, сыр, утро, завтракать, потом.

والتعابير
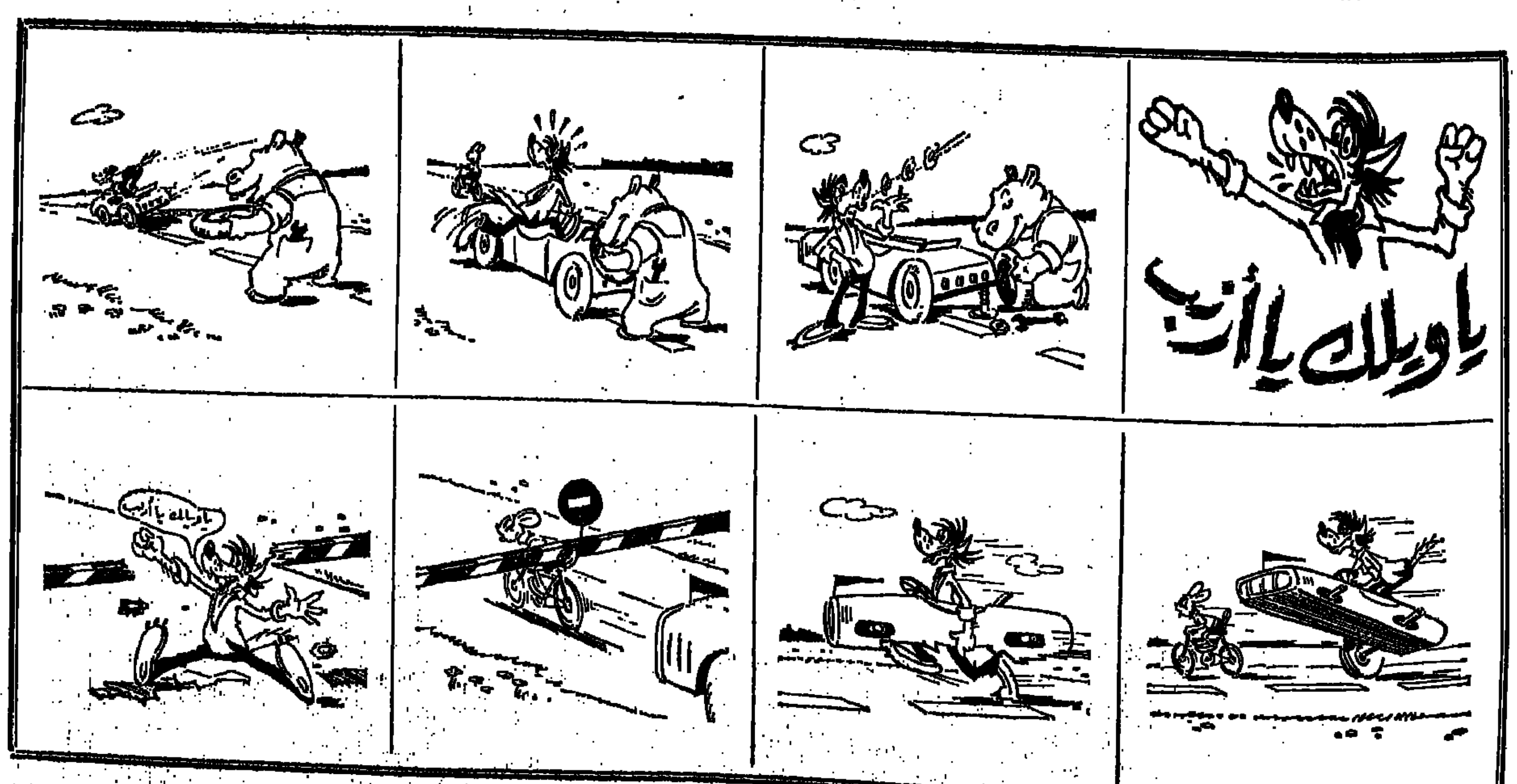
Завод недалеко, поэтому он идет пешком. Она едет на автобусе.